جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

تعدد الرواية ووجوه الإعراب وأثرهما على المعنى في شعر المتنبي

Multiplicity Of Narration And Grammatical Aspects And Their Impact On Meaning In Al-Mutanabbi's Poetry

إعداد

د/ فارس بن ناصر بن سعد السبيعي

قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى،

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الرابع-نوفمبر)
(الجزء الرابع (١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

تعدد الرواية ووجوه الإعراب وأثرهما على المعنى في شعر المتنبي

فارس بن ناصر بن سعد السبيعي

قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية.

البريد الإلكتروني: *mailto:fares.n.s.b@gmail.com*

الملخص

هذه الدراسة قائمة على رصد الأثر الدلالي لتعدد الرواية ووجوه الإعراب، وحلّ الإشكال وإزالة الغموض الناتجين من تعددهما ـ في شعر واحد من أهم أساطين اللغة والشعر في القرن الرابع الهجري وهو أبو الطيب المتنبي(ت٣٥٤هـ) الشاعر المشهور، من خلال خمسة شروح من أهم الشروح التي قامت حول شعره، وهي: شرح أبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ) وشرح أبي العلاء المعري(ت٤٤٩هـ)، وشرح أبي الحسن الواحدي (ت٤٦٨هـ) وشرح أبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، وشرح عبد الرحمن البرقوقي (ت١٣٦٣هـ)؛ لاهتمام هذه الخمسة بموضوع البحث والغرض منه على نحو غير موجود في الشروح الأخرى. فهي محاولة لدراسة شروح المتنبي من منظور جديد يختلف عن السابقين، واستنباط ما بين سطورهم من توجيهات للمعنى المبني على الرواية والإعراب، كذلك هي محاولة لفهم أعمق للأبيات المشكل معناها بسبب تعدد الرواية والإعراب. فبدأت بالتعريف بأبي الطيب المتنبي ثم بأصحاب الشروح الخمسة التي اعتمدها البحث، ثم انتقلت إلى صلب الدراسة فجعلتها مبحثين: الأول: ما تعدد فيه المعنى لتعدد الرواية، والثاني: ما تعدد فيه المعنى لتعدد وجوه الإعراب. وتحت هذين المبحثين تناولت بالدراسة والمناقشة والتحليل أشكالَ وصور تعدد الرواية ووجوه الإعراب وأمثلتهما في شعر المتنبي، واستخرجت من كلام الشراح الأثر الدلالي لتعددهما في كل موضع، ثم انتهت إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أن شعر المتنبي والشروح التي قامت عليه ميدان مهم، ومعين لا ينضب

للتراث اللغوي، وبحر زاخر وأرضٌ خصبة للبحث العلمي ولدراسات اللغوية بجميع أنواعها ومستوياتها، وأن المعنى ارتبط ارتباطا وثيقا بتعدد الرواية، وبتعدد الوجوه الإعرابية بشكل واضح فقد تعدد المعنى واختلف بتعدد الروايات، وبتعدد الوجه الإعرابي واختلافه؛ وهو ما يؤكد أهمية الرواية، والمعاني النحوية في توجيه المعاني الدلالية، وأن تعدد الرواية لا يستلزم بالضرورة اختلاف المعنى؛ ففي بعض أبيات المتنبي وقع تعدد في الرواية مع الاتفاق في المعنى بين هذه الروايات، ولكن هذا قليل بالنسبة لما تعدد فيه المعنى لتعدد الروايات فيه، وأن مظاهر تعدد الوجوه النحوية الواردة في بعض الأبيات قد تعددت صورها؛ فكان منها ما تعددت فيه الوجوه النحوية في كلمة واحدة وما تعددت فيه الوجوه النحوية في أكثر من كلمة؛ وقد ترك كل منهما أثره على المعنى والدلالة بشكل طردي؛ فكلما زادت الوجوه النحوية في الكلمة وزاد عدد الكلمات التي تعددت وجوهها النحوية زادت مساحة اختلاف المعنى والدلالة في البيت، وأن تعدد الرواية في الأبيات التي وقع فيها ذلك في شعر المتنبي شمل جميع مظاهر اللغة فكان منها: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

الكلمات المفتاحية: تعدد الرواية ، المتنبي ، وجوه الإعراب ، المعنى ، الأثر الدلالي.

Multiplicity Of Narration And Aspects Of Syntax And Their Effect On The Meaning In Al-Mutanabbi's Poetry

Dr. Faris bin Nasser bin Saad Al-Subaie
Faculty of Arabic Language, Umm Al-Qura University

Email: *mailto:fares.n.s.b@gmail.com*

Abstract

This study is based on monitoring the semantic effect of multiplicity of narration and aspects of syntax, and solving the problem and removing the ambiguity resulting from their multiplicity - in the poetry of one of the most important masters of language and poetry in the fourth century AH, which is Abu Al-Tayeb Al-Mutanabbi (d. 354 AH), the famous poet, through five of the most important commentaries that were written about his poetry, which are: the commentary of Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), the commentary of Abu Al-Ala Al-Ma'arri (d. 449 AH), the commentary of Abu Al-Hasan Al-Wahidi (d. 468 AH), the commentary of Abu Al-Baqa Al-Akbari (d. 616 AH), and the commentary of Abdul Rahman Al-Barquqi (d. 1363 AH); Because these five are interested in the subject of the research and its purpose in a way that is not found in other commentaries. It is an attempt to study Al-Mutanabbi's commentaries from a new perspective that differs from the previous ones, and to deduce from between their lines the directions for the meaning based on narration and syntax. It is also an attempt to understand the verses whose meaning is problematic due to the multiplicity of narration and syntax. So I started by introducing Abu Tayeb Al-Mutanabbi, then the owners of the five commentaries that the research relied on, then I moved to the heart of the study and made it two sections: The first: What has multiple meanings due

to multiple narrations, and the second: What has multiple meanings due to multiple aspects of syntax. Under these two topics, I studied, discussed and analyzed the forms and images of multiple narrations and the faces of syntax and their examples in Al-Mutanabbi's poetry, and extracted from the commentators' words the semantic effect of their multiplicity in every place, then concluded with a set of results, the most prominent of which are: that Al-Mutanabbi's poetry and the commentaries that were based on it are an important field, an inexhaustible source of linguistic heritage, a rich sea and fertile ground for scientific research and linguistic studies of all types and levels, and that the meaning is closely linked to the multiplicity of narrations, and to the multiplicity of syntactic faces in a clear way, as the meaning has multiplied and differed with the multiplicity of narrations, and with the multiplicity of syntactic faces and their difference; which confirms the importance of narration and grammatical meanings in directing semantic meanings, and that the multiplicity of narration does not necessarily entail a difference in meaning; in some of Al-Mutanabbi's verses, there was a multiplicity of narration with agreement in meaning between these narrations, but this is little compared to what the meaning was multiplied due to the multiplicity of narrations in it, and that the manifestations of the multiplicity of grammatical faces mentioned in some verses have multiplied in their images; There were some in which the grammatical aspects were multiple in one word and some in which the grammatical aspects were multiple in more than one word; and each of them left its effect on the meaning and significance in a direct manner; the more the grammatical aspects in the word increased and the number of words with multiple grammatical aspects increased, the area of difference in meaning and significance in the verse increased, and the multiplicity of narration in the verses in which this occurred in Al-Mutanabbi's

poetry included all aspects of the language, including: phonetic, morphological, grammatical, and semantic.

Keywords: *Multiplicity of narration, Al-Mutanabbi, aspects of syntax, meaning, semantic effect.*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان، علمه البيان، وفضله على غيره بما ركّب فيه من قوى أعلاها العقل وأغلاها الإدراك والفهم، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أئمة الهدى ومصابيح الدجى، وبعد،

فتراثنا العربي زاخر بالعلماء والشعراء، ومنهم المتنبي الذي ما طالع شعره مطالع إلا وأثار دهشته وشد انتباهه، ذلك الشعر الذي ملأ الدنيا نقاشا وخلافًا؛ لغموض معانيه، وعمق أفكاره، وقوة ألفاظه؛ مما دفع الكثير من كبار العلماء إلى خوض غماره للكشف عن معانيه وسبر أغوار أفكاره وإماطة اللثام عن مكنون ألفاظه؛ فأقاموا عليه الشروح الكثيرة، فشرحه الصاحب بن عباد(ت٣٨٥هـ)، وابن جني(ت٣٩٢هـ)، والعميدي(ت٤٣٣هـ)، والأفليلي(ت٤٤١هـ)، والمعري(ت٤٤٩هـ)، وابن فُوْرَّجة(ت٤٥٥هـ)، وابن سيده(ت٤٨٥هـ)، والواحدي(ت٤٦٨هـ) والعكبري(ت٦١٦هـ)، والبرقوقي (ت١٣٦٣هـ) وغيرهم.

وقد لفت نظر الباحث كثرة هذه الشروح؛ فعكف على الكثير منها، يقلب صفحاتها، ويتأمل مناهجها وأساليبها، وطريقة معالجتها لشعر المتنبي، مترقبًا هل ستجلي هذه الشروح غموض معاني شعر المتنبي أم لا؟ وهل هناك اختلاف فيما بينها حول المعنى المراد من البيت الواحد؟ فوجد أن لكل شارح منهجًا وطريقةً لشرحه، وكان من أبرز ما لفت نظره وشد انتباهه أنه وجد أن بعضهم قد يورد روايات مختلفة عن غيره للبيت الواحد، ووجها من الإعراب يختلف عما أورده غيره، ويثبت معنى للبيت يختلف عما أثبته غيره يتفق مع الرواية التي أوردها أو الوجه الإعرابي الذي قال به؛ فعقد العزم على السباحة في شعر المتنبي ودراسة هذا الجانب في محاولة لسبر أغوار معانيه، وإظهار قوة شعره ولغته، من خلال التنقل بين الرواية والأخرى، والوجه الإعرابي والوجه الآخر، وصولًا إلى توجيه كل رواية وكل وجه

إعرابي، ورصد أثرهما على المعنى والدلالة في البيت؛ فكان الموضوع بعنوان: (تعدد الرواية ووجوه الإعراب وأثرهما على المعنى في شعر المتنبي) وكأني بهذا العمل أدلل على صدق المتنبي حين قال:

أَنَـــامُ مِـــلْءَ جُفُـــونِي عَـــنْ شَـــوَارِدِهَا وَيَسْـــهَرُ الخَلْـــقُ جَرّاهَـــا وَيخْتَصِـــمُ

ودوافع البحث في هذا الموضوع عديدة منها: عدم وجود دراسة تتناول أثر تعدد الرواية والإعراب على المعنى أو الدلالة في شعر المتنبي، خاصة وأن تعددهما قد يؤدي إلى الإشكال في معاني بعض الأبيات عند المتنبي. بالإضافة إلى أن المتنبي من أساطين اللغة والشعر، وشراحه من أساطين اللغة ومنهم من جمع بين اللغة والشعر؛ وهذا يجعل ما يشتمل عليه شعر المتنبي وما تشتمل عليه شروحه ثروة لغوية هائلة على كافة مستويات اللغة(الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية) تؤهلهما لأن يكونا كنزا لغويا يستحق أن يظهر في أبحاث علمية كثيرة على كافة المستويات. وأخيرا: الأمل في فتح الآفاق لدراسات لغوية جديدة تحاول مع هذه الدراسة إبراز القيمة العلمية لشعر المتنبي والشروح التي قامت حوله والجهود التي بُذلت في الكشف معانيه.

وتنبع أهمية الموضوع من أهمية من تعلق بهم؛ فشخصيات أمثال المتنبي وابن جني والمعري والواحدي والعكبري والبرقوقي يضفي على الموضوع أهمية نابعة من أهميتهم في عالم الشعر واللغة التي تجعلهم محط أنظار البحث والدراسة، يضاف إلى ذلك أن تعدد هذه الشروح ينبىء بتعدد الأفهام واختلاف العقول بما يجعل هذا الشعر حقلا خصبا وموردا غزيرا للدرس اللغوي والبحث العلمي، كما أن هذا الموضوع يمثل نقطة التقاء علم اللغة مع الأدب تحت مظلة علم اللغة، وهو قريب مما يسمى بالعلوم البينية، وأكثر الإبداعات والتجديدات خرجت من حقول العلوم البينية. ومن أهميته إظهار مدى تأثر المعنى بتعدد الرواية والإعراب في البيت الواحد، ومحاولة الخروج

بنتيجة علمية معتبرة مبنية على البرهان والدليل. ومنها دراسة شروح المتنبي من منظور جديد يختلف عن السابقين، واستنباط ما بين سطورهم من توجيهات للمعنى المبني على الرواية والإعراب، كذلك هي محاولة لفهم أعمق للأبيات المشكل معناها بسبب تعدد الرواية والإعراب.

وتكمن إشكالية هذا البحث في ورود أبيات في شعر المتنبي لها أكثر من رواية، وأبيات أخرى لها أكثر من وجه من وجوه الإعراب؛ فحاول البحث حل هذه الإشكالية من خلال رصد أثر هذا التعدد في الرواية والإعراب على المعنى والدلالة بتتبع كلام الشراح الذين انتبهوا إلى هذه الإشكالية في شعر المتنبي وحاولوا تقديم التفسيرات والشروح لكل رواية ولكل وجه إعرابي؛ فانطلق البحث محاولا حل هذه الإشكالية من خلال الإجابة عن عدة تساؤلات، أهمها: ما الأبيات التي وقع فيها تعدد في الرواية وتعدد في وجوه الإعراب في شعر المتنبي؟ وما أشكال أو صور تعدد الرواية وتعدد وجوه الإعراب في شعر المتنبي؟ وهل اهتم شراح شعر المتنبي بتعدد الرواية وتعدد وجوه الإعراب في شعره؟ وهل اهتم شراح شعر المتنبي برصد الأثر الدلالي لتعدد الرواية وتعدد وجوه الإعراب؟ وهل وقع اتفاق بين شراح شعر المتنبي في توجيه المعنى المبني على الرواية والإعراب؟ وهل يمكن أن يكون تعدد الرواية والإعراب لفظيا فقط؟ بمعنى أنه لا يكون له أثر على المعنى والدلالة.

وقد فرضت هذه الإشكالية وتلك التساؤلات مجالا معينا للبحث وهو الأبيات التي تعددت روايتها وتعددت وجوه الإعراب فيها من شعر المتنبي، ورصد فيها شراح شعر المتنبي أثرا لتعدد الرواية والإعراب على المعنى والدلالة.

ونظرا لكثرة الشروح؛ فقد انتخب الباحث من هذه الشروح ما يحقق له بغيته ويهتم بنقطة البحث أو إشكاليته، ويجيب عن التساؤلات السابقة؛ فاعتمد خمسة شروح فقط وهي: شرح ابن جني، وشرح أبي العلاء المعري، وشرح الواحدي، وشرح أبي البقاء العكبري، وشرح البرقوقي؛ لاهتمامها بتعدد الرواية والإعراب ورصد أثرهما على المعنى

على نحو غير موجود في الشروح الأخرى.

وكان المنهج الغالب للبحث المنهج الوصفي التحليلي، تصاحبه بعض المناهج الأخرى كالتاريخي والمقارن؛ حيث قام باستقراء وتحديد المواضع أو الأبيات التي رُويت فيها بعض الكلمات بأكثر من رواية، أو تعددت فيها وجوه الإعراب في بعض الكلمات، وجمع ما يتعلق بتفسير هذه الروايات أو الوجوه الإعرابية عند الشراح الخمسة الذين سبق النص عليهم وما استلزمت الحاجة البحثية الرجوع إليه من الشراح الآخرين؛ لإظهار دور هذا التعدد في المعنى، مع مراعاة ترتيب أقوال الشراح ترتيبا تاريخيا بعد مراعاة مسألة الاتفاق والاختلاف فيما بينهم في الرواية أو الوجه الإعرابي وتوجيههما، بحيث تُصنّف آراء الشراح حسب توافقهم، أو اختلافهم، أو تداول الخلاف بينهم، وبيان أصحاب كل رأي في توجيه البيت، ثم مناقشة أقوالهم وتحليلها والمقارنة بينها، والاستعانة بما يعين على ذلك من السياق الداخلي والخارجي، بالإضافة إلى توثيق الآيات القرآنية وتخريج القراءات والأحاديث والشواهد الشعرية من مظانها.

ولقد قامت العديد من الدراسات حول شروح ديوان المتنبي ولكن من وجهة نظر أخرى تختلف عما أنا بصدده من الدرس اللغوي، ومن هذه الدراسات:

١. آراء ابن معقل النحوية والصرفية في أبيات للمتنبي (بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة العدد الثاني والثلاثون الجزء الرابع ٢٠١٣م) تأليف د. أنسام محمد خالد الحسيني أستاذ مساعد بكلية الآداب جامعة حائل قسم اللغة العربية. قامت هذه الدراسة على كتاب (المآخذ على شراح شعر المتنبي) لابن معقل، وقد قامت فيها الباحثة بدراسة أبيات من شعر المتنبي تظهر فيها مسألة نحوية أو صرفية، ثم تعرض رأي ابن معقل، ثم تقوم بدراسة هذه المسألة دراسة نحوية أو

صرفية، ثم تعرض آراء النحويين على اختلاف مدارسهم دون التعرض لمعنى البيت أو توجيه الإعراب للمعنى، أما دراستي فتختلف عن ذلك فليس المحرك الأساس فيها ظاهرة نحوية أو غيرها، وإنما المحرك الأساسي فيها أبيات المتنبي التي حدث فيها إشكال وغموض في المعنى بسبب تعدد الرواية أو وجوه الإعراب، وتعدد توجيهات الشراح بناء على ذلك، ورصد أثر ذلك على المعنى والدلالة، مع محاولة إجلاء معنى هذه الأبيات، وإزالة الغموض عنها، وتوضيح المراد منها.

٢. الاتجاهات النقدية عند شراح المتنبي حتى القرن السابع الهجري، إعداد الطالب: عدنان محمود سليمان العزام، إشراف الأستاذ الدكتور: محمود السمرة، قدمت هذه الدراسة استكمالًا لمتطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية. تناول الباحث في هذه الدراسة شروح المتنبي من وجهة نظر نقدية، فتناول في الفصل الأول الشروح الكاملة لديوان المتنبي مبتدئًا بابن جني ثم شرح الأفليلي، فالواحدي، ثم التبريزي، فالمعري، ثم أتبعه بشرح ابن علي الحسين الصقلي المغربي، وختم الشروح الكاملة بالتبيان للعكبري، فتناول كلَّ شارح منهم بالتفصيل متحدثًا عن طريقته أو منهجه في شرحه، ثم أفرد بعد ذلك الباحث فصولًا عن النقد، فتناول النقد الجمالي عند شراح المتنبي واختلافهم حول معاني شعره التي لم يراع فيها مقتضى الحال، وتناول قضية التعقيد والغموض في شعر المتنبي، إلى غير ذلك من القضايا الأدبية؛ وعليه فهذه الدراسة تختلف عما أنا بصدده؛ فهي دراسة أدبية نقدية، بخلاف دراستي التي هدفها إزالة الغموض والإشكال عن معاني شعر المتنبي وتوجيهات الإعراب والمعنى والرواية.

٣. شروح ديوان المتنبي خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين دراسة في المنهج والمصطلح، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، تخصص: النقد العربي ومصطلحاته، إعداد: ياسين خروبي، إشراف أ.د: عبد الحميد هيمة، بكلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة

بالجمهورية الجزائرية، السنة الجامعية: ٢٠١٦/٢٠١٧. وهذه الدراسة تناول فيها الباحث شراح شعر المتنبي في القرنين الرابع والخامس الهجري، كالواحدي، والمعري، وكذلك الشروح المختصرة مثل شرح المشكل من شعر المتنبي لابن القطاع الصقلي، أراد من خلال دراسته إظهار فطنة وذكاء المتنبي الشعرية من الناحية الأسلوبية والجمالية بصورة نقدية. وقد عرض في بداية بحثه لمراحل تطور النقد الأدبي حتى القرن الرابع والخامس الهجريين، ثم تناول حياة المتنبي تفصيلًا، وجميع شروح شعر المتنبي في هذه الفترة؛ وكان الهدف الرئيس في هذه الدراسة الكشف عن مصطلحات بلاغية ونقدية . كمصطلح الابتداء، الاحتجاج، الإبداع، الطبع، السرقة، التصنع، وغيرها من المصطلحات . عند شراح شعر المتنبي، وعمل مقارنات بينهم في هذه المصطلحات.

٤. شروح ديوان المتنبي دراسة موازنة في المناهج والتطبيق، قدمت هذه الدراسة لنيل درجة الإجازة الدقيقة (الدكتوراه) في الدراسات الأدبية، إعداد الطالب: محمد علي محمد جودر، إشراف الأستاذ الدكتور: الزرقاني محمد عجاج، بجامعة طرابلس، كلية الآداب شعبة الدراسات العليا قسم اللغة العربية (٢٠٠٩-٢٠١٠). وهي دراسة أدبية قائمة على الموازنة والمقارنة بين نصين من النصوص، أو أديبين من الأدباء، أو عصرين من العصور، ودراسة العلاقات بينهما وأوجه الشبه والخلاف بين كل منهما من حيث الأسلوب والخصائص الفنية؛ فقامت تبتعي ذلك بين ثلاثة من شراح ديوان المتنبي وهم: الواحدي، والعكبري، واليازجي؛ فكان اهتمام هذه الدراسة منصبًا على الشراح أنفسهم وطريقتهم في التناول والموازنة بينهم، وتسليط الضوء على بعض الظواهر الأدبية والبلاغية؛ فهي دراسة أدبية نقدية.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في: مقدمة، وتمهيد، ثم مبحثين، وخاتمة، ثم فهرسا للمصادر والمراجع، فأما **المقدمة** فتحدثت فيها عن موضوع البحث، ودواعي اختياره، وأهميته، وأهدافه، وإشكاليته، وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة فيه، وأما **التمهيد** فكان للتعريف بالمتنبي وبشراح ديوانه، وأما **المبحث الأول** فكان بعنوان: تعدد المعنى

لتعدد الرواية، وأما **المبحث الثاني** فكان بعنوان: تعدد المعنى لتعدد وجوه الإعراب، ثم كانت **الخاتمة** لتسجيل أهم نتائج البحث وتوصياته، ثم ذيلت البحث **بفهرس لمصادر البحث ومراجعه**.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل،

التمهيد

التعريف بالمتنبي، وشُراح ديوانه

أولا: التعريف بأبي الطيب المتنبي:

هو: أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن ـ المعروف بعيدان السقاء ـ بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر المشهور.(١) وقيل: هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار.(٢) وقد ولد المتنبي في كندة بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة من الهجرة،(٣) ونشأ بالبادية بالشام،(٤) محباً للعلم والأدب والقراءة، وأكثر من ملازمة الوراقين،(٥) وأكثر المقام بالبادية، وطلب الأدب وعلم العربية، ونظر في أيام الناس، وتعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره، وعلا شعراء وقته.(٦) حتى أصبح ـ كما يقول الثعالبي: نادرة الفلك وواسطة

---

(١) ينظر الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ٢٣٨/٧، وتاريخ دمشق ٧٦/٧١، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢١٩/١ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤٨/٣، وبغية الطلب ٦٣٩/٢، وتهذيب الأسماء واللغات٢٨٥/٢، ووفيات الأعيان ١٢٠/١، وسير أعلام النبلاء ٢٥٥/١٢، والوافي بالوفيات ٢٠٨/٦

(٢) ينظر بغية الطلب ٦٣٩/٢، ووفيات الأعيان ١٢٠/١

(٣) ينظر يتيمة الدهر ١٤١/١، وتاريخ دمشق ٧٦/٧١، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢١٩/١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤٨/٣، وبغية الطلب ٦٣٩/٢، وتهذيب الأسماء واللغات٢٨٥/٢، ووفيات الأعيان ١٢٠/١

(٤) ينظر يتيمة الدهر ١٤١/١، وتاريخ دمشق ٧٦/٧١، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢١٩/١ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤٨/٣، وبغية الطلب ٦٣٩/٢، وتهذيب الأسماء واللغات٢٨٥/٢

(٥) ينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢١٩/١، وبغية الطلب ٦٣٩/٢

(٦) ينظر تاريخ دمشق ٧٦/٧١، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢١٩/١، ومختصر تاريخ دمشق ←←←

عقد الدَّهْر فِي صناعة الشِّعْر، شَاعِر سيف الدولة المنسوب إليه المشهور به، سار ذكره مسير الشمس وَالْقَمَر، وسافر كلامه في البدو والحضر، وكادت الليالي تنشده والأيام تحفظه.(١)

كان أبو الطيب شاعرا مشهورا مذكورا محظوظا من الملوك والكبراء الذين عاصرهم، والجيد من شعره لا يجارى فيه ولا يلحق، وكان يتعظم في نفسه ويترفع، وكان عارفا باللغة قيما بها.(٢) اشتغل بفنون الأدب ومهر فيها، وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها، ولا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر.(٣)

قيل له: المتنبي؛ لأنه ادَّعى النبوة فى بادية السماوة، وتبعه كثير من كلب وغيرهم، فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيدية – فقاتله وأسره، وشرد من كان قد اجتمع إليه من كلب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب، وحبسه في السجن دهراً طويلاً حتى كاد يتلف، فسئل في أمره، فاستتابه وكتب عليه وثيقة، وأشهد عليه فيها ببطلان ما ادعاه ورجوعه إلى الإسلام، وأطلقه.(٤) وقيل: إنما قيل له: المتنبي؛ لأنه قال شعر:

أنا في أمة تداركها غريب كصالح في ثمود(٥)

→→→

لابن منظور ٤٨/٣، و بغية الطلب ٦٣٩/٢، و الوافي بالوفيات ٢٠٨/٦

(١) ينظر يتيمة الدهر ١٣٩/١

(٢) ينظر بغية الطلب ٦٣٩/٢، والوافي بالوفيات ٢٠٨/٦

(٣) ينظر وفيات الأعيان ١٢٠/١

(٤) ينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢١٩/١، وبغية الطلب ٦٣٩/٢، وتهذيب الأسماء واللغات٢٨٥/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٥٥/١٢، و الوافي بالوفيات ٢٠٨/٦

(٥) ينظر تهذيب الأسماء واللغات٢٨٥/٢، و وفيات الأعيان ١٢٠/١

روى عن أبي الطيب خلق كثير منهم: القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي، وأبو الفتح عثمان بن جني النحوي، وأبو محمد الحسن بن علي ابن الصقر الكاتب، والاستاذ أبو علي أحمد بن محمد مسكويه، وأبو عبد الله بن باكويه الشيرازي، وأبو الحسن علي بن عيسى الربعي، وأبو القاسم بن حسن الحمصي، وعبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الجوع الوراق المصري، وجماعة سواهم."[١]

وقد التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة، ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة، ومدح كافوراً الإخشيدي وأنوجور ابن الإخشيد ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس، ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي، فأجزل جائزته، ولما رجع من عنده قاصداً إلى بغداد ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن أبي الجهل الأسدي في عدة من أصحابه، وكان مع المتنبي أيضاً جماعة من أصحابه، فقاتلوهم، فقتل المتنبي وابنه مُحسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية، في موضع يقال له الصافية، وقيل حيال الصافية، من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين. [٢]

وتوفي المتنبي في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة من الهجرة.[٣]

ثانيا: التعريف بشُرَّاح ديوان المتنبي:

---

(١) ينظر بغية الطلب ٦٣٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٥٥/١٢

(٢) ينظر تاريخ دمشق ٧٦/٧١، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢١٩/١، وبغية الطلب ٦٣٩/٢، وتهذيب الأسماء واللغات٢٨٥/٢، وفيات الأعيان ١٢٠/١، والوافي بالوفيات ٢٠٨/٦، والأعلام للزركلي ١١٥/١

(٣) ينظر تهذيب الأسماء واللغات٢٨٥/٢، ووفيات الأعيان ١٢٠/١، والوافي بالوفيات ٢٠٨/٦، والأعلام للزركلي ١١٥/١

لديوان المتنبي شراح كثيرون يضيق المجال هنا عن التعريف بهم جميعا؛ ولهذا سيقتصر البحث في هذا التمهيد الموجز على التعريف بالشراح الذين اعتمد عليهم البحث، وهم: ابن جني، والمعري، والواحدي، والعكبري، والبرقوقي.

١- أبو الفتح بن جني:

هو: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي اللغوي.(١) كان أبوه "جني" عبدا روميا مملوكا لسليمان بْن فهد بْن أَحْمَد الأزدي الموصلي.(٢) وولد ابن جني قبل الثَّلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ من الهجرة، بالموصل(٣)، وسكن ابن جني بَغْدَاد ودرس بها العلم إِلَى أن مات.(٤)

كان إماماً في علم العربية، (٥) نحويًّا حاذقًا مجودًا، (٦) من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصنّف في ذلك كتبا أبرّ بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين،

---

(١) ينظر يتيمة الدهر ١٣٧/١، وتاريخ العلماء النحويين للتنوخي ص٢٤، وتاريخ بغداد وذيوله ط:الكتب العلمية ٣١٠/١١ ، والإكمال في رفع الارتياب لابن ماكولا٥٨٥/٢، وتاريخ دمشق لابن عساكر٣٠٧/٢٥، و نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٤٤/١، ومعجم الأدباء للحموي١٥٨٥/٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٣٥/٢، ووفيات الأعيان٢٤٦/٣، وسير أعلام النبلاء١٧/١٧

(٢) ينظر تاريخ بغداد وذيوله ط:الكتب العلمية ٣١٠/١١، ومعجم الأدباء للحموي١٥٨٥/٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٣٥/٢، ووفيات الأعيان٢٤٦/٣، وسير أعلام النبلاء١٧/١٧، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة١٩٤/١

(٣) ينظر وفيات الأعيان٢٤٨/٣، وسير أعلام النبلاء١٩/١٧، والوافي بالوفيات٣١١/١٩، وبغية الوعاة ١٣٢/٢، ومعجم المؤلفين ٢٥١/٦

(٤) ينظر تاريخ بغداد وذيوله ط:الكتب العلمية ٣١٠/١١ ، ووفيات الأعيان٢٤٦/٣، وسير أعلام النبلاء١٧/١٧، و ومعجم المؤلفين ٢٥١/٦

(٥) ينظر وفيات الأعيان٢٤٦/٣، وسير أعلام النبلاء١٧/١٧

(٦) ينظر الإكمال في رفع الارتياب لابن ماكولا٥٨٥/٢، وتاريخ دمشق لابن عساكر٣٠٧/٢٥

ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدقّ كلاما منه.[١] يقول عنه الثعالبي:"هو القطب في لسان العرب وإليه انتهت الرياسة في الأدب."[٢]

صَحب أَبَا الطّيب دهرا طَويلا وَشرح شعره وَنبهَ على مَعَانِيه وَإِعْرَابه،[٣] وصَاحب أبا عَليّ الفارسيّ، وقَرَأَ عَلَيْهِ " الكتاب "، وَغَيره[٤] ، وصحبه أربعين سنة.[٥]

وأخذ عنه أبو القاسم الثمانيني، وعبد السلام البصري، وأبو الحسن علي بن عبد الله السمسي، وغيرهم.[٦] وَخلف من الْأَوْلَاد عليا وعالياً والْعَلَاء وَكلهمْ أدباء فضلاء قد خرجهم والدهم وسمعهم وَحسن خطوطهم وهم معدودون فِي صحيحي الضَّبْط وحسني الخطوط.[٧]

وَله مصنفات؛ مِنْهَا كتاب " سر صناعَة الْإِعْرَاب "، وَكتاب " شرح تصريف أبي عُثْمَان الْمَازِني "، وَكتاب يُلقَّب ب " المُحتسب "،كتاب المحتسب في شرح الشواذ، وَكتاب " الخصائص ". وَمن كتبه الصِّغار: " اللُّمَع "، و" التَّصْرِيف الْمُلوكِيّ". وَله كتاب "

---

(١) ينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٤٤/١، ومعجم الأدباء للحموي١٥٨٥/٤

(٢) يتيمة الدهر ١٣٧/١

(٣) ينظر يتيمة الدهر ١٣٧/١

(٤) ينظر تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ص٢٤

(٥) ينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٤٤/١، ومعجم الأدباء للحموي١٥٨٥/٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٣٥/٢، ووفيات الأعيان٢٤٦/٣

(٦) ينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٤٤/١

(٧) ينظر الوافي بالوفيات ٣١١/١٩

الفسْر " تكلم فِيهِ على شعر المتنبي. والتعاقب فِي العربية. وشرح القوافي: والمذكر والمؤنث. [١] كان ابن جني يقول الشعر، ويجيد نظمه، ومن شعره:

غـــــزال غيـــــر وَحشِـــــي حكـــــى الوحشـــــي مقلتـــــه
رَآهُ الْـــــوَرْد يجنـــــي الْـــــوَرْد فاستكســـــاه حلتـــــه
وشـــــم بِأَنْفِـــــهِ الريحـــــان فاســـــتهداه زهرتـــــه
وذاقـــــت رِيقـــــه الصَّـــــهْبَاء فاختلســـــته نكهتـــــه[٢]

ومنه قوله:

فـــإن أصـــبح بـــلا نســـب فعلمـــي فِـــي الـــورى نســـبي
علـــى أنـــي أؤول إِلَـــى قـــروم ســـادة نجـــب
قياصـــرة إذا نطقـــوا أرمَّ الـــدهر ذو الخطـــب
أولاك دعـــا النَّبِـــيّ لهـــم كفـــى شـــرفا دعـــاء نبـــي[٣]

وتوفّي ببغداد سنة اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وثلاثمائة. [٤]

---

(١) ينظر تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ص٢٤، وتاريخ بغداد وذيوله ط:الكتب العلمية ٣١٠/١١، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٤٤/١، ومعجم الأدباء للحموي١٥٩٨/٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٣٥/٢، وسير أعلام النبلاء١٧/١٧

(٢) ينظر يتيمة الدهر ١٣٧/١

(٣) ينظر تاريخ بغداد وذيوله ط:الكتب العلمية ٣١٠/١١، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٤٤/١، ومعجم الأدباء للحموي١٥٨٥/٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٣٥/٢، ووفيات الأعيان٢٤٦/٣

(٤) ينظر تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ص٢٤، وتاريخ بغداد وذيوله ط:الكتب العلمية ٣١٠/١١، ←←←

٢- أبو العلاء المعري:

هو: الشاعر المعروف أَبُو العلاء هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي.(١) التنوخي نسبا ثم المعري بلدا، والتَّنُوخي نسبة إلى تنوخ قبيلة من العرب بفتح التاء المثناة من فوق وضم النون وسكون الواو ثم خاء معجمة، وأما المعري فنسبة إلى المعرة بلد صغيرة في الشام على قرب من بلد حماة وشيراز فسكنها المعري فنسب إليها(٢) وولد في يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاث مائة بمعرة النعمان.(٣)

رحل إلى بغداد سنة ثمان وتسعين، ودخلها سنة تسع وتسعين، وأقام بها سنة وتسعة أشهر ثم عاد من بغداد إلى بلده معرة النعمان سنة أربعمائة فأقام بها إلى حين وفاته

→→→

ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٤٤/١، ومعجم الأدباء للحموي١٥٨٥/٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٣٥/٢، ووفيات الأعيان٢٤٨/٣، وسير أعلام النبلاء١٩/١٧، والوافي بالوفيات٣١١/١٩، و والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة١٩٤/١

(١) ينظر تاريخ بغداد وذيوله ٤٦٣/٤، والإكمال في رفع الارتياب ٢٤٤/٧، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٥٧/١، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٩٥/١، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٨٢/١ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب٨٦٣/٢، وفيات الأعيان١١٣/١.

(٢) ينظر السلوك في طبقات العلماء والملوك ٢٥٦/١

(٣) ينظر تاريخ بغداد وذيوله ٤٦٣/٤، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٥٨/١، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٩٥/١، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٨٢/١، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٨٦٦/٢،، ووفيات الأعيان١١٣/١

وكان عمره ستاً وثمانين سنة. [١]، وقد قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة.[٢] وقد سمى نفسه رهن المحبسين؛ للزومه منزله وللعمى.[٣]

كَانَ حسن الشعر، جزل الكلام، فصيح اللسان، غزير الفضل، شائع الذكر، وافر الأدب والعلم، غاية في الفهم، عالما باللغة، حافظا لها، حاذقا بالنحو. [٤] ضريرا أعمى[٥]، عمي في صباه، وكان يتزهد ولا يأكل اللحم، ويلبس خشن الثياب.[٦] كان شَاعِرًا ظريفا يلْعَب بالشطرنج والنرد وَيدخل فِي كل فن من الجد والهزل.[٧] شهرته تغني عن صفته وفضله ينطق بسجيته.[٨]

وصنف كتبا في اللغة، وعارض سورا من القرآن بكتابه الذي عارض به القرآن وعنوانه بـ "الفصول والغايات في محاذاة السور والآيات[٩]"، وحكى عنه حكايات

---

(١) ينظر يتيمة الدهر١٦/٥، وتاريخ بغداد وذيوله ٤٦٣/٤، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٥٨/١، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٩٥/١، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٨٢/١، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٨٦٣/٢

(٢) ينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٥٨/١، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٩٥/١

(٣) ينظر معجم الأدباء ٣٠٣/١، وبغية الطلب في تاريخ حلب٨٦٧/٢، ووفيات الأعيان١١٤/١، وسير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٣

(٤) ينظر تاريخ بغداد وذيوله٤٦٣/٤، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٥٨/١، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٨٢/١، ومعجم الأدباء ٢٩٥/١، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٨٦٥/٢

(٥) ينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٥٨/١، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٨٢/١

(٦) ينظر تاريخ بغداد وذيوله٤٦٣/٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٨٢/١

(٧) ينظر يتيمة الدهر١٦/٥

(٨) ينظر معجم الأدباء ٢٩٥/١، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٨٦٥/٢

(٩) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٩٣/١٣

مختلفة في اعتقاده، حتى رماه بعض الناس بالإلحاد. [١] وصنف تصانيف كثيرة، وأشعاراً جمة؛ ومن تصانيفه: لزوم ما لا يلزم، وسقط الزند، وشَرْحُه المسمى: ضوء السقط، وله الأيك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف، وله اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي.[٢] وله أيضا: رسالة الغفران، ورسالة الملائكة، ورسالة الطير.[٣]

أخذ عن أبيه أبي محمد عبد الله بمعرّة النعمان، ومحمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب، وأبي الفتح محمد بن الحسن بن روح، ويحيى بن مسعر، وأبي الفرج عبد الصمد بن أحمد بن عبد الصمد الفقيه الضرير الحمصي، وأبي عبد الله محمد ابن يوسف الرقي المعروف بابن كراكير، وأبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن عمرو ابن عبد الرحيم الرحبي، والقاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي قاضي معرة النعمان، وغيرهم.[٤]

وأخذ عنه أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي، وأبو القاسم التنوخي، وابن فُوْرّجَة، وأبو المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأبهري، وأبو محمد الحسن بن علي بن عمر، وابن أخيه القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد قاضي معرة النعمان، والشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد اللطيف بن زريق المعري، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، والقاضي أبو الفتح ابن أحمد بن أبي الروس السروجي، والخليل بن عبد الجبار بن عبد الله التميمي القرّائي،

---

(١) ينظر تاريخ بغداد وذيوله ٤٦٣/٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٨٢/١

(٢) ينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٥٨/١، ووفيات الأعيان ١١٣/١، والسلوك في طبقات العلماء والملوك ٢٥٦/١

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٣

(٤) ينظر بغية الطلب في تاريخ حلب ٨٦٣/٢ ، ووفيات الأعيان ١١٣/١

وعثمان بن أبي بكر السفاقسي المغربي، وأبو التمام غالب بن عيسى بن أبي يوسف الأنصاري الأندلسي، وأبو الخطاب العلاء بن حزم الأندلسي، وغيرهم.(١)

مات في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربع مائة. (٢)

٣- أبو الحسن الواحدي:

هو: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النَّيْسَابُورِي الشَّافِعي(٣).، والواحدي نسبة إلى جده الواحد بن الديل بن مَهْرَة.(٤) كان يُكَنّى أبا الحسن(٥)، و أبا الحسين(٦).

---

(١) ينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٥٨/١، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٨٦٣/٢، ووفيات الأعيان ١١٣/١

(٢) ينظر تاريخ بغداد وذيوله ٤٦٣/٤، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٥٨/١، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٩٥/١، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٨٢/١، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٨٦٣/٢، ووفيات الأعيان ١١٣/١

(٣) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب:عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد ٢٩٢/٥-تح: محمود الأرناؤوط -دار ابن كثير-بيروت-ط: الأولى ١٤٠٦ ١٩٨٦- çم، ومعجم الأدباء ١٦٥٩/٤.

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣٠٣/٣. و(مَهْرَةُ): قبيلة عظيمة من قضاعة وهي من القبائل اليمنية، ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة:عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي ١٥١/٣ -مؤسسة الرسالة - بيروت-ط: السابعة ١٤١٤ ١٩٩٤- çم.

(٥) ينظر: معجم الأدباء ٤/ ١٦٥٩، وطبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي٢٤٠/٥ تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو- دار هجر- ط: الثانية ١٤١٣هـ.

(٦) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ٢٢٣.

أصل الواحدي من (سَاوة) ، ولكن أسرته انتقلت منها واستقرت في (نَيْسَابُور) حيث ولد الواحدي وتوفي فيها[١]، و(نَيْسَابُور) إحدى مدن (خُرَاسَان) المهمة، فهو خُرَاسَانِيٌّ نَيْسَابُورِيٌّ.

وممن أخذ عنهم الواحدي: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي المفسِّر، توفي في سنة سبع وعشرين وأربعمائة[٢]، وأبو عثمان سعيد بن محمد بن إبراهيم المقرئ الحيريّ، قرأ عليه القرآن، وأخذ عنه علم القراءات، توفي في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وأربعمائة[٣]. وأبو القاسم علي بن أحمد البستي، وهو أحد شيوخه في القراءات [٤]، وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وأربعمائة[٥].وأبو الحسن علي بن محمد الفارسي، كان من كبار أئمة العربية في وقته، توفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة [٦]، والشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف العروضي المعروف بـ (الصَّفَّار) ماتَ بعد سنة سِتّ عشرَة وَأَرْبَعمِائَة [٧]، والشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الضرير، وغيرهم الكثير.[٨]

---

(١) ينظر: المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء عماد الدين إِسْمَاعِيل بن شاهنشاه بن أيوب ٢/ ١٩٢–ط: الأولى –الناشر: الحسينية المصرية (د.ت)، شذرات الذهب٥/٢٩٢. و(سَاوة): مدينة على طريق حجاج خراسان بين الري وهمذان. ينظر: معجم البلدان ٢/٣٥٠.

(٢) ينظر: البسيط ١/٤١٩، معجم الأدباء ٤/١٦٦٣، وفيات الأعيان١/ ٧٩.

(٣) ينظر: البسيط (مقدمة المؤلف) ١/٤٢١، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة١/٣٥٦).

(٤) ينظر: البسيط (مقدمة المؤلف)١/٤٢٠، معجم الأدباء ٤/١٦٦٢.

(٥) المنتخب من كتاب السياق صـ٤٧٩.

(٦) ينظر: البسيط (مقدمة المؤلف) ١/٤٢١، المنتخب من كتاب السياق صـ٤٢٣، بغية الوعاة ٢/١٠٦.

(٧) ينظر:السابق نفس الصفحة ، معجم الأدباء٢/ ٤٩١، بغية الوعاة١/٣٦٩.

(٨) ينظر: البسيط (مقدمة المؤلف)١/٤٢١، شذرات الذهب٥/٢٩٢، ومعجم الأدباء ٤/١٦٦٢.

وممن أخذ عنه: أحْمد بن حَفْص، أَبُو الْفضل الماهياني الشَّافِعِي من أهل مرو، توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة من نحو تسعين سنة(١)، والأمير أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفراتي الخُوجاني، من أهل خُوجَان.(٢) وأبو الحسن علي بن محمود بن محمد النصراباذي المعروف بذوابه، من أهل نَيْسَابُور،توفي سنة تسع عشرة وخمسمائة بنيسابور(٣)، وعلي بن سهل بن العباس، وأبو الحسن النّيسابوري: المُفَسِّر العالم العابد الديّن، مات في ثالث عشر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، كان من تلامذة الواحدي (٤).

وقد كان للواحدي بعض الشعر ومنه قوله:

تشوخت الدُّنْيَا وأبدت عوراها وَضَاقَتْ عَليّ الأَرْض بالرحب والسعه

وأظلم فِي عَيْنِي ضِيَاء نَهَارهَا لتوديع من قد بَان عني بأربعه

فُؤَادِي وعيني والمسرة والكرى فَإِن عَاد الْكل والأنس والدعه

---

(١) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية: عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح ٨١/١- تح: محيي الدين علي- دار البشائر الإسلامية – بيروت ط: الأولى١٩٩٢م، طبقات الشافعية (للسبكي) ٥٧٦/١.

(٢) خُوجانُ: موضع بنيسابور، نُسب إليه كثير من العلماء، ينظر: معجم البلدان٣٩٩/٢، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسي صـ٣١٩ – دار صادر- بيروت – مكتبة مدبولي- القاهرة- ط: الثالثة ١٤١١ ١٩٩١ م، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني صـ٢٢٩- ٢٣٠ تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر- دار عالم الكتب- الرياض- ط:الأولى ١٤١٧ ١٩٩٦ – م.

(٣) ينظر: المنتخب (السمعاني) صـ١٢٦٤،١٢٦٥.

(٤) ينظر: معجم الأدباء ٤/ ١٧٧٤، بغية الوعاة ١٦٩/٢.

وقد ترك الواحدي مؤلفات تشير إلى مكانته العلمية، وتبحره في جميع العلوم والفنون، ومن ذلك : التفاسير الثلاثة للقرآن الكريم (البسيط – الوسيط – الوجيز)، وأسباب النزول، والوسيط في الأمثال، وشرح قصيدة النابغة الذبياني. وكتاب الدعوات والفصول، وشرح ديوان المتنبي [١].

وقد توفي الواحدي بنيسابور في جمادى الآخرة، سنة ثمان وستين وأربعمائة[٢]

٤- أبو البقاء العكبري:

هو أبو البقاء محب الدين عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن الحسين العكبري، الضرير، النحوي.[٣] البغدادي الأزجي الحنبلي اللغوي الفرضي.[٤]

ولد ببغداد في أوائل سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة من الهجرة.[٥]، وكان ثقة صدوقا، غزير الفضل، كامل الأوصاف، كثير المحفوظ، متدينا، ورعا، صالحا، حسن الأخلاق، قليل الكلام فيما لا يجدي نفعا، رقيق القلب سريع الدمع.[٦] فهو كما يقول

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ٤/١٦٦٠، والوافي بالوفيات٢٠/١٠١، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف بن إليان بن موسى سركيس٢/١٦١٦-مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ ١٩٢٨ – ç م.

(٢) ينظر: معجم الأدباء ٤/ ١٦٦٠، المختصر في أخبار البشر٢/١٩٢، شذرات الذهب٥/٢٩١.

(٣) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله ٢١/١٠٤، ومعجم الأدباء ٤/١٥١٥، وإنباه الرواة على أنباه النحاة٢/١١٦، ووفيات الأعيان٣/١٠٠، وسير أعلام النبلاء٢٢/٩١، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٦٨

(٤) ينظر: معجم الأدباء ٤/١٥١٥، وإنباه الرواة على أنباه النحاة٢/١١٦، ووفيات الأعيان٣/١٠٠، وسير أعلام النبلاء٢٢/٩٢

(٥) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله ٢١/١٠٤، ومعجم الأدباء ٤/١٥١٥، وإنباه الرواة على أنباه النحاة٢/١١٧، ووفيات الأعيان٣/١٠١، وسير أعلام النبلاء٢٢/٩٢

(٦) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله ٢١/١٠٤، ومعجم الأدباء ٤/١٥١٦، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٦٨

الحموي:"شيخ زمانه، وفرد أوانه، منحة الدهر، وحسنة العصر، إمام في كل علم من النحو واللغة والفقه والفرائض والكلام، يقرىء ذلك كله وهو ضرير، أضرّ وهو في صباه بالجدري، إمام مسجد ابن حمدون ببغداد بالريحانيين ومتقدم الاقراء به."[١]

من شيوخه: أبي الحسن البطائحي، والقاضي أبي يعلى محمد بن أبي خازم بن الفراء، وأبي البركات يحيى بن نجاح، وابن الخشاب، وأبي حكيم إبراهيم بن دينار النهاوندي، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وأبي زرعة طاهر ابن محمد بن طاهر، وأبي العباس أحمد بن المبارك بن المرقعاني وغيرهم.[٢] وممن حَدَّثَ عنه: ابن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن النَّجَّارِ، وَالضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وَالجمَال بن الصَّيْرَفِيّ، وغيرهم.[٣]

وله مصنفات كثيرة، منها: تفسير القرآن وإعرابه، وإعراب الشواذ من القراءات، ومتشابه القرآن، وعدد آي القرآن، وإعراب الحديث، والمرام في نهاية الأحكام في مذهب الإمام أحمد، وشرح الهداية لأبي الخطاب، وشرح الحماسة، وشرح المقامات، والمصباح في شرح الإيضاح والتكملة، إعراب الحماسة، التوصيف في التصريف، والناهض في علم الفرائض، البلغة في الفرائض. التلخيص في الفرائض. الاستيعاب في أنواع الحساب، واللّباب في علل البناء والإعراب، وشرح شعر المتنبّي.[٤]

وله بعض الشعر، ومن ذلك ما قاله فى مدح الوزير ناصر بن مهدىّ العلوىّ:

---

(١) معجم الأدباء ٤/١٥١٥

(٢) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله ٢١/١٠٤، ومعجم الأدباء ٤/١٥١٥، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/١١٦، ووفيات الأعيان ٣/١٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٩٢

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/٩٣

(٤) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله ٢١/١٠٤، ومعجم الأدباء ٤/١٥١٦، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/١١٧، ووفيات الأعيان ٣/١٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٩٢

بـــك أضـــحى جيـــد الزمـــان محلـــى بعـــد أن كـــان مـــن حـــلاه مخلـــى

لا يجاريـــــك فـــــي تجاريـــــك خلـــــق أنـــت أعـــلا قـــدرا وأعـــلا محـــلا

دمـت تحيـى مـا قـد أميـت مـن الفضـل وتنفـــى فقـــرا وتطـــرد محـــلا.(١)

وقد توفي العكبري سنة ست عشرة وستمائة، ودفن بباب حرب.(٢)

٥- عبد الرحمن البَرْقُوقي

هو: عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي، أديب، مؤرخ، صحافي، مصري، ولد في منية جناج بمركز دسوق بالغربية من مصر سنة(١٢٩٣هـ =١٨٧٦م)، درس في الأزهر الشريف، وكان من شيوخه: الشيخ المرصفي، والشيخ محمد عبده. وأصدر مجلة (البيان) شهرية، سنة(١٩١٠م)، فكانت صحيفة أدباء مصر: العقاد، والمازني، وشكري، والسباعي وغيرهم. وكان كثير العناية بجودة العبارة وجزالة الأسلوب..

وله مؤلفات تشهد بعلمه، منها: شرح ديوان المتنبي، وشرح ديوان حسان ودولة النساء(معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة)، والذاكرة والنسيان. والذخائر والعبقريات، وديوان الأدب أو ابدع ما كتبه أدباء الغرب والعرب، والفردوس المفقود أو سياحة في الآخرة، وشرح تلخيص المفتاح، وحضارة العرب في الأندلس. (٣)

وقد توفي البرقوقي في جمادى الآخرة سنة (١٣٦٣ هـ = ١٩٤٤م)

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله ١٠٤/٢١، ومعجم الأدباء ١٥١٥/٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ١١٨/٢

(٢) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله ١٠٤/٢١، ومعجم الأدباء ١٥١٥/٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ١١٧/٢ وسير أعلام النبلاء ٩٣/٢٢

(٣) ينظر هذه الترجمة في الأعلام للزركلي ٣١٠/٣، ومعجم المؤلفين ١٤٣/٥

تعقيب:

بعد هذه الترجمة الموجزة اتضح الآتي:

١. أن ديوان المتنبي نال عناية كبيرة من العلماء لم ينلها ديوان غيره؛ فقد شرحه أبو الفتح عثمان ابن جني(ت٣٩٢هـ)، وشرحه أبو العلاء المعري(ت٤٤٩هـ)، وشرحه أبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، وشرحه عبدالرحمن البرقوقي(ت١٣٦٣هـ)؛ فإذا أضيف إلى هؤلاء الشراح الذين اعتمد عليهم البحث الشراح الآخرون كابن فُوْرَّجة(ت٣٨٠هـ) والصاحب ابن عباد(ت٣٨٥هـ)، والعميدي(ت٤٣٣هـ)، والأفليلي(ت٤٤١هـ) وابن سيده(ت٤٥٨هـ) أدركنا مدي ما حظي به هذا الديوان من الاهتمام من العلماء على مر العصور والأزمان.

٢. أن ديوان المتنبي شغل العلماء على اختلاف علومهم وتخصصاتهم؛ حيث شرحه اللغوي، والأديب، والشاعر، والنحوي، والمفسر، والفقيه، والفرضي، والمعجمي، وشرحه من جمع بين أكثر من تخصص أو علم من هذه العلوم والتخصصات، فابن جني لغوي نحوي، والمعري لغوي شاعر أديب، والواحدي لغوي مفسر، والعكبري لغوي نحوي حنبلي فرضي، وابن سيده لغوي معجمي، والصاحب بن عباد لغوي معجمي، والبرقوقي لغوي أديب.

المبحث الأول

تعدد المعنى لتعدد الرواية

١ـ ما تعدد فيه المعنى لوجود روايتين فقط، ومن ذلك:

في قول المتنبي يمدح سيف الدولة، ويذكر بناء مرعش سنة ٣٤١هـ:[١]

فأضحتْ كأنَّ السورَ من فوقِ بدئِه إلى الأرضِ قد شقَّ الكواكبَ والتُّربا[٢]

أثبت الشراح لقوله: "من فوق بدئه" في هذا البيت روايتين على النحو الآتي:

١ـ أورده ابن جني وأبو العلاء المعري برواية: "من فوقُ بدؤُهُ."[٣]

وتوجيه هذه الرواية أن "فوق" هنا كـ"قبل وبعد" اللتين تبنيان على الضم إذا استعملتا في الغاية وحذف المضاف إليهما ونُويت إضافته؛ و"فوق" هنا استعملت غاية وحذف المضاف ونويت إضافته؛ فحقها هنا البناء، وفي هذا يقول ابن جني:"ضم فوق؛ لأنها

---

(١) ينظر ديوان المتنبي تح: د. عبد الوهاب عزام ص٣١٨ ط: لجنة التأليف والترجمة والنشر، وديوان المتنبي تح: د. درويش الجويدي ٨٧/١ ط: المكتبة العصرية صيدا ـ بيروت ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق د.عبد الوهاب عزام ص٣٢٠، وبتحقيق د. درويش الجويدي ٩٤/١. ومعنى أضحى:"تقول: أضحى فلانُ يفعل كذا، كما تقول: ظل يفعل كذا."(ينظر الصحاح(ض ح ا)٢٤٠٧/٦)، ويقال: "أضحى يفعل ذَلِك، أَي صَار فَاعِلا لَهُ فِي وَقت الضحىَ."(المحكم(ح ض و ـ ضحو)٤٧١/٣) والسُّورُ: حائطُ أو سور المدينة، ونحوها.(العين(س ر و ـ سور)٢٨٩/٧، وجمهرة اللغة(ر س و ـ سور)٧٢٣/٢)، والكواكب: جمع كوكب، وهو النَّجم((العين(ك ب ـ كوكب)٤٣٣/٥) و"التُّرابُ والتُّربُ واحد"(العين(ت ر ب ـ ترب) ١٦٦/٨) و"فيه لُغاتٌ، تُرابٌ وتَوْرابٌ وتُرْبٌ وتُرْبَةٌ..."(الصحاح(ت ر ب) ٩٠/١)

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٢٣٤/١، وللمعري ٢٣٩/٣

معرفة هنا، فصارت غاية بمنزلة قبل وبعد، أراد من فوقه، أي من أعلاه فلما حذف المضاف بناه."[١] ويقول المعري:"وفوق: مضموم كقبل وبعد."[٢]

ويزيد العكبري الأمر وضوحا فيقول وهو يتحدث عن رواية ابن جني: "روى ابْن جنى من فَوق بِرَفْع الْقَاف وبدؤه بِالرَّفْع أَيْضا جعل فَوق معرفَة وبناه كقبل وَبعد وَأَرَادَ فَوْقه فَلَمَّا حذف الْهَاء بناه كقبل وَبعد وَرفع بدؤه على الِابْتِدَاء."[٣]

٢. وأورده الواحدي وأبو البقاء العكبري والبرقوقي برواية:" من فوقِ بدئِه."[٤]

وتوجيه هذه الرواية أن "من" حرف جر، و"فوقِ" هنا معربة فهي ظرف مكان مجرور بمن، و"فوق" مضاف و"بدئه" مضاف إليه.

وعندما يطالع الباحث المصادر النحوية يجد أن هاتين الروايتين عكستا حالتين لفوق وتحت وقبل وبعد وغيرها من الظروف التي تستعمل في الغايات؛ فقد جاء في هذه المصادر أن فوق من الظروف التي تستعمل في الغايات كقبل وبعد[٥] وأن قبل وبعد تبنيان على الضم إذا كانتا للغاية[٦] وأن علة هذا البناء:"أن سبيل تعريف الأسماء أن تكون بالألف واللام، أو بالإضافة إلى معرفة، أو التسمية، فلما كانتا قد عرفتا بغير تعريف الأسماء وجب بناؤهما. أو لأنهما لما كانتا متعلقتين بما بعدهما، أشبهتا

---

(١) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٢٣٤/١

(٢) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ٢٣٩/٣

(٣) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٦٦/١

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٣١٦/٣، وللعكبري ٦٦/١، وللبرقوقي ص١٦٤

(٥) ينظر المقتضب ١٧٥/٣، وعمدة الكتاب للنحاس ص٢٤١، والمفصل في صنعة الإعراب ص٢١٠

(٦) ينظر الجمل في النحو ص١٧١، والكتاب ٢٨٦/٣، والمقتضب ١٧٤/٣، وعمدة الكتاب للنحاس ص٢٤١

الحروف؛ لأن الحرف لا يفيد إلا بما بعده. أو لأنهما لما لم تنصرفا بوجوه الإعراب، وجب لهما البناء."[١] أو "لأن (قبل وَبعد) يضافان إِلَى الْأَسْمَاء، والمضاف والمضاف إِلَيْهِ كالشيء الْوَاحِد، فَلَمَّا حذف مَا أضيف إِلَيْهِ ودلا عَلَيْهِ جرى مجْرى بعض الِاسْم، وَبَعض الِاسْم مَبْنِيّ، فَلهَذَا وَجب أَن يبْنى."[٢]

ولهذا كان لقبل وبعد ـ ومثلهما فوق ـ حالتان: الإعراب والبناء، فالبناء حين تكونان غاية ويحذف المضاف إليهما وتُنْوَى الإضافة، فإن ذكر المضاف أو لم تكونا غاية أو لم تُنوى الإضافة أعربتا، يقول الزمخشري:" الغايات، وهي قبل وبعد وفوق...والذي هو حد الكلام وأصله أن ينطق بهن مضافات، فلما اقتطع عنهن ما يضفن إليه، وسكت عليهن، صرن حدودا ينتهي عندها، فلذلك سمين غايات. وإنما يبنين إذا نوي فيهن المضاف إليه. وإن لم ينو فالإعراب. كقوله:

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً *** أكاد أغص بالماء الفرات

وقد قرىء "لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ."[٣]

وقد أدى تعدد رواية البيت عند الشراح إلى تعدد المعنى، فالمعنى على الرواية الأولى عند ابن جني أنه:"أراد من فوقه، أي من أعلاه فلما حذف المضاف بناه."[٤] وهو ما نقله عنه الواحدي؛ حيث قال: وروى ابن جني: فأضحتْ كأنَّ السورَ من "فوقُ بدؤُهُ " بالرفع فيهما، قال: أراد من فوقه، فلما حذف الهاء بناه على الرفع."[٥]

---

(١) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس ص٢٤١

(٢) علل النحو ص٢٢٩

(٣) المفصل في صنعة الإعراب ص٢١٠، وينظر اللهجات العربية نشأة وتطورا ص٤١١

(٤) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٢٣٤/١

(٥) شرح الواحدي لديوان المتنبي ١٣١٦/٣

وعند المعري أن المعنى:" كأن سورها ابتدئ ببنائه من فوق حتى انتهى إلى الأرض فأصله شق الكواكب وطرفه شق الترب، أي: الأرض، وقيل أراد بالترب: الغبار الذي ارتفع إلى السور من الحرب حواليه، أي أنه شق الغبار المرتفعة وجاورزها وشق الكواكب أيضا، وقيل: أراد أن سورها لاتساعه على وجه الأرض كأنه شق الترب لطوله وكأنه قد شق الكواكب."(١)

والمعنى على الرواية الثانية عند الواحدي:" أضحت هَذِه القلعة يعْنى "مَرْعَش" كَأَن سورها، يعني: جدارها، من فَوق بدئه أى من أَعلَى ابْتِدَائه قد شقّ الْكَوَاكِب بعلوه فى السَّمَاء وَالتُّرَاب برسوخه فى الأَرْض."(٢) وعند العكبري:"أَن هَذِه القلعة لعلوها فى الجو كَأَنَّهَا ابتدئ بهَا من الجو فأسست هُنَاكَ فشقت الْكَوْكَب والترب يعْنى الذى ارْتَفع مِنْهَا إِلَى الجو حواليها فَكَأَنَّهَا مَقْلُوبَة رَأسهَا فى السَّمَاء وَأَعْلَى حائطها إِلَى الأَرْض."(٣) ومثل ذلك قال البرقوقي في شرحه.(٤)

وقد اعترض الواحدي على رواية ابن جني قائلا:"وروى ابن جني: فأضحتْ كأنَّ السورَ من "فوقُ بدؤُهُ " بالرفع فيهما، قال: أراد من فوقه، فلما حذف الهاء بناه على الرفع، وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه."(٥) وقد وضح البرقوقي علة عدم استقامته فقال:"على رواية ابن جني لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه؛ لأنه . أي المتنبي . يقول: أضحت هَذِه القلعة يعْنى مَرْعَشا كَأَن سورها من فَوق بدئه أى من

(١) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ٢٣٩/٣

(٢) شرح الواحدي لديوان المتنبي ١٣١٦/٣

(٣) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٦٦/١

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٢١١

(٥) شرح الواحدي لديوان المتنبي ١٣١٦/٣

أَعلَى ابْتِدَائه قد شقّ الْكَوَاكِب بعلوه فى السَّمَاء وَالتُّرَاب برسوخه فى الأَرْض."[1]

والباحث لا يوافق الواحدي في اعتراضه على رواية ابن جني والمعري ويرى صحتها وقوتها وقبولها، وذلك للآتي:

١. أن لها نظيرا في المعنى يُلحق به، وهو قول السموأل بن عادياء:

لَنـــا جَبَـــلٌ يَحْتَلُّـــهُ مَـــنْ نُجِيـــرُهُ مَنِيـــعٌ يَـــرُدّ الطَّـــرْفَ وهْـــو كَلِيـــلُ

رَســا أَصْــلُه تحــتَ الثَّــرَى وسَــما بِــهِ إِلَـــى الـــنَّجم فَـــرْعٌ لَا يُـــرام طويـــلُ[2]

فالسموأل هنا يصف جبلا بأن أصله قد شقَّ الأرض ورسا بها ورأسه قد شقّت السماء إلى النجم؛ فلا غرابة في بيت المتنبي على رواية ابن جني والمعري؛ لأن المعنى أن سور مدينة مرعش قد شقّ الْكَوَاكِب بعلوه فى السَّمَاء وَالتُّرَاب برسوخه فى الأَرْض؛ فهو كقول السموءل السابق، وهو ما أقرَّه بعض شُرَّاح الديوان. [3]

---

(١) شرح ديوان المتنبي لعبد الرحمن البرقوقي ص٢١١

(٢) ينظر أمالي القالي ٢٦٩/١، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٢٢٧/١ ، والبيتان من بحر الطويل، وهما منسوبان لعبد الْملك بن عبد الرَّحِيم الحَارثي(ينظر عيار الشعر : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (ت ٣٢٢هـ) تح: عبد العزيز بن ناصر المانع ص١٧٠ ط: مكتبة الخانجي – القاهرة.) ومنسوبان للسموأل بن عادياء (ينظر شرح ديوان الحماسة: يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (ت ٥٠٢هـ) ص٢٩ ط:دار القلم – بيروت. والحماسة المغربية: أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (ت ٦٠٩هـ) تح: محمد رضوان الداية ٥٩٢/١ ط:١، دار الفكر المعاصر – بيروت١٩٩١م. ونهاية الأرب في فنون الأدب٢٢٧/١) وفي معنى البيتين يقول التبريزي:" قيل إِنَّه أَرَادَ بِذكر الْجَبَل الْعِزّ والسمو وَقيل إِن هَذَا الْجَبَل هُوَ حصن السموأل الَّذِي يُقَال لَهُ الأبلق الْفَرد يَعْنِي من دخل فِي جوارنا امْتنع على طلابه، و:رسا أَصله إِلَى آخر الْبَيْت يُرِيد أَنه أثبت جبل فِي الأَرْض وَأَعْلَى طود عَلَيْهَا." شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ص٢٩.

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٢٣٤/١، وللمعري٢٣٩/٣، وللعكبري ٦٦/١، وللبرقوقي ←←←

٢. أن لها نظيرا في اللفظ، وهو قبل وبعد؛ وذلك أن الوارد عن العرب في فوق وتحت وقبل وبعد وأشباهها من الظروف الإعراب والبناء[١]، وقد أيد الاستعمال ذلك شعرا ونثرا، فأما النثر، فقد قُرِيء قوله تعالى:(لله الأمر من قبل ومن بعد) بالبناء على الضم(من قبلُ ومن بعدُ) وبالجر من غير تنوين(من قبلِ ومن بعدِ) وبالجر مع التنوين(من قبلٍ ومن بعدٍ).[٢] وأما الشعر فقد ورد الإعراب في قول الشاعر:

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ[٣]

فكيف يقال في رواية ابن جني والمعري بأنها غير مستقيمة لفظا ومعنى مع وجود النظير الذي تُلحق به وتُقاس عليه ويصحح القول بها ويرشح قبولها؟

٣. أن لها وجها في الإعراب يصححها وينطق بقبولها، وذلك أن قوله: كأن السور من فوقُ بدوْه. فيه تقديم وتأخير؛ فالأصل: كأن السور بدوْه من فوق، وتكون هذه

←←←

ص٢١١

(١) ينظر المفصل في صنعة الإعراب ص٢١٠، وشرح الكافية الشافية لابن مالك٢/٩٦٤، وشرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ٣/٧٢، وشرح الأشموني على ألفية بن مالك٢/١٦٩.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء٢/٣٢٠، والمقتضب لمبرد ٣/١٧٥، وإعراب القرآن للنحاس٣/١٧٩، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب٢/٥٥٨، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري٢/١٠٣٦، ومغني اللبيب ص٢٠٩، والتصريح بمضمون التوضيح ١/٧١٨

(٣) ينظر المفصل في صنعة الإعراب ص٢١٠، وشرح الكافية الشافية لابن مالك٢/٩٦٤، واللمحة في شرح الملحة٢/٨٩٨، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك٢/٨١٧، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك٣/١٣٠، وشرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ٣/٧٢، وشرح الأشموني على ألفية بن مالك٢/١٦٩، والتصريح بمضمون التوضيح ١/٧١٨. والبيت مذكور من غير نسبة في هذه المصادر، وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ٤/١٢٨، وخزانة الأدب للبغدادي ١/٤٢٦، و السحر الحلال في الحكم والأمثال: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ص٢٩ ط: دار الكتب العلمية – بيروت.

الجملة (بدؤه من فوق) مكونة من مبتدأ وخبر، وهي جملة حالية فُصل بها بين الناسخ(كأن) وخبره، والتقدير: كأن السور بدؤه من فوق قد شق الكواكب، و(قد شق الكواكب) هي خبر الناسخ، والفصل بين اسم الناسخ وخبره بجملة الحال وراد كقولك: كأن محمدًا وهو يضحك قمرٌ؛ فهنا (محمد) معرفة، والجمل بعد المعارف أحوال، وهي كذلك في البيت، وفي قول الأعشى:

كـــأنَّ مِشـــيتَهَا مـــنْ بيـــتِ جارتِهَـــا مـــرُّ السَّـــحابةِ لا ريـــثٌ ولا عجـــلُ

وقول بشار:

كـــأنَّ مُثـــارَ النقْـــعِ فـــوقَ رؤوسِـــنا وأســـيافَنَا ليـــلٌ تهـــاوَى كواكبُـــهُ

فقد فصل في البيت الأول بين اسم كأن (مِشيتَهَا) وخبرها(مرُّ السحابة) بقوله:من بيت جارتها، وفصل في البيت الثاني بين اسم كأن: مثار النقع، وخبرها: ليلٌ تهاوي كواكبه، بجملة فوق رؤوسنا. وعلى هذا الإعراب يكون المعنى في بيت المتنبي: أن سور القلعة بداية بنائه من أعلى؛ ليعز مطلب القلعة على الجيوش المعادية وتعظيمًا لباني هذه القلعة

٤. أرى أن رواية ابن جني تشتمل على معنى لا تشمله الرواية الأخرى؛ وذلك أنها تفيد معنى أن للسور أساسين، أساس في السماء، وأساس في الأرض، ويستقيم هذا المعنى؛ لاستخدام الشاعر (كأن)؛ وعليه تكون رواية الرفع أقوى في التعظيم والمدح، فأساس في السماء وأساس في الأرض أقوى من أساس واحد لم يخالف العادة في البناء.

في قول المتنبي يمدح فيها أبا الفضل محمد بن العميد[1]:

---

(١) ينظر ديوان المتنبي(ت٣٥٤هـ) تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو ص٢٢٣ ط:١، دار الكتب الوطنية - أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م، وديوانه بتحقيق د.عبدالوهاب ←←←

وَتَـــرَى الفضـــيلةَ لا تُـــرَدُّ فضـــيلةً الشـــمسَ تَشْـــرقُ والسَّـــحابَ كَنَهْـــوَرَا[١]

أورد الشراح لقوله "لا تُرَدُّ" في هذا البيت روايتين:

الأولى: رواية أبي الفتح ابن جني"لا تُرَدُّ" بالبناء للمجهول.[٢] والثانية: رواية أبي العلاء المعري وأبي البقاء العكبري والبرقوقي بلفظ: "لا تَرُدُّ".[٣]

وكان لهذا التعدد في الرواية أثره في تعدد المعنى والإعراب؛ فمعنى البيت على رواية ابن جني: "وترى الفضيلة فيك مشرقة واضحة، غيرَ مشكوك فيها كما ترى الشمس

←←←

عزام ص٥٣٧

(١) البيت من بحر الكامل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: شهاب الدين أبو عمرو ص٢٢٥ ، وديوانه بتحقيق د. عبد الوهاب عزام ص٥٤١ ويقال: شَرِقَتْ الشَّمْس إذا طلعت وأشرقت إذا أظلت وأضاءت والكنهور الْعَظِيم المتكاثف، أو: القطعة العظيمة من السحاب أو: الكنَهْور من السَّحاب: الأَبيضُ العِظامُ. أو المتراكِب الثَّخِين. (ينظر الجيم: أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ) تح: إبراهيم الأبياري ١٤٢/٣ ط: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م. وتهذيب اللغة(ك ن هـ ر) ٢٧٠/٦، والديوان بشرح أبي العلاء المعري ٢٩٠/٤، وبشرح العكبري ١٧١/٢) والكنهور في وصف السحاب من الألفاظ التي لا تعاب نظما وتعاب نثرا.(ينظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ) تح: أحمد الحوفي ١٨٤/١ ط: دار نهضة مصر ـ القاهرة، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت ٨٢١هـ) ٢٤٠/٢ ط: دار الكتب العلمية، بيروت) وهذا البيت ـ كما يقول البديعي ـ من الأبيات التي تدل على أن المتنبي:"ملك رقاب الكلام، واستعبد كرائمها، واستولد عقائمها، وفي ذلك فليتنافس، وعن مقامه فليتقاعس."(الصبح المنبي عن حيثية المتنبي: يوسف البديعي الدمشقي (ت ١٠٧٣هـ) ١٩٢/١ ط:١، المطبعة العامرة ـ الشرفية ١٣٠٨ هـ)

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ١٩٩/٢

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للمعري٢٩٠/٤، وللعكبري ١٧١/٢، وللبرقوقي ص٥٩٥

إذا أشرقت في السحاب إذا كان عظيما متكاثفا."[١] ويقول د. إحسان عباس . وهو يعيد صياغة المعنى على هذه الرواية عند ابن جني:"إذا رأتك هذه المرأة رأت منك الفضيلة مقبولة غير مردودة، كالشمس إذا كانت مشرقة والسحاب إذا كان كنهورا، وهي القطع من السحاب العظام، يرد وضوح أمره وسعة جوده."[٢]ومعنى: "لا تُرَدُّ" أي مقبولة غير مردودة."[٣]

وكما كان لهذه الرواية أثرها في المعنى كان لها أثرها في الإعراب أيضا، يقول ابن جني:"وقوله: لا تُرد، أي مقبولة غير مردودة، ونصبَ الشمسَ والسحابَ بفعل مضمر، كأنه قال: تَرَى برؤية فضائلكَ الشمسَ والسحابَ، ويجوز أن ينصبَ الشمسَ والسحابَ، أي: فَتُرى مشرقة ظاهرة بارزة، ونصب فضيلةً على الحال، أي: تراها مستحقة لهذا الاسم وتشاهدها كذلك، ويجوز أن يكون وترى الفضيلةَ فضيلةً غير مردودة، ثم قَدَّم وصفَ النكرة عليها، فأبدل النكرة منه، أو نصبه على الحال منها، ونصب كنهورا على الحال، وتشرق أيضا في موضع الحال، كأنه قال: مشرقة."[٤]

وأما المعنى والإعراب على رواية أبي العلاء المعري والعكبري والبرقوقي فإن تَرد فعل مضارع مبني للمعلوم وفاعله ضمير الفضيلة المذكورة في أول البيت، وفضيلة منصوبه على أنها مفعول به للفعل ترى[٥]، وليست على الحال كما في رواية ابن جني، والشمس نصبت على أنها بدل من الفضيلة وليست منصوبة بفعل مضمر كما

---

(١) شرح ديوان المتنبي لابن جني ١٩٩/٢، وللعكبري ١٧١/٢

(٢) تاريخ النقد الأدبي عند العرب: إحسان عباس (ت١٤٢٤هـ) ص٢٨٦ ط:٤، دار الثقافة، بيروت – لبنان ١٩٨٣م.

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن جني ١٩٩/٢، وللعكبري ١٧١/٢

(٤) شرح ديوان المتنبي لابن جني ١٩٩/٢، وللعكبري ١٧١/٢

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٦٦٦

في رواية ابن جني، وقد ترتب على هذا التغيير في الرواية والإعراب تغيير في المعنى، وقد سبق ابن فُوْرَّجَة أبا العلاء المعري والعكبري إلى أثبات هذه الرواية ونص على معناها فقال:"شبه طلعته لنورها بالشمس، وجوده لكثرته بجود السحاب، والكنهور: المتراكب، يقول: من عادة السحاب إذا اجتمع مع الشمس سترها، وفيك هاتان الفضيلتان لا تَرُّد إحداهما الأخرى...فهذا المعنى من الحسن والبيان كما ترى."(١)

والمعنى عند المعري قريب من المعنى الذي أثبته ابن فُورَّجة؛ حيث قال:"وفاعل ترد ضمير الفضيلة ونصب فضيلة لأنها مفعول بها، ونصب الشمسَ بدل من الفضيلة، وكذلك السحاب وقيل: إن الشمس نصب بتشرق. يقول: ترى فيك الفضائل المتضادة مجتمعة! لا يرد بعضها بعضاً، فكأنها رأت الشمس والسحاب العظيم في وقت واحد، ومن عادة السحاب أن يستر الشمس، والشمس تذهب السحاب، وأنت قد اجتمع فيك نور الشمس، ومطر السحاب بجودك! ولا يرد أحدهما الآخر، وفاعل ترى ضمير الباكية."(٢)

وأورد العكبري معنيين للبيت على هذه الرواية وذلك الإعراب، فأما المعنى الأول فقوله:""لَا تَرُدّ" وفاعله الضَّمِير فى الْفَضِيلَة وَنصب الثَّانِيَة؛ لِأَنَّهَا مفعول بهَا وَمعنى الْبَيْت: أَنَّهَا ترى الْفَضِيلَة لَا ترد ضدها من الْفَضَائِل على مَا عهدنا من المتضادين ثمَّ فسر ذَلِك، فَقَالَ: يُوْجِدُك الشَّمْس مشرقة والسحاب كنهورا فى حَال وَاحِد أي يوجدك هَذَا الممدوح هَذين المتضادين وَإِن كَانَت الشَّمْس يَسْتُرهَا السَّحَاب فوجهه كَالشَّمْسِ إضاءة ونائلة كالسحاب الكنهور فيضا فعلى تضادهما لَا يتنافيان فى وَقت وَاحِد وَلَو

(١) شرح ديوان المتنبي لابن فورجة ١١٣/٣

(٢) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ٢٩٠/٤

كَانَا فى الْحَقِيقَة الشَّمْس والسحاب لستر السَّحَاب الشَّمْس وتنافيا."[١] وأما المعنى الثاني فقوله:"يُرِيد أَن من عَادَة الشَّمْس أَن يَسْتُرهَا السَّحَاب إِذا اجْتمعَا وفيك هَاتَانِ الفضيلتان لَا ترد إِحْدَاهمَا الْأُخْرَى لِأَنَّهُمَا كالمتضادين فِيك وَلَا تنفى إِحْدَاهمَا الْأُخْرَى فِيك إشراق الشَّمْس وانهمال السَّحَاب يُشِير إِلَى تبلجه عِنْد السُّؤَال وتدفقه بالنوال."[٢]

والمعنى عند البرقوقي:"إن هذه الباكية ترى الفضيلة عندك لا ترد ضدها من الفضائل على ما عهدنا في المتضادين، ثم فسر ذلك فقال: يريك الشمس مشرقة والسحاب كنهورا، أي يريك الممدوح في حال واحدة هذين المتضادين؛ فوجهه كالشمس إضاءة ونائله كالسحاب الكنهور فيضا؛ فقد اجتمعا في وقت واحد مع أن السحاب الكنهور في الحقيقة يستر الشمس فلا يجتمعان، والمراد أنه يتدفق بالنوال ويتبلج عند السؤال."[٣]

ويميل الباحث إلى رواية أبي العلاء المعري والعكبري والبرقوقي؛ وذلك للآتي:

١. أن رواية ابن جني لم تسلم من النقد؛ فقد وصفت بالتحريف وبأنها من قبيل الكذب والباطل، كما أن فيها من التعمق والتكلف في اللفظ مالا يتناسب مع المعنى، يضاف إلى ذلك أن فيها ضرب المثل بالسحاب في الشهرة وهذا لم يُسمع به عن أحد من قبل، كما أن المعهود أن يضرب المثل في الشهرة بالشيء المضيء كالشمس أما أن والسحاب مظلم؛ فمن الخطأ أن يضرب به المثل فيها، على كل هذا نص ابن فورجة صراحة وهو يتحدث عن رواية ابن جني السابقة فقال:"وقد حرّف الرواية؛ إذ

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٧١/٢

(٢) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٧١/٢

(٣) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٦٦٦

لم يفهم البيت فجاءَ بأُذُنَيْ عَنَاقٍ(أي بالكذب والباطل) قال: أي وترى الفضيلة فيك مشرقة واضحة غير مشكوك فيها كما ترى الشمس إذا أشرقت والسحاب إذا كان متكاثفا، وقوله: لا تُرَد . بضم التاء وفتح الراء . روايته، أي: مقبولة غير مردودة، نصبَ الشمسَ والسحابَ بفعل مضمر، كأنه قال: تَرَى برؤية فضائلكَ الشمسَ والسحابَ، ويجوز أن ينصبها بدلا من مقبولة غير مردودة؛ فكأنه قال: وترى فضائلك مثل الشمس والسحاب نيرة مشرقة ظاهرة بارزة، ونصب فضيلة على الحال، أي: تراها مستحقة لهذا الاسم وتشاهدها كذلك، ويجوز أن يكون التقدير: وترى الفضيلة فضيلة غير مردودة، ثم قدّم وصف النكرة عليها فأبدل النكرة منه ونصبه على الحال منها ونصب كنهورا على الحال، وتشرق أيضا في موضع الحال كأنه قال: مشرقة، فانظر الآن إلى هذا الكلام الطويل العريض ما الذي أفاد وما يكون أبو الطيب صنع إذا خلص له المعنى، وهل زاد على أن قال: وترى للمدوح فضيلة ظاهرة غير مردودة كالشمس؛ أفهذا القدر مما يحتاج إلى التعمق في اللفظ ولا يكفيه أن يضرب له الشمس مثلا حتى يضيف إليها السحاب، لم نسمع أحدا ضرب السحاب مثلا في الشهرة لا سيما وإنما يُضرب المثل فيها بكل مضيء والسحاب مظلم."[١] ويقول الواحدي:"ولا ريب أنه إذا صحف وأخطأ المراد احتاج إلى تمحل وجهٍ."[٢]

٢. أن هذه الرواية هي رواية جمهور شراح ديوان المتنبي، فهي رواية ابن فورجة، والمعري، والواحدي، والعكبري، والبرقوقي، وجميعهم رفض رواية ابن جني.[٣]

---

(١) شرح ديوان المتنبي لابن فورجة ١١٣/٣

(٢) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٩٧٧/٤

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن فورجة ١١٣/٣، ولأبي العلاء المعري٢٩٠/٤، وللواحدي ١٩٧٧/٤، وللعكبري ١٧١/٢، وللبرقوقي ص٥٩٥، و٦٦٦

كما يرى الباحث القول بقبول الروايتين وعدم ردّ واحدة مناها؛ وذلك لأنه في كل رواية منهما معنى ليس في الأخرى؛ فعلى رواية ابن جني "لا تُرَدُّ" بالبناء للمجهول، وإعراب "فضيلة" حال، و"الشمس والسحاب" مفعولان منصوبان بفعل مضمر يدل عليه (ترى)، وإعراب "تشرق، وكنهورًا" حالان، يكون المراد تشبيه فضائل الممدوح ووضوحها بوضوح الشمس وإشراقها، ووضوح السحاب العظيم المتكاثف، ووهبه العطايا كالمطر النازل من السحاب ووجهه مشرق للسائل كالشمس.

وعلى رواية أبي العلاء المعري وأبي البقاء العكبري بلفظ: "لا تَرُدُّ" وإعراب "فضيلة" مفعولًا به، و"الشمس والسحاب" بدلًا منها، و"تشرق وكنهورًا" حالين من الشمس والسحاب، يكون المراد أن الفضيلة لا ترد فضيلة عند هذا الممدوح، ولا تعارض بين الفضائل عنده، فالسحاب يحجب أشعة الشمس ولكنها معلومة لنا حين يكون هناك سحاب، وكما لا يتضاد وجود الشمس ووجود السحاب لا تضاد بين الفضائل في هذا الممدوح، وهذا المعنى أكثر مبالغة في المدح من المعنى في رواية ابن جني وهو ما ينشده الشاعر في حال المدح، لأنه يدل على أن الفضيلة لا ترد عند هذا الممدوح كما ترى الشمس والسحاب دونها، وتعلم أننا في النهار، وتعلم بوجود السحاب ووجود الشمس، وهذا لم يأت به أحد من الشراح.

. في قوله:

فَقَدْ خَفِيَ الزَّمانُ بِهِ علينا كَسِلْكِ الدُّرِّ يُخْفِيهِ النِّظامُ[1]

---

(١) البيت من بحر الوافر، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق د. عبد الوهاب عزام ص٩٤، وفي ديوانه بتحقيق د.الجويدي ٢٩٤/١، وفي الوساطة بين المتنبي وخصومه لأبي الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وآخر ص١٦٤ ط: عيسى البابي الحلبي، وفي الحماسة المغربية لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (ت٦٠٩هـ) تح: محمد رضوان الداية ٤٦٦/١ ط:١، دار الفكر المعاصر – بيروت ١٩٩١م السِّلْك: الْخَيط ←←←

أثبت الشراح لقوله:" فَقَدْ خَفِيَ الزَّمانُ بِه علينا" في هذا البيت روايتين:

الأولى: "خَفِيَ الزَّمانُ بِه علينا" بتذكير ضمير الغائب، وهذه رواية ابن جني والبرقوقي(١)، وأوردها أبو العلاء المعري والعكبري.(٢) والثانية: "خَفِيَ الزَّمانُ بِها علينا" بتأنيث ضمير الغائب، وهذه الرواية أوردها أبو العلاء المعري والعكبري.(٣)

وكان لتعدد الرواية وترددها بين التذكير والتأنيث أثره في المعنى والدلالة؛ فعلى رواية التذكير التي اقتصر عليها ابن جني يكون الكلام على الممدوح ويكون الضمير عائدا إليه، ويكون المعنى أن هذا الممدوح ـ كما قال ابن جني وذكره المعري ونقله العكبري:"قد اشتمل على الزمان فخفي بالإضافة إليه، وشبهه بالدر إذا اكتنف السلك لنفاسته وشرفه؛ فاجتمع فيه الأمران: الاشتمال والنفاسة."(٤)

أو المعنى كما قال العكبري:" استخفى الزَّمَان عَنَّا فَلم نر أَذَاهُ وَلَا حوادثه واستتر عَنَّا فَمَا نرَاهُ خوفًا من هَذَا الممدوح."(٥) أو كما قال الواحدي بعد إثباته لهذه

→→→

الَّذِي يُغزل، وَالْجمع سُلوك. وسِلْك النِّظام: الْخَيط الَّذِي يُنظم فِيهِ الخَرَز، والنظام: مصدر نظم والنِّظام: كُلُّ خَيْطٍ يُنْظَم به لُؤْلُؤٌ أو غيره فهو نظام، والنظام: العِقْدُ من الجوهرِ والخَرَزِ ونحوِهما، وسِلكُه خَيْطُه. (ينظر العين(ظ ن م ـ نظم) ١٦٦/٨، وجمهرة اللغة(س ك ل ـ سلك)٨٥٤/٢، وشرح ديوان المتنبي للبرقوقي ١٣٩٨)

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٥٠٦/٣، وللبرقوقي ص١٢٤٤

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للمعري ٣٦٤/١، وللعكبري ٧٤/٤

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للمعري ٣٦٤/١، وللعكبري ٧٤/٤

(٤) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٥٠٦/٣، وللمعري٣٦٤/١، وللعكبري ٧٤/٤

(٥) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٧٤/٤

الروايـة .:"أَنـه[أي الممـدوح] غَطَّـى بمحاسـنه مسـاوئَ الـدَّهْر وتجَمَّـل الزَّمَـان بِـهِ تَجَمُّل السِّلْك إِذا نُظِم فِيهِ الدّرّ."(١)

أو المعنى . كما قال البرقوقي:"أن مآثر هذا الممدوح قد كَثُرت وتواصلت على ممر الساعات كما يتواصل الدر في السلك فامتلأ الزمان من فضائله وصارت لا تمر لحظة إلا وله فيها أثر بأس أو كرم، وحينئذ لم نعد نرى إلا أفعاله وآثاره حتى صارت كأنها هي الزمان، وخفي الزمان الذي هي منتظمة فيه كما يخفى السلكُ وراء الدر."(٢)

أو المعنى ما نقله كل من العكبري والبرقوقي عن ابن القطاع في معنى البيت على هذه الرواية قالا فيه:"وقال ابن القطاع: هذا البيت على القلب، يَقُول: قد خفينا بأفعاله[أي بأفعال الممدوح] عن حوادث الزَّمَان فَلَا يَرَانَا وَلَا نرَاهُ."(٣)

وأما على رواية التأنيث فلا يكون الكلام على الممدوح وإنما يكون على متعلق به وهو العطايا ويكون الضمير عائدا إليها، ويكون المعنى كما قال أبو العلاء المعري:"أن الزمان والشدائد صارت مغمورة مستورة بهذا الرجل وبعطاياه، لاشتمال هذا الرجل وعطاياه على الزمان وشدائده، فلا يظهر للزمان تأثير بالإضافة إليه وإلى عطاياه، كما أن الدر إذا نظم في السلك فإنه يخفي السلك ويستره لاشتماله عليه ولنفاسته."(٤)

أو المعنى كما يقول العكبري:"أَنَّهَا [أي العطايا] قد انتظمت الزَّمَان فغطته كَمَا يغطى الدّرّ مَا نظم فِيهِ من السلك."(٥) أو كما يقول الواحدي:"ومن روى"بها" عادت

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٥١٩/٢، وللبرقوقي ١٣٩٨

(٢) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ١٣٩٨

(٣) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٧٤/٤، وللبرقوقي ١٣٩٨

(٤) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ٣٦٤/١

(٥) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٧٤/٤

الكناية إلى العطايا، والمعنى لَبِس الزمانُ من عطاياه ما لَبِسَ السلكُ من الدُّرِّ."[١]

أو المعنى ما أورده أبو العلاء المعري ـ إضافة إلى قوله السابق ـ وهو:"أن قبح الزمان وخسة أهله صارت خافية بحسن كرمه وعطاياه. يعني: أن كرمه صار جابراً لمعايب الدهر ومعايره. وهذا مثل."[٢]

وبهذا يتضح أن تردد الرواية بين التذكير والتأنيث كان لها أثرها الواضح في أمرين:

الأول: التردد في المُتَحَدَّث عنه أو المقصود بالكلام؛ فعلى التذكير يكون المقصود بالكلام هو الممدوح، وعلى التأنيث يكون المقصود بالكلام أو الحديث العطايا.

والثاني: تعدد معنى البيت تبعا لتعدد الرواية ـ كما اتضح سابقا.

****

ـ في قوله:

وما أَرْمَتْ على العشرين سني فكيف مَلِلْتُ من طول البقاء؟[٣]

أورد الشراح لقوله: "أَرْمَتْ على العشرين" روايتين: الأولى: رواية ابن جني:"وما

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٥١٩/٢، وللبرقوقي ١٣٩٨

(٢) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ٣٦٤/١

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: عزام ص ٧١، وبتحقيق: شهاب الدين أبو عمرو ص١٠٢، وبتحقيق: الجويدي ١١/١، ومعنى أرمت: زادت، وملت: سئمت. و"السن": العمر، و"ما" حرف نفي، وحرفا الجر متعلقان بالفعلين، و"كيف" وقع في موقع التعجب. (ينظر القلب والإبدال لابن السكيت ص١٠ (منشور ضمن مجموعة الكنز اللغوي في اللسن العربي)، وجمهرة اللغة(ر م و ـ أرم)١٠٦٨/٢، ومعجم ديوان الأدب ١٠٧/٤، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ٦٠/١ ، وللعكبري ١٠/١، وللبرقوقي ١٣١)

أَرْمَتْ"[١] بالميم. والثانية: رواية أبي العلاء المعري والواحدي والعكبري والبرقوقي:"وما أَرْبَتْ"[٢] بالباء.

لكن هذا التعدد في الرواية لم يكن له أثر على المعنى والدلالة؛ فالمعنى على الروايتين واحد؛ فأربي وأرمى بمعنى واحد، يقال: أرمى بمعنى: زاد، كما يقال: أربى؛ ولهذا رواه ابن جني في البيت السابق بالميم، ثم نص عند شرحه له أن هذا المعنى يقال بالحرفين، فقال:"يقال: قد أرمى على العشرين ورمى عليها وربى عليها وأربى، إذا زاد"[٣]

وهذا المعنى الذي أثبته ابن جني في روايته بالميم هو نفسه الذي أثبته مَن رواه بالباء، يقول أبو العلاء المعري ـ بعد أن اثبته بالباء :"يقول: ما زاد سني على عشرين سنة، فكيف مللت من طول حياتي حتى أهجوك فتقتلني؛ لأني إذا هجوتك لا آمن على نفسي من الهلاك."[٤] ويقول الواحدي:" :"أي: ما زادت سنو عمري على العشرين، فكيف أملّ طول البقاء بالتعرض لهجائك."[٥] وهو نفس المعنى الذي أثبته العكبري؛ حيث قال: "المعنى: كيف أهجوك وأنا أعلم بأسك وقدرتك على الأعداء؟ وكيف أتعرض لهجائك وأنا شاب ما زاد سني على عشرين، فكيف مللت طول البقاء! وهذا من أعجب العجاب: أني أتعرض لهجائك حتى أعرِّض نفسي للهلاك، وهذا من

---

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٦٠/١

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للمعري٢٨٠/١، وللواحدي ٤٢١، وللعكبري ١٠/١، وللبرقوقي ص١١٨، و١٣١

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٦٠/١

(٤) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ٢٨٠/١

(٥) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٤٢١

أحسن المعاني."[١] وقريب من نص العكبري قول البرقوقي:"يقول: وما زادت سني على العشرين فكيف أمل طول البقاء بالتعرض لهجائك؛ إذ إني بتعرضي لهجائك ألقي بنفسي إلى التهلكة."[٢]

وبهذا يتضح أن تعدد الرواية هنا لم يكن له أثر على المعنى والدلالة؛ فمعنى البيت واحد على الروايتين

****

. في قوله

عَــذْلُ العَــواذل حَــوْل قلبــي التّائــهِ وهَــوَى الأحبّــةِ منــه فــي سَــوْدائِهِ[٣]

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١/١٠

(٢) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١١٨، و١٣١

(٣) البيت من بحر الكامل وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: عزام ص٣٤٢، وبتحقيق: الجويدي ١/٢٨، وفي الكشكول لبهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني (ت ١٠٣١هـ) تح: محمد عبد الكريم النمري ١/٢٦٧ ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤١٨هـ –١٩٩٨م، وفي زهر الأكم في الأمثال والحكم: لأبي على نور الدين الحسن بن مسعود بن محمد اليوسي (ت ١١٠٢هـ) تح: د محمد حجي، د محمد الأخضر ١/١٦٤ ط:١، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م. ومعنى العذل: أَحَرّ العتاب وأمَضُّه، والعَذْل: اللَوْم. وَهُوَ مصدر عَذَل يَعْذِلُ عَذْلاً وعَذَلاً. والعَذْل: الإحْراق، فَكَأَن اللائم يُحْرِق بعَذْله قلب المعذول. والعُذَّال جمع العاذل. والعواذل من النِّسَاء جمع العاذلة، وَيجوز العاذلات.والعاذل: واحد العذّال والعُذَّل، وجمع عاذلة: عواذل والتائه: الذاهل الساهي، أو المتحير، وقيل: هو المتكبر، وها هنا: الذي لا ينقاد للعاذل. وسوداء القلب، وسويداؤه: الحبة السوداء فيه، وقيل الدم الذي في جوفه.(ينظر العين(س د و . سود)٧/٢٨٢، وتهذيب اللغة(ع ذ ل)٢/١٩١، والمحكم(س د و . سود)٨/٦٠١، والقاموس المحيط(ع ذ ل)١/١٠٣١، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ١/٢٤، وللمعري٣/٣١٣، وللواحدي ٣/١٣٩٣، وللعكبري ١/٢)

أورد الشراح لقوله:"حَوْل قلبي التّائهِ" في هذا البيت روايتين:

الأولى: رواية ابن جني وأبي العلاء المعري والواحدي وأوردها أبو القاء العكبري:"حَوْل قلبي التّائهِ"(١) على أن"قلب" مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه، و"التائه" صفة للقلب(٢). والمعنى على هذه الرواية كما يقول ابن جني: "هوى الأحبة في داخل قلبه وعذل العواذل في خارجه فليس يرعوى إليه ولا يعبأ به"(٣) أو المعنى كما يقول أبو العلاء المعري:"هوى أحبتي قد حل وسط فؤادي، وعذل العواذل يحول حوله، وليس يدخله البتة، فلا يبالي القلب به، فكيف يقدر العذول أن يصرفني عنه؟!."(٤) أو كما يقول الواحدي:" لوم اللوام حول قلبي وهوى الأحبة في داخله، فليس يبلغ اللوم إلى حيث بلغه الهوى."(٥)

والثانية: رواية أبي البقاء العكبري والبرقوقي:"حَوْل قلبِ التّائِهِ"(٦) على إضافة التائه إلى القلب، والمراد بالتائه هنا: الشاعر نفسه.(٧) والمعنى على هذه الرواية كما يقول العكبري:"حبّ الْأَحِبَّة فِي سويداء قلبى لَا يُفَارِقهُ وعذل العواذل خارجّة فاللوم لَا يصل إِلَيْهِ."(٨) أو كما يقول البرقوقي:" إن لوم اللوام حول قلبي وهوى الأحبة قارّ في سويدائه؛ وإذن لا يصل اللوم إلى قلبي."(٩)

---

(١) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٢٤/١، وللمعري٣١٣/٣، وللعكبري ٢/١، وللبرقوقي ص١٢٨)

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٣٩٣/٣، وللعكبري ٢/١، وللبرقوقي ص١٢٨

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٢٤/١

(٤) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ٣١٣/٣

(٥) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٣٩٣/٣

(٦) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢/١، وللبرقوقي ص١١٨

(٧) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٣٩٣/٣، وللعكبري ٢/١

(٨) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢/١

(٩) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١١٨، و١٢٨

ويميل الباحث إلى الرواية الثانية، وذلك للآتي:

١. أنها وصفت بالصحة والجودة، يقول الواحدي:"والصحيح رواية من روى: "قلب التائه" على إضافة القلب إلى التائه."[١] ويقول العكبري: "وَالرِّوَايَة الجيدة: "قلب التائه" بالإضافة إلى"التائه"."[٢]

٢. أن جعل التائه صفة للقلب ـ كما هو مقتضى الرواية الأولى ـ إنما يصح إذا كان يصح أن يقال: تاه القلب، وهذا لم يُقَل، يقول الواحدي:" ومن روى"قلبي" بالياء جعل التائه من صفة القلب، ولا يقال: تاه قلبه."[٣] ويقول البرقوقي: "وقد روي بدل: قلب التائه قلبي التائه، على أن التائه صفة لقلبي، وليس هناك؛ لأنه لا يقال: تاه قلبه."[٤]

٣. أن الواحدي قد حاول التماس وجه من المعنى للرواية الأولى يقول بصحتها وهو أن يقال: تاه القلب: على معنى تكبر، مشتق أو مأخوذ من التيه بمعنى الكبر؛ وعلى هذا يصح أن يكون التيه من صفة القلب، لكنه نص صراحة على عدم استحسان هذا الوجه وعدم اختياره، فقال ـ بعد أن نص على أن الرواية الثانية هي الصحيحة:" وقال قوم: المعنى: أن قلبي يتيه على عذلهم فلا ينقاد له، من التيه بمعنى الكبر، وليس هذا مستحسن ولا مختار."[٥] ونقله البرقوقي في شرحه.[٦]

ـ في قوله:

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٣٩٣/٣

(٢) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢/١

(٣) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٣٩٣/٣

(٤) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١١٨، و١٢٨

(٥) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٣٩٣/٣

(٦) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١١٨، و١٢٨

مَـــنْ يَظلـــمُ اللؤمـــاءَ فـــي تكلـــيفهم أنْ يُصْـــبِحوا وَهُـــمْ لـــه أَكْفَـــاءُ[١]

أورد الشراح لقوله:"مَن يظلم" في هذا البيت روايتين:

الأولى: رواية ابن جني، والمعري:"مَنْ يَظلمُ"[٢] على أن "مَن" اسم موصول بمعنى الذي، وهو خبر لمبتدأ محذوف، والتقديره: هو الذي يظلم."[٣] ويكون الضمير هنا عائدا على الممدوح. والمعنى على هذه الرواية كما يقول ابن جني:"تكليفه اللؤماء أن يصبحوا مثله في الكرم ظلم منه لهم لأنهم لا يقدرون على ذلك."[٤] أو كما قال المعري:" يقول: هو الذي يطلب من اللئام أن يفعلوا مثل فعله وأن يكونوا نُظراء له فهو يظلمهم بذلك؛ لأنه يكلفهم ما ليس في طباعهم؛ فهم يُظلمون بذلك."[٥] أو كما يقول الواحدي:" هو الذي يظلم اللئام في تكليفهم أن يكونوا مثله؛ لأنهم لا يقدرون

---

(١) البيت من بحر الكامل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: الجويدي١٧/١، وبتحقيق: شهاب الدين أبو عمرو ص١٠٣، ومن: بمعنى الذي. أي: هو الذي يظلم اللؤماء. ويجوز أن يكون نكرة موصوفة. أي: هو رجلٌ يظلم اللؤماء. واللُّؤْمُ ضِدُّ العِتْقِ والكَرَمِ وَقَدْ لَؤُمَ لُؤْمًا فَهُو لَئِيمٌ مِن قَوْمٍ لِئَامٍ وَلُؤَمَاءَ، فاللؤماء: جمع لئيم وهو الذي جمع لؤم النفس ودناءة الآباء، ويقال: هذا كُفءٌ له، أي: مثله في الحسب والمال والحرب. وفي التزويج: الرجل كُفْءٌ للمرأة. والجميع: الأكفاءُ. والكفئ: النظير. فالأكفاء: النظراء والأمثال (ينظر العين(ك ف أ)٤١٤/٥، والصحاح(ك ف أ)٦٨/١، والمحكم(ل م أ . لأم)٤١٢/١٠، وأساس البلاغة للزمخشري(ل أ م) ١٥٣/٢، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ١٠٠/١، وللمعري٩٢/٢، وللواحدي ٦٠٢/٢، وللبرقوقي ص١٤١)

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن جني ١٠٠/١، وللمعري ٩٢/٢، وللواحدي ٦٠٢/٢

(٣) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١١٩، ص١٤١

(٤) شرح ديوان المتنبي لابن جني ١٠٠/١

(٥) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ٩٢/٢

على ذلك."[١] أو كما يقول البرقوقي:" إن اللئام يحاولون التشبه به حسدا له وهم لا يقدرون على ذلك؛ فكأنه ظلمهم إذ كلفهم أن يماثلوه ولكنهم لم يستطيعوا."[٢]

الرواية الثانية: رواية أوردها الواحدي، والعكبري، والبرقوقي:"مَن نَظْلِم"[٣] بالنُّون، ويكون الضمير هنا عائدا على الشاعر ومَن معه مِن الناس.والمعنى على هذه الرواية كما يقول الواحدي:" إذا كلفنا اللئام أَن يصيروا أكفاء لَهُ فقد ظلمناهم بتكليفهم مَا لَا يُطِيقُونَ."[٤]

ويرى الباحث أن الروايتين تتكاملان في أداء معنى واحد، وهو أن تكليف اللؤماء أن يكونوا مثل الممدوح ظلم لهم سواء أكان من كلفهم بذلك هو الممدوح نفسه أم الناس؛ فتكليفهم هذا ظلم لهم على أي وجه؛ لأنهم لن يفعلوا ذلك، ليس رغبة في عصيان من كلفهم بهذا وإنما لأنهم لا يستطيعون ذلك؛ ولهذا كان تكلفهم هذا ظلما؛ لعدم استطاعتهم. فكل رواية من الروايتين أخذت بطرفٍ من هذا المعنى ثم تكاملتا لأدائه.

****

. في قوله:

يَظُنّ أنّ فُؤادي غَيْرُ مُلْتَهِبٍ وأنّ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسَكِبِ[٥]

أثبت الشراح لقوله: "يَظُنّ أنّ فُؤادي" في هذا البيت روايتين:

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٦٠٢/٢، وللعكبري ٢١/١

(٢) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١١٩، ص١٤١

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ٦٠٢/٢، وللعكبري ٢١/١، وللبرقوقي ص١٤١

(٤) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٦٠٢/٢، وللعكبري ٢١/١، وللبرقوقي ص١٤١

(٥) البيت من بحر البسيط، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: شهاب الدين أبو عمرو ص١١٩، وبتحقيق: عزام ص٤٢٣، وأراد أيظن فحذف همزة الاستفهام وهو يريدها (ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٣٠١/١، وللواحدي ١٦٤٥/٣، وللعكبري ٨٩/١

الأولى: رواية ابن جني وأبي العلاء المعري والواحدي والعكبري، والبرقوقي:"يَظُنّ أنّ فُؤادي"[١] بالياء في"يظن" وعلى هذه الرواية يكون الضمير المستتر في "يظن" ضمير غائب تقديره "هو" يعود على الممدوح، فهو إخبار عن سيف الدولة[٢]، والمعنى كما يقول المعري:"أيظن سيف الدولة أن فؤادي غير محترق بالحزن، وأن دمعي غير سائل على فقدها؟!."[٣]

الثانية: رواية أوردها الواحدي، والعكبري، والبرقوقي:"تَظُنّ أن فؤادي"[٤] بالتاء في"تظن" وعلى هذه الرواية يكون الضمير المستتر في"يظن" ضمير خطاب تقديره: "أنت" ويكون الكلام قد وُجِّه للممدوح، فهو خطاب لسيف الدولة.[٥] والمعنى على هذه الرواية كما قال العكبري:" أتظن أَنى غير حَزِين."[٦] ومثله قال البرقوقي.[٧]

ويميل الباحث إلى الرواية الأولى؛ وذلك أن هذا البيت قد قيل في امرأة فُقدت، وأراد المتنبي أن ينقل في هذا البيت لسيف الدولة حزنه وأسفه على فَقْد هذه المرأة، وهذا المعنى يستقيم على رواية الياء"يظن" أما على رواية التاء"تظن" فسيكون الخطاب موجها إلى سيف الدولة وفي حضوره، ولا يليق بمقام سيف الدولة أن يخاطبه المتنبي في حزنه على فقد امرأة أجنبية عنه، وفي هذا يقول العكبري . بعد أن

---

(١) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٣٠١/١، وللواحدي ١٦٤٥/٣، وللعكبري ٨٩/١، وللبرقوقي ص١٦٨

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٦٤٥/٣، وللعكبري ٨٩/١، وللبرقوقي ص٢٣٣

(٣) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٥٦٧/٣

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٦٤٥/٣، وللعكبري ٨٩/١، وللبرقوقي ص٢٣٣

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٦٤٥/٣، وللعكبري ٨٩/١، وللبرقوقي ص٢٣٣

(٦) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٨٩/١

(٧) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٦٨، وص٢٣٣

ذكر معنى رواية التاء:"وَلَيْسَ هَذَا مليحا فى حق امْرَأَة أَجْنَبِيَّة أَن يخاطبها بِمثل هَذَا فرواية الْيَاء أحسن."(١)

****

في قوله:

فلقـــد دَهِشْـــتُ لمـــا فَعَلْـــتَ ودُوْنَـــهُ مـــا يُـــدْهِشُ المَلِـــكَ الحفـــيظَ الكاتبـــا(٢)

أثبت الشراح لقوله:" فلقد دَهِشْتُ" في هذا البيت روايتين:

الأولى: رواية ابن جني والواحدي، ونقلها أبو البقاء العكبري:"فلقد دُهِشْتُ"(٣) بضم الدال، بوزن "فُعِل" بالبناء لما لم يسم فاعله.(٤) وهو من الأفعال التي ينفرد فيها المبني للمجهول أو المبني لما لم يسم فاعله بفعل ثلاثي خاص، فإذا أردت بناءه للمعلوم أتيت به رباعيا؛ فلا تقول: دَهَشه غيره، وإنما تقول: أَدْهَشَه غيره، وفي هذا يقول ابن جني:"وقال: دُهِشْتُ، فجاء به ثلاثيا، وقال: يُدْهِش، فجاء به رباعيا على

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٨٩/١

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: عزام ص١٠٢، وبتحقيق: شهاب الدين أبو عمرو ص١٢٨، وفي المنصف للسارق والمسروق منه لابن وكيع ص٥٣٧، والدَّهَش: ذهابُ العَقْل، من الذَّهل والوَلَه ونحوه. دَهِشَ الرّجلُ فهو دَهِشٌ، ويقال: دهش الرجل، إذا بهت ودهش دهشاً. ويقال: دَهِش فَهُوَ دَهِش إذا تحير وأدهشه غَيره، ويقال فيه أيضا: دُهِش فَهُوَ مدهوش وَمثله حُمَّ وأحمه الله وزُكِمَ وأزكمه الله ودهش مثل شُدِه فَهُوَ مشدوه، و والملك الحفيظ هو الموكل بالإنسان يكتب حسناته وسيئاته (ينظر العين(هـ ش د . دهش)٣٩٨/٣، ومجمل اللغة(د هـ ش)٣٣٧/١، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ٤٤٥/١، وللمعري ٤٠/٢، وللعكبري ١٣٣/١، وللبرقوقي ص٢٧٠)

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٤٤٥/١، وللواحدي ٥٥٤/٢، وللعكبري ١٣٣/١

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٤٤٥/١، وللعكبري ١٣٣/١

أدهش وَهَذَا أحد مَا يدل على انْفِرَاد مَا لم يسم فَاعله بِفعل يخْتَصّ بِهِ كَمَا يخْتَص بعض الفاعلين بِأَفْعَال لَا يذكر مَعهَا الْمَفْعُول نَحْو قَامَ زيد وَقعد محمد، ومثله: حُمّ وأحمه الله، وزُكِم وأزكمه الله، وبُرّ حجك وأبره الله"(١)

والمعنى على هذه الرواية كما يقول الواحدي:"لقد تحيرت في أفعالك فلا أقدر أن أصفها وأثني عليك بها، وأقلُّ من ذلك ما يدهش المَلَك الموكل بك؛ لأنه لم ير مثلَه من بني آدم ولأنه لكثرته يعجز عن كتابته."(٢)

الثانية: رواية أبي العلاء المعري وأبي البقاء العكبري والبرقوقي:"فلقد دَهِشْتُ"(٣) بفتح الدال، بوزن "فَعِل" بالبناء للمعلوم.(٤)

والمعنى على هذه الرواية كما يقول المعري:"يقول: خذ ما أقدر عليه ولا تلزمني الواجب؛ لأني قد دهشت بما رأيت من صفاتك، وأقل ما أرى من فعلك يحير الملائكة الحفظة الكرام الكاتبين، مع قوتهم! فكيف أقدر أنا على الاستيفاء بالوصف! وكيف يحيط وصفي وعلمي بكنهك؟!."(٥) أو كما يقول العكبري:" قد تحيرت في أفعالك فَلَا أقدر أَن أصفها وَلَا أقدر أَن أثنى عَلَيْك بهَا فأقلها الذى أرى وَهُوَ مِمَّا يدهش الْملك الْمُوكل بك لِأَنَّهُ لم يرد مثله من بنى آدم ولكثرته يعجز عَن كِتَابَته."(٦) أو كما يقول البرقوقي:" لقد تحيرت أمام أفعالك فلا أقدر أن أحصيها وأثني بها، وأقل من ذلك ما

---

(١) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٤٤٥/١، وللعكبري ١٣٣/١

(٢) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٥٥٤/٢

(٣) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٤٠/٢، وللعكبري ١٣٣/١، وللبرقوقي ص١٧٥.

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٢٧٠

(٥) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٤٠/٢

(٦) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٣٣/١

يحير الملك الموكل بك؛ لأنه لم ير مثله من غيرك؛ ولأنه لكثرته يعجز عن كتابته."[١]

وبهذا يتضح أن المعنى واحد في الروايتين، مما يدل على أن تردد الرواية بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول هنا لم يكن له أثر على المعنى والدلالة.

****

في قوله:

فَتَـــىً يَمْـــلَأُ الأَفْعَـــالَ رَأْيَـــاً وَحِكْمَـــةً وَنَـــادِرَةً أَحْيَـــان يَرْضَـــى ويَغْضَـــبُ[٢]

أورد الشراح لقوله:"وَنَادِرَةً" في هذا البيت روايتين:

الأولى: رواية ابن جني وأبي العلاء المعري ونقلها الواحدي والعكبري والبرقوقي عن ابن جني:"وَبَادِرَةً"[٣] بالباء الموحدة.[٤] والمعنى على هذه الرواية كما يقول أبو العلاء

---

(١) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٢٧٠

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: شهاب الدين أبو عمرو ص١٣٩، وبتحقيق: عزام ص٤٦٥، وفي العمدة في محاسن الشعر وآدابه ٢٧٠/١، وفي الحماسة المغربية للجراوي ٥١٦/١، ويملأ الأفعال: استعارة وفيها مبالغة، ولا تقع الاستعارة إلا للمبالغة ولولا ذلك لكانت الحقيقة لا يجوز غيرها، والنادرة: الغريبة التي لا تكون إلا منه، ويروى: "وبادرة" والبادرة: البديهة، والبادِرةُ: ما يبدُرُ من حِدَّةِ الرجل عند الغَضَب، يقال: فلانٌ مَخْشِيٌّ عند البادرة، وأخافُ حِدَّتَه وبادرتَه. والبادرة: الْكَلِمَة تبدر مِنْك فِي حَال الْغَضَب (ينظر العين(د ر ب ـ بدر)٣٤/٨، وديوان الأدب للفارابي ٣٦٤/١، والفائق في غريب الحديث للزمخشري ٣٨٢/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(ب د ر) ١٠٦/١، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ٥٧٢/١، وللمعري١٠٦/٤، وللواحدي ١٧٨٣/٤، وللبرقوقي ص ٣٠٦)

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٥٧٢/١، وللمعري ١٠٦/٤، وللواحدي ١٧٨٣/٤، وللعكبري ١٨٢/١، وللبرقوقي ص٣٠٦

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٨٢/١

المعري:" ليس له فعل إلا فيه حكمة ورأي وبادرة، فيملأ ذلك الفعل من هذه الثلاثة. وبالغ في ذلك حيث جعل: البديهة كالرويَّة من غيره، في امتلائه من الحكمة، ويفعل ذلك في حالتي الرضا والغضب، ولا يمنعه غضبه من الحكمة، ولا رضاه يلهيه عنها. وقيل: البادرة: ما يبدر عند الغضب. والمعنى: إذا رضي ملأ أفعاله رأياً وحكمة، وإذا غضب ملأها بادرة وسطوةً، فيبالغ في كلا الحالين."(١)

الثانية: رواية الواحدي وأبو البقاء العكبري والبرقوقي:"ونَادِرَةً"(٢) بالنون(٣) والمعنى على هذه الرواية كما يقول الواحدي:"أفعاله مملوءة عقلا وحكمة، فمن نظر إلى أفعاله استدل بها على ما عنده من العقل والإصابة في كِلتَيْ حاليه من الغضب والرضا، وقوله:"ونادرة" أي فعلةً نادرة غريبة لا توجد إلا منه."(٤) أو كما قال العكبري:" هُوَ فى حالتي الرِّضَا وَالْغَضَب أَفعاله مَمْلُوءَة حِكْمَة وعقلا ونادرة فَمن نظر إِلَى أَفعاله اسْتدلَّ بهَا على عقله وإصابة رَأْيه وَقَوله نادرة أى أَفعاله غَرِيبَة لَا تُوجد إِلَّا مِنْهُ"(٥) أو كما يقول البرقوقي:"إن أفعاله مفعمة عقلا وحكمة ونوادر غريبة ترى ذلك له في حالي رضاه وغضبه لا يخلو منها في حال، وكل من نظر إلى أفعاله استشف منها العقل والسداد وأصالة الرأي."(٦)

وبهذا يتضح أن تردد الرواية بين مادتين مختلفتين كان له أثره على المعنى والدلالة.

****

(١) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ١٠٦/٤

(٢) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٧٨٣/٤، وللعكبري ١٨٢/١، وللبرقوقي ص١٨٤

(٣) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٧٨٣/٤

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٧٨٣/٤

(٥) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٨٢/١

(٦) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٨٤، ص٣٠٦

في قوله:

أَلِفَــتْ مَسَــامِعُه المَــلَامَ وغــادَرَتْ سِــمَةً علــى أَنْــفِ اللِّئَــام تَلُــوحُ[1]

أثبت الشراح لقوله: "أَلِفَتْ مَسَامِعُه" في هذا البيت روايتين:

الأولى: رواية ابن جني، ونقلها عنه الواحدي، والعكبري: "أَلِفَتْ مَسَامِعُه"[2] بالفاء، مشتق أو مأخوذ من الأُلْفَة، وهي الاعتياد، أي: اعتادته.[3] والمعنى على هذه الرواية أن مسامعه ـ كما يقول الواحدي:"لكثرة ما سمعت اللوم ألفته، وغيره من الناس أطاعوا اللئام فصاروا لئاما يُرى عليهم أثر اللؤم ظاهرا كما تُرى السمة على الأنف."[4] أو كما يقول العكبري:"وروى ابن جني ألفت، أي: اعتادت كَلَامهم فَلم تلْتَفت إِلَيْهِ وأهملته من كَثْرَة مَا يلومونه أي اعتادت مسامعه اللوم وألفته فهو يعْصى اللوام وغيره يطيعهم فَيرى عليهم أثر اللوم ظاهرا كما ترى السمة على الْأنف."[5] أو كما يقول البرقوقي:"أي إن مسامعه ـ لكثرة ما سمعت من اللوم ـ ألفته واعتادته فصار شيئا مألوفا لا قيمة له عنده، وغيره ممن أطاعوا اللائم، وأصغت مسامعهم إليه صاروا لئاما، يرى عليهم أثر اللؤم كما ترى السمة على الأنف."[6]

---

(١) البيت من بحر الكامل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: عزام ص٦١، وبتحقيق: شهاب الدين أبو عمرو ص١٥٤، وفي المنصف للسارق والمسروق منه لابن وكيع ص٧٩٥، ومعنى: وألفت، أي: اعتادت، وبروى: ألغت، أي أبطلت أو تركت أو أهملت، والسمة: العلامة تكون على أنف البَعِير وَالشَّاة وَغَيرهمَا من الدَّوَابّ.(ينظر شرح ديوان المتنبي للمعري ٢٤٧/٤، وللواحدي ٣٧٨/١، وللعكبري ٢٥١/١.

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٧٣٩/١، وللمعري٢٤٧/٤، وللعكبري ٢٥١/١

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٥١/١، وللبرقوقي ص٣٧١

(٤) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٣٧٨/١

(٥) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٥١/١

(٦) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٣٥٨، وص٣٧١

الثانية: رواية أبي العلاء المعري والواحدي والعكبري والبرقوقي:"أَلْغَتْ مسامعُه"[١]، أي ألقت، أو أبطلت، أو تركت، أو جعلت الملام لغواً أي باطلاً[٢]، أو "جعلته لغوا ساقطا لا يُبالى به."[٣] مشتق أو مأخوذ من اللَّغْو، بمعنى الباطل.[٤] والمعنى على هذه الرواية كما يقول المعري:"إن مسامعه أبطلت ملام اللائمين له، على إعطائه وغادرت الملام سمة لائحة على أنوف اللئام."[٥] أو كما يقول العكبري:"أسقطت آذانه كَلَام العذل فَلَا تعبأ بِهِ."[٦] أو كما يقول البرقوقي: "إن مسامعه أهملت وأسقطت لوم من يلومه على الجود؛ فلم يبال به ومضى على سخائه."[٧]

وبهذا يتضح أن تردد الرواية في الاشتقاق بين الاشتقاق من اللغو، أو من الألفة كان له أثره الواضح على المعنى والدلالة؛ فعند القول باشتقاقها من اللغو يكون المعنى أهملت أو أسقطت أو أبطلت مسامعه لوم اللائمين له. وعند القول باشتقاقها من الألفة يكون المعنى: اعتادت مسامعه لوم اللائمين وألفته فلم تعد تعبأ به فكأنها لا تسمعه من كثرة ما سمعته.

****

في قوله:

---

(١) شرح ديوان المتنبي للمعري٤/٢٤٧، وللواحدي ١/٣٧٨، وللعكبري ١/٢٥١، وللبرقوقي ص٣٥٨

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للمعري٤/٢٤٧، وللعكبري ١/٢٥١

(٣) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٤/٢٤٧

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ١/٢٥١

(٥) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٤/٢٤٧

(٦) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١/٢٥١

(٧) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٣٧١

يَغِضْـــنَ إذا مـــا عُـــدْنَ فـــي مُتَفَاقِـــدٍ مـن الكُثْـرِ غـانٍ بالعبيـد عـن الحَشْـدِ[1]

أورد الشراح لقوله:"يَغِضْنَ" في هذا البيت روايتين: **الأولى**: رواية ابن جني، وأبي العلاء المعري، ونقلها أبو البقاء العكبري:"يَغِضْنَ"[2] بالضاد. أي: يدخلن[3]، أو ينقصن.[4]، أو يختفين ويَغْلُلْن.[5] وهو مشتق أو مأخوذ من: غاض الماء في الأرض إذا غاب فيها. أو إذا نقص.[6]

والمعنى على هذه الرواية كما يقول ابن جني:" تدخل الكتائب التي أنفذها للغارة إذا عادت إلى معظم جيشه في عسكر متفاقد من الكثرة فتخفى به كما يغيض الماء في الأرض، وقد استغنى هذا الجيش العظيم بعبيد صاحبه ورئيسه عن أن يُحْشَد له

---

(١) البيت من بحر الطويل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: عزام ص٥٤٩، وبتحقيق: شهاب الدين أبو عمرو ص١٩٥، ومعنى يغضن: أي يختفين ويَغْلُلْن. أو يدخلن، يقال: غاضَ الماءُ غَيْضاً ومَغاضاً. والمَغْيضُ: الموضعُ الذي يَغْيضُ فيه الماء، ويُقَال: غاض المَاء اذا نقص. ويقال: فقدت الشئ أفقده فقدا وفِقْداناً وفُقْداناً. وكذلك الافْتِقادُ. وتَفَقدْتُهُ. أي طلبته عند غيبته. والفاقد: المرأة التي تَفْقِدُ ولدها أو زوجها. وظبية فاقد. وتفاقد القومُ، أي فَقَدَ بعضُهم بعضاً. ومتفاقد: أي يفقد بعضهم بعضاً لكثرتهم. أو أن الشيء يُطلب فيه فلا يوجد من كثرته، أي يخفي بعضه بعضا فلا يوجد لاضطرابه وتموجه، ومن الكثر، أي من كثرته، وغان: بمعنى مستغن، والحشد: الجمع (ينظر العين(غ ض ي . غاض)٤/٤٣٠، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/٤٦٠، والصحاح(ف ق د)٢/٥٢٠، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ١/١١٦١، وللمعري ٤/٣١٦، وللواحدي ٤/٢٠١٩، وللعكبري ٢/٦٧، وللبرقوقي ص٥٦٣)

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن جني ١/١١٦١، وللمعري ٤/٣١٦، وينظر شرحه للعكبري ٢/٦٧

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ١/١١٦١، وللواحدي ٤/٢٠١٩

(٤) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٤/٢٠١٩

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٤/٣١٦

(٦) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ٤/٢٠١٩، وللعكبري ٢/٦٧، وللبرقوقي ص٥٦٣

الرجال الغرباء، وجميع رجال هذا العسكر العظيم عبيد هذا الممدوح ومماليكه اشتراهم بماله."[١] أو كما يقول أبو العلاء المعري:"يعني: أن خيلك إذا عدن من حيث توجهن، غاضت في جيشك كما يغيض النهر في البحر، ثم بين أنه مستغن بكثرة عبيده الذين هم مِلْكُه، عن الجند والحشد."[٢] أو كما يقول البرقوقي:" أن هذه السرايا إذا تغلغلت في سائر جيشه غابت فيه لكثرته كالماء إذا غاض في الأرض."[٣]

وأورد الواحدي معنى آخر لهذه الرواية قائم على تفسير الغيض بالنقصان، فقال بعد أن أورد رواية ابن جني:"والأولى على هذه الرواية أن يُفسِّر يغضن بالنقصان، فيقال: ينقصن، وغاض الماء، معناه: نقص، وإن لم يكن نقصانه بالدخول في الأرض. يقول: سراياه إذا عادت إلى معظم جيشه الذي يُفقَد فيه الشيء فلا يوجد، والمستغني بعبيد الممدوح عن أن يجمع الرجال الغرباء إليه نقصتْ وقلّتْ كثرتها، أي بالقياس إلى المعظم، والإضافة أليه، يريد: إن هذا الجيش الكثير كلهم عبيد الممدوح ليسوا أوباشا أخلاطا."[٤]

الثانية: رواية أبي البقاء العكبري، والبرقوقي، وأوردها الواحدي"يَغُصْن"[٥] بالصاد، مشتق أو مأخوذ من الغوص، وهو الدخول في الشيء [٦]

والمعنى على هذه الرواية كما يقول العكبري:"سراياه إِذا غارت لكثرتها يفقد بَعْضهَا بَعْضًا وَهُوَ مستغن بالعبيد عَن أَن يجمع الغرباء إِلَيْهِ لِكَثْرَة عبيده وَقيل الْجَيْش

(١) شرح ديوان المتنبي لابن جني ١١٦١/١

(٢) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٣١٦/٤

(٣) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٤٠٦، وص٥٦٣

(٤) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٢٠١٩/٤

(٥) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٦٧/٢، وللبرقوقي ص٤٠٦، وللواحدي ٢٠١٩/٤

(٦) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٦٧/٢، وللواحدي ٢٠١٩/٤، وللبرقوقي ص٥٦٣

الْكثير كلهم عبيد للممدوح لَيْسُوا أوباشا وأخلاطا."[١] أو كما قال البرقوقي:" إذا عادت سراياه أو خيله إلى معسكره الذي بلغ من الكثرة وترامي الأطراف مبلغا يفقد فيه الشيء فلا يوجد والذي استغنى بعبيد الممدوح عن أن يحشد إليه الغرباء، أو إذا عادت إليه سراياه أو خيله بعد تفرقها غاصت وبانت ضآلتها بالقياس إلى جمهرة المعسكر وتوافره، وهذه الجيوش المتكاثرة كلها عبيد الممدوح ليسوا أوباشا أخلاطا."[٢]

وبهذا يتضح أن تردد الرواية بين اشتقاقين كان له أثره في المعنى والدلالة.

****

٢ـ ما تعدد فيه المعنى لوجود أكثر من روايتين للبيت، ومن ذلك:

في قوله:

أيهـــا البـــاهرُ العقـــولَ فمـــا يُـدْرَكُ وصـفًا أتعبـتَ فِكْـرِي فمهـلًا[٣]

أثبت الشراح لقوله:"فما يدرك" في هذا البيت ثلاث روايات:

الأولى: رواية ابن جني والبرقوقي:" فما تُدْرَكُ"[٤] بضم التاء وفتح الراء. والثانية:

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٦٧/٢

(٢) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٤٠٦، وص٥٦٣

(٣) البيت من بحر الخفيف، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق عزام ص٤٠١، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص٣٠٤، والباهر: الغالب، والباهر الممتلىء النور، أو الظاهر، والمَهْل: السَّكِينةُ والوَقار، تقول: مَهْلاً يا فلانُ، أي: رِفقاً وسُكُوناً، ومهلا، أي: أرفق، ووصفا: نصب على التمييز، ومهلاً: على المصدر (ينظر العين(هـ ل م ـ مهل)٥٧/٤، ومقاييس اللغة لابن فارس(ب هـ ر) ٣٠٨/١، وشرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري٤٩٩/٣، وللواحدي ١٥٨٣/٤، وللعكبري ١٣٣/٣، وللبرقوقي ص١٠٥٤)

(٤) شرح ديوان المتنبي لابن جني ١٨/٣، وللبرقوقي ص٩٢٦

رواية الواحدي، ونقلها أبو البقاء العكبري:" فما تُدْرِكُ"[١] بضم التاء وكسر الراء. **والثالثة:** رواية أبي العلاء المعري وأبي البقاء العكبري، ونص الواحدي والعكبري على أنها رواية لابن جني: "فما يُدْرَكُ"[٢] بياء مضمومة وراء مفتوحة.

وقد رصد شراح الديوان الأثر الدلالي لهذا التعدد في الرواية على المعنى والدلالة، فالرواية الأولى على خطاب الممدوح.[٣]، والمعنى كما يقول العكبري:" أَيهَا الْملك الَّذِي بهر الْعُقُول بِكَثْرَة فضائله وأعجز الْأَوْصَاف بتتابع مكارمه مهلا على فكري فقد أتعبته ورفقا بِمَا أنظم فِيك فقد أَعْجَزته."[٤]

والرواية الثانية على عود الضمير على العقول.[٥] والمعنى كما يقول الواحدي:"يا مَن غلب العقولَ بما أظهرَ من بدائع أفعاله، فما تَدْرِكُ العقولُ وصفاً له، أَتْعَبْتَ فكري إنه لا يَبْلُغُك، فمهلا، أي: أَرْفِق."[٦] أو كما قال العكبري:"يَا من غلب الْعُقُول بِمَا ظهر من بَدَائِع أَفعاله فَمَا تدْرك الْعُقُول وَصفا لَهُ أَتعبت فكري فمهلا أَي ارْفُقْ."[٧]

والرواية الثالثة على عود الضمير على لفظ المنادى.[٨] والمعنى على هذه الرواية كما قال المعري:"يقول: حيرت العقول بفضلك، فلا تحيط الأوصاف كنه وصفك، وقد أردت وصفك في الشعر فأتعبت فكري بمحاسن أوصافك، فارفق ولا تكلفني من وصفك ما لا

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٥٨٣/٤، وللعكبري ١٣٣/٣

(٢) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري٤٩٩/٣، وللواحدي ١٥٨٣/٤، وللعكبري ١٣٣/٣

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٣٣/٣، وللبرقوقي ص١٠٥٤

(٤) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٣٣/٣، وللبرقوقي ص٩٢٦، و١٠٥٤

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٣٣/٣، وللبرقوقي ص١٠٥٤

(٦) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٥٨٣/٤

(٧) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٣٣/٣

(٨) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٩٢٦، و١٠٥٤

أطيق."[١] أو كما قال البرقوقي:" يا من غلب العقول بما أظهر من بدائع الأفعال فما يدرك وصفك أتعبت فكري إذ لم يبلغك."[٢]

وهكذا ظهر أثر الرواية في المعنى والدلالة حيث ترتب على ترددها بين الخطاب عند (خطاب الممدوح) في الرواية الأولى وبين الغيبة عند (عود الضمير إلى العقول أو إلى لفظ المنادي) في الروايتين الثانية والثالثة، تعدد في المعنى والدلالة بما يقتضيه لفظ كل رواية.

ويميل الباحث إلى الرواية الأولى؛ لأنها أبلغ وأنسب للمقام من وجهة نظره؛ لأنها قائمة على خطاب الممدوح؛ وفي استهلال البيت بخطاب الممدوح وذكره إعانة لوصول الشاعر إلى بغيته من هذا المدح؛ فهي موافقة لمراد الشاعر وغرضه من مدحه.

****

في قوله:

لـــو نِيْطَـــتِ الـــدنْيَا بـــأخرى مِثلِهـــا لعَمَمْنَهـــا وخشـــينَ أن لا تقْنَعَـــا[٣]

---

(١) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ٤٩٩/٣

(٢) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٩٢٦، و١٠٥٤

(٣) البيت من بحر الكامل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: شهاب الدين أبو عمرو ص٢٤٨، وبتحقيق: عزام ص١١٠، وبتحقيق : درويش الجويدي ٤٤٧/١، وفي المنصف للسارق والمسروق منه لأبي محمد الحسن بن علي الضبي التنيسي المعروف بابن وكيع (ت ٣٩٣هـ) تح: عمر خليفة بن ادريس ص٥٥٨، ط:١، جامعة قات يونس، بنغازي ١٩٩٤م. النَّوْطُ: مصدر ناط ينوط نَوْطاً، تقول: نُطْتُ القِرْبةَ بنياطها نَوْطاً، أي: علّقتها. والنَّوْط: علق شيء يُجْعل فيه تَمْر ونحوه، أُو ما كان يعلّق من محمل وغيره. ومعنى: نيطت: قرنت بأخرى وضمت إليها، أو وُصِلَت، و وعَمَّ الشيءُ بالناس يَعُمُّ عَمَّاً فهو عامٌّ إذا بلغ المواضع كُلَّها، وعم الشئ يعم عُموماً: شمل ←←←

أورد الشراح لقوله: "لعَمَمْنَها وخشينَ" في هذا البيت ثلاث روايات:

الأولى: رواية ابن جني:"لعَمَمْتَها وخشينَ"[١] بتاء الخطاب للممدوح في: "لعممتها" ونون الجمع للنسوة في"وخشين" وعود الضمير فيه على الدنيا والأخرى مثلها على إرادة جملة الدنيتين وجميع ما فيهما فأنزلهما منزلة الجمع.[٢]

والمعنى على هذه الرواية كما يقول ابن جني:" لو قرنت بأخرى وضمت إليها لعَمَمْتَها بفضلك وسعة صدرك وخشين تفاخرك أن لا يقنع بالدنيتين."[٣]

الثانية: رواية أبي العلاء المعري والعكبري والبرقوقي:"لعَمَمْنَها وخشينَ"[٤] بنون الجمع في"عَمَمْنَها" وعود الضمير فيه على المفاخر.[٥] ونون الجمع في"وخشين" وعود الضمير على المفاخر[٦] أو على الدنيا الموصولة بدنيا أخرى وما فيها، يقول أبو العلاء المعري:" الكناية في "عممنها" للمفاخر...وقوله: وخشين. يجوز أن يكون

←←←

الجماعة. يقال: عَمَّهُمْ بالعطيّة. ويقال: قَنِعَ يَقْنَعُ قَناعةً: أي رَضيَ بالقَسمِ فهو قَنِعٌ وهم قَنِعُونَ.ويقال: قَنَع الرجل يَقْنَع قُنوعاً: إذا سأل واحتاج. وقف أعرابي بقوم يسألهم، فلم يعطوه، فقال الحمد لله الذي أقنعني إليكم. يريد: أحوجني إليكم. (ينظر العين(ط ن و ـ نوط)٤٥٥/٧، و(ع م ـ عم) ٩٤/١، و(ع ق ن ـ قنع) ١٧٠/١، وجمهرة اللغة(ط ن و ـ نوط)٩٢٨/٢، والزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ٤١/٢، والصحاح(ع م م)١٩٩٣/٥، وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم للحميدي ص٤٣٥، والأفعال لابن القطاع(ع م م)٣٨٥/٢، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ٤٠٢/٢، وشرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري٦٤/٢.

(١) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٤٠٢/٢

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٤٠٢/٢

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٤٠٢/٢

(٤) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري٦٤/٢، وللعكبري ٢٦٧/٢

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري ٦٤/٢، وللواحدي ٥٦٣/٢، وللعكبري ٢٦٧/٢

(٦) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ٥٦٣/٢، وللمعري ٦٤/٢

للمَفاخر، ويجوز أن يكون فعل الدنيا الموصولة بدنيا أخرى وما فيها. فأورده على الجمع."[١]

والمعنى على هذه الرواية كما يقول أبو العلاء المعري:"لو وُصِلت هذه الدنيا بأخرى مثلها لعمَّتْها مفاخرك، وخَشِيَت مفاخرُك الدنيا وما فيها، ألا تقنع أنت ومفاخرك بها."[٢] أو كما يقول العكبري:" لَو قرنت الدُّنْيَا بِأُخْرَى مثلهَا وضُمَّتْ إِلَيْهَا لعمتها مفاخرك وفضائلك وخشين أَن لَا تقنع بهما."[٣] أو كما قال البرقوقي:"لو قرنت الدنيا بدنيا أخرى مثلها وضمت إليها لعمتها مفاخرك أيضا وخافت أن لا تقنع منها بذلك."[٤]

الثالثة: رواية الواحدي ونقلها أبو البقاء العكبري:"لَعَمَمْتَها وخَشِيْتُ" بالتاء المفتوحة التي للخطاب، والضمير عائد على الممدوح، والتاء المضمومة التي للفاعل والضمير عائد إلى المتنبي، يقول العكبري:"وروى الواحدى:"لعَمَمْتَها" وَالضَّمِير للممدوح و"خشيتُ" بِضَم التَّاء وَالضَّمِير للمتنبى."[٥] ويقول البرقوقي:"وروي "لعَمَمْتَها" والضمير للممدوح، و"خَشيتُ" بضم التاء."[٦]

والمعنى على هذه الرواية كما يقول الواحدي: "لو قُرِنت الدنيا بدنيا أخرى وضُمَّتْ إليها لعمَمْتَها بهمتك وسعة صدرك وَخفتُ أَن لا تَقْنَع بها؛ لأن همتك تقتضي

---

(١) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري ٦٤/٢

(٢) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ٦٤/٢

(٣) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٦٧/٢

(٤) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٧٢٩، و٦٦٣

(٥) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٦٧/٢

(٦) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٧٢٩، و٦٦٣

فوقها."[١] أو كما قال العكبري:"لَو قرنت الدُّنْيَا بِأُخْرَى مثلهَا وضُمَّتْ إِلَيْهَا لعمتها همتك وعزمك وسعة صدرك وَخفت أَنا أَن لَا نقنع بهما."[٢] أو كما قال البرقوقي:" أي: لعممتها بهمتك وسعة صدرك وَخفت أَنا أَن لَا تقنع بها؛ لأن همتك تقتضي فوقها."[٣]

والباحث يميل إلى الرواية الثانية: "لعَمَمْنَها وخشينَ"؛ لأنها الأنسب والأوفق للمقام والسياق؛ وذلك أن المقام والسياق هنا لذكر مفاخر الممدوح، ونسبة هذين الفعلين إليها أبلغ من نسبته إلى الممدوح أو إلى الشاعر وهو المتنبي؛ إذ هما في الأصل ليسا من فعل المفاخر وإنما هو من فعل الإنسان لكنه أسندهما إليها على سبيل الاستعارة؛ فكانت هذه النسبة أبلغ لما فيها من الخيال؛ فكانت أبلغ في المدح؛ فوافقت غرض غرض الشاعر وهو المبالغة في المدح وكانت مناسبة للمقام والسياق.

****

. في قوله:

جَمَدَ القِطارُ ولو رأتْهُ كما تَرَى بُهِتَتْ فلم تَتَبَجَّس الأنواء[٤]

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٥٦٣/٢

(٢) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٦٧/٢

(٣) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٧٢٩، و٦٦٣

(٤) البيت من بحر الوافر، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: شهاب الدين أبو عمرو ص١٠٣، ويتحقيق: الجويدي ١٦/١، والقطار: جمع قَطْر، وقَطْر جمع قَطْرَة وهى المَطَر، وبهتت: تحيرت ، وتتبجس: تتفتح، والأنواء: جمع نوء وَهُوَ سُقُوط النَّجْم فِي الْمغرب وطلوعه فى الْمشرق وهى منَازِل الْقَمَر وَالْعرب تنْسب إِلَيْهَا الأمطار يَقُولُون: سقينا بِنَوْء كَذَا (ينظر العين(ق ط ر) ٩٥/٥،و(ج س ب . بجس)٥٨/٦، و(ن ا ء . نوء)٣٩١/٨، ومقاييس اللغة(ب ج س) ١٩٩/١، ومشارق الأنوار على صحيح الآثار للقاضي عياض(ب ج س)٧٨/١، والمحكم(ن و ء)٥٣٤/١٠، والمصباح المنير(ق ط ر)٥٠٧/٢، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ٩٦/١، وللمعري ٨٩/٢، وللواحدي ٦٠٠/٢، وللعكبري ١٩/١

أورد الشراح لقوله:" ولو رَأَتْه كما ترى" في هذا البيت ثلاث روايات:

الأولى: رواية ابن جني، وأبي العلاء المعري وأوردها الواحدي وأبو البقاء العكبري: "ولو رَأَتْهُ كما رأي"[١] بعود الضمير في"رأته" على الأنواء، وفي "رأى" على القطار. والمعنى على هذه الرواية كما يقول ابن جني:" جمد القطر لما رآه تحيراً من كرمه ولو أن الأنواء رأته كما رآه القطار لبهتت فلم تتفتح بالماء استعظاما لما يأتيه."[٢] أو كما يقول المعري:"إن المطر لما رأى جوده جمد وتحير فصار ثلجاً، ولو رأته الأنواء كما رآه المطر لتحيرت ولم تتفجر بالماء؛ خجلاً منه."[٣]

الثانية: رواية الواحدي وأبي البقاء العكبري والبرقوقي:"ولو رأتْهُ كما تَرَى"[٤] بعود الضمير في"رأته" على الأنواء، وفي "رأى" على القطار. كالرواية الأولى إلا أن الرواية الأولى نظرت إلى أن اللفظ وهو القطار مذكر فذكرت الضمير العائد عليه[٥]، أما هذه الرواية فنظرت إلى القطار على أنه وإن كان مذكرا في اللفظ إلا أنه مؤنث في المعنى؛ لأنه جمع قَطْر، والقَطْر جمع قَطْرَة وهي المَطَر.[٦] والمعنى على هذه الرواية كما يقول الواحدي:"ولو رأته الأنواء كما ترى القطار تحيرت في جوده ولم تتفتح بالثلج استعظاما لما يَأْتِيهِ وخجلا من جوده."[٧] أو كما يقول العكبري:"أَن القطار لما رَأَتْ

---

(١) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٩٦/١، وللمعري٨٩/٢ ، وللواحدي ٦٠٠/٢، وللعكبري ١٩/١

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٩٦/١

(٣) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ٨٩/٢

(٤) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٦٠٠/٢، وللعكبري ١٩/١، وللبرقوقي ص١١٩

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٨٩/٢

(٦) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٩/١

(٧) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٦٠٠/٢

كرم هَذَا الممدوح جمدت، وَلَو رَأَتْ الأنواء كَمَا رَأَتْ القطار تحيرت وَلم تتفتح استعظاما لما يَأْتِيهِ وخجلا من جوده."[١]

الثالثة: رواية أوردها أبو العلاء المعري وهي:"ولو رأتْهُ كما أرى"[٢] بعود الضمير في" رأته" على القطار . باعتبار أنها مؤنث في المعنى . وعوده في: "أرى" على الشاعر وهو المتنبي.[٣] والمعنى على هذه الرواية كما يقول أبو العلاء المعري:"لو رأته القطار كما أرى وأشاهد، لميزت كما ميزت."[٤]

والباحث يرى حسن الروايات الثلاث؛ لأن في كل واحدة منها معنى ليس في الأخرى، فالرواية الأولى نظرت إلى التذكير اللفظي للقطار، والثانية نظرت إلى التأنيث المعنوي، والثالثة أرادت نقل رؤية الشاعر لجود الممدوح وكرمه ودهشة الشاعر وتحيره لما يرى، وإرادته أن يشاركه القطار في كل هذا ليميز مكانة الممدوح كما ميزه الشاعر. كما أن الرواية الأولى والثانية أسندت الرؤية إلى القطار إسنادا مجازيا؛ وذلك أن الرؤية في الأصل ليست من فعلها وإنما هي للإنسان، أما الرواية الثالثة فقد أسندت الرؤية إلى الإنسان على سبيل الحقيقة مع تمني الشاعر أن تقع من القطار على سبيل المجاز.

****

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٩/١، وللبرقوقي ص١٤٠

(٢) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٨٩/٢

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٨٩/٢

(٤) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٨٩/٢

. في قوله:

مُجَلِّحَـــــةً لهـــــا أرضُ الأعـــــادي وللسُّـــــمْر المنـــــاحِر والجُنـــــوبُ[1]

أثبت الشراح لقوله"مُجَلَّحةً" في هذا البيت ثلاث روايات:

الأولى: روايـة ابـن جنـي، وأبـي العـلاء المعـري، والعكبـري، والبرقـوقي، ونقلهـا الواحدي."مُجَلِّحـةً"[2] بلفظ اسم الفاعل مما زاد على الثلاثـى، وفعلـه: "جَلَّـح"، وهـي منصوبة على الحال من الخيل.[3] والمعنى على هذه الرواية كما يقول ابن جني:" تكون أرض الأعادي للخيل تطؤها، ومناحرهم وجنوبهم للقنا تخرقها طعنا."[4] أو كما يقول أبو العلاء المعري:" ليس بك إلا ألم حبك أن ترى خيلك مجلحة محدة في الحروب، وقد ملكت أرض الأعادي، وملكت الرماح نحور الأعادي وجسومها. وقيل أراد: نحور الخيل وجنوبها، يعني: أنها تتلقى الرماح بنحورها، وجنوبها، ولا تولي

---

(١) البيت من بحر الوافر، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: شهاب الدين أبو عمرو ص١١٥، وبتحقيق: عزام ص٣٥٤، وبتحقيق: الجويدي ٩٩/١، وفي الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني ص١١٣، ومُجَلِّحَة: مصممة ماضية، أوجادة في شأنها، والسمر: القنا، والمناحر: جمع منحر وهو موضع النحر، والجنوب: جمع جنب، وهو ما بلي الإبط إلى الكشح (ينظرالعين(ح ج ل . جلـح) ٨٠/٣، وجمهرة اللغة(ج ح ل . جلـح) ٤٤٠/١، والصحاح(س م ر)٦٨٨/٢، وأساس البلاغة(ن ح ر)٢٥٥/٢، وتاج العروس(ن ح ر)١٨٧/١٤، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ٢٥٧/١، وللمعري ٣٥٨/٣، وللعكبري ٧٣/١، وللبرقوقي ص٢٢٠، والمعجم الوسيط(ن ح ر)٩٠٦/٢، والقاموس الفقهي د. سعدي حبيب(ن ح ر) ص٣٤٩)

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٢٥٧/١، وللمعري ٣٥٨/٣، وللواحدي ١٤٣٧/٤، وللعكبري ٧٣/١، وللبرقوقي ص١٦٦

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٢٥٧/١، وللواحدي ١٤٣٧/٤، وللمعري٣٥٨/٣، وللعكبري ٧٣/١

(٤) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٢٥٧/١، وينظر شرحه للواحدي ١٤٣٧/٤، وللعكبري ٧٣/١

عنها."[١]

الثانية: رواية الواحدي، وأوردها البرقوقي:"مُجَلَّحةً" بلفظ اسم المفعول مما زاد على الثلاثى، وفعله"جَلَّح"، وهي منصوبة على الحال من الخيل كالرواية الأولى، وهي مثلها في المعنى غير أن الأولى بلفظ اسم الفاعل والثانية بلفظ اسم المفعول.[٢]

الثالثة: رواية أوردها الواحدي، والعكبري، والبرقوقي بلفظ:"مُحَلَّلَةً"[٣] والمعنى على هذه الرواية كما يقول الواحدي:" أي: قد أحلّت لَهَا أَرض الْأَعْدَاء فَهِيَ تطؤها."[٤] أو كما يقول البرقوقي:"وما بك مرض غير أن ترى الخيل على تلك الحال، وأن تراها مصممة ماضية أحلت لها أرض الأعادي تطؤها وتجتاحها، وأحلت للرماح حناجرهم وجنوبهم تنفذ فيها."[٥]

****

. قوله:

وقد خَذَلَتْ أبو بَكْرٍ بَنِيْهَا وَخَاذَلَهَا قُرَيْطٌ والضِّبابُ[٦]

---

(١) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ٣٥٨/٣

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٤٣٧/٤، وللبرقوقي ص٢٢٠

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٤٣٧/٤، وللعكبري ٧٣/١، وللبرقوقي ص٢٢٠

(٤) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٤٣٧/٤، وللعكبري ٧٣/١، وللبرقوقي ص٢٢٠

(٥) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٦٦، ص٢٢٠

(٦) البيت من بحر الوافر، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: عزام ص٣٧١، وبتحقيق: شهاب الدين أبو عمرو ص١١٧، ويقال: خَذَل يخذُلُ خَذْلاً وخِذْلاناً، وهو تركك نصرة أخيك. وأبو بكر: هنا قبيلة من بني كلاب؛ فلهذا أنث، والضباب. والقريظ: بطنان من بني كلاب.(ينظر العين(خ ذ ل)٢٤٤/٤، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ٢٧٢/١، وينظر شرحه للمعري ٤١٠/٣، وللواحدي ١٤٩٠/٣، وللعكبري ٧٧/١، وللبرقوقي ص٢٢٣)

أورد الشراح لقوله:"وخاذلها قُرَيْظٌ" في هذا البيت ثلاث روايات:

الأولى: رواية ابن جني، وأبو البقاء العكبري، وأوردها أبو العلاء المعري:"وخاذلها قُرَيْظٌ"(١) بالظاء. والمعنى على هذه الرواية كما يقول ابن جني:"خذل بعضهم بعضا، وتشاغل كل أنسان بنفسه، وقريظ والضِّباب جميعا من كلاب."(٢)، ومثله قال العكبري والبرقوقي.(٣)

الثانية: رواية أبي العلاء المعري والواحدي:"وخاذلها قُرَيْطٌ"(٤) بالطاء. والمعنى على هذه الرواية هو نفس المعنى الثابت للرواية السابقة، يقول المعري ـ بعد أن أثبته برواية الطاء:" خذل بعض هؤلاء بعضاً وتفرقوا، لما أحسوا بطلبك إياهم، بعد أن كانوا مجتمعين على محاربتك."(٥) ومثله قال الواحدي.(٦)

الثالثة: رواية أوردها أبو البقاء العكبري:"وخاذلها قُرَيْضٌ"(٧) بالضاد، وأثبت لها نفس المعنى في الروايتين السابقتين فقال ـ بعد أن نص على انه يروى بالظاء والضاد:"يُرِيد أَن هَذِه الْقَبَائِل لما انْهَزمُوا خذل بَعضهم بَعْضًا لتشاغلهم بأرواحهم."(٨)

---

(١) شرح الديوان لابن جني١/٢٧٢، وينظر شرحه للمعري٣/٤١٠، وللعكبري١/٧٧، وللبرقوقي ص١٦٧

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن جني ١/٢٧٢

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ١/٧٧، وللبرقوقي ص٢٢٣

(٤) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري ٣/٤١٠، وللواحدي ٣/١٤٩٠

(٥) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٣/٤١٠

(٦) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ٣/١٤٩٠

(٧) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١/٧٧

(٨) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١/٧٧

وبهذا يتضح أن الرواية هنا لم يترتب على تعددها تغيير في المعنى؛ فقريظ: قبيلة من كلاب سواء نُطقت بالظاء أو بالطاء أو بالضاد.

****

في قوله:

دون السِّـــهام ودون الفَـــرِّ طافِحَـــةٌ على نفوســهم المُقَــوَّرَةُ المُــزَعُ[١]

أثبت الشراح لقوله:"دون السِّهام ودون الفَرِّ" في هذا البيت ثلاث روايات:

الأولى: رواية ابن جني وأبي العلاء المعري وأوردها الواحدي وأبو البقاء العكبري والبرقوقي:"دون السِّهام ودون الفَرِّ"[٢] بكسر السين في كلمة السِّهام ، وهي سهام الرمي، جمع سَهْم [٣]، و"الفَرّ" بالفاء المفتوحة والراء المشددة، وهو الفرار.[٤] والمعنى على هذه الرواية كما يقول ابن جني:" إن هذه الخيل قد أشرفت على نفوسهم وطفحت عليها فقد صارت أقرب إلى نفوسهم من السهام ومن أن يفروا،

---

(١) البيت من بحر البسيط، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: الجويدي١/٤٥٤، وبتحقيق: عزام ص٣٠٤، وبتحقيقي: شهاب الدين أبو عمرو ص٢٤٠، والفر: الفرار، وطافحة: أي مرتفعة، من طفحت القدر إذا جاشت وعلا زبدها، وطفح يطفح إذا ذهب يعدو، والمُقَوَّرَةُ: الضامرة، والمزع: السريعة (ينظر العين(ر ف ـ فر)٨/٢٥٥، و(ق ر و ـ قور)٥/٢٠٦، والدلائل في غريب الحديث للسرقسطي ٢/٥٧٦، والمحكم(ح ط ف ـ طفح) ٣/٢٤٤، وشمس العلوم لنشوان الحميري ٨/٥٦٨٦، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ٢/٣٣٤، وللمعري ٣/١٨٤، وللواحدي ٣/١٢٦٠، وللعكبري ٢/٢٢٧، وللبرقوقي ص٧٣٩)

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٢/٣٣٤، وللمعري ٣/١٨٤، وللواحدي ٣/١٢٦٠، وللعكبري ٢/٢٢٧، وللبرقوقي ص٧٣٩)

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٢/٣٣٤، وللمعري٣/١٨٤، وللعكبري ٢/٢٢٧

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٣/١٨٤

يصف سرعة الخيل وأنها ركبتهم وتغشتهم."[١] أو كما قال المعري:" يعني أن هذه الخيل الضامرة السراع، واثبة على نفوس الأعداء عالية عليهم، وحائلة بينهم وبين الرمي بالسهام، والفرار بالانهزام، بل تسبق إليهم الخيل دون ذلك."[٢] أو كما قال الواحدي والعكبري:" قبل أَن تصل إِلَيْهِم سِهَام الرُّمَاة وَقبل أَن يَفروا تهجم عَلَيْهِم هَذِه الْخَيل العادية الضامرة."[٣]

الثانية: رواية الواحدي والبرقوقي، وأوردها أبو العلاء المعري:"دون السَّهام ودون القُرِّ"[٤] بفتح السين في كلمة السهام، وهو السّموم، أو وهج الحر وحرارته[٥]، و"القُرّ" بالقاف المضمومة والراء المشددة، وهو: برد الشتاء.[٦] والمعنى على هذه الرواية كما يقول الواحدي:" قبل الصيف وحرارته، وقبل الشتاء وبرده تأتيهم خيل سيف الدولة فتعدو على نفوسهم فتطأهم بحوافرها، يعني أن له غزوتين في كل سنة غزوة في الربيع وغزوة في الخريف."[٧] أو كما يقول المعري:" أن خيله لا يلبسها من الحر والبرد والثياب المعتاد، ولكن دروع أَخْلَقَتْها كثرةُ اللبس، والمداومة عليها."[٨] أو كما يقول البرقوقي:" يقول: قبل حمارَّة الصيف، وصبارَّة البرد تأتيهم خيل سيف الدولة وتعدو على نفوسهم فتطؤهم بحوافرها، وكان لسيف الدولة غزوتان في كل سنة

---

(١) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٣٣٤/٢

(٢) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ١٨٤/٣

(٣) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٢٦٠/٣، وللعكبري ٢٢٧/٢

(٤) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٢٦٠/٣، وللمعري١٨٤/٣، وللبرقوقي ص٧٢٤

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٢٦٠/٣، وللمعري ١٨٤/٣، وللعكبري ٢٢٧/٢

(٦) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٢٦٠/٣، وللمعري١٨٤/٣، وللعكبري ٢٢٧/٢

(٧) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٢٦٠/٣

(٨) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ١٨٤/٣

غزوة في الربيع وغزوة في الخريف."[١]

الثالثة: رواية أبي البقاء العكبري:"دون السِّهام ودون القُرِّ"[٢] بكسر السين في كلمة السِّهام، و"القُرّ" بالقاف المضمومة والراء المشددة. والمعنى على هذه الرواية كما يقول العكبري:"قبل هجوم الْبرد تأتيهم خيل سيف الدولة فتعدو عَلَيْهِم وتطؤهم بحوافرها وَكَانَ لَهُ كل سنة غزوتان غَزْوَة فى الرّبيع وغزوة فى الخريف[٣]

وبهذا يظهر أثر تردد الرواية بين الفتح والكسر، وبين الرجوع إلى أصلين مختلفين على الدلالة والمعنى، فالمعنى قد انتقل من سهام الرمي إلى حر الصيف بسبب تغيير الحركة من الكسر إلى الفتح، كما انتقل المعنى من الفرار إلى البرد بسبب تعدد الأصل الدلالي للكلمة.

****

في قوله:

أعز مكان في الدنى سرج ساب وخيرُ جليس في الأنام كتابُ

وبحرٌ أبو المسكِ الخِضَمُّ الذي له على كلِّ بحرٍ زجرةٌ وعُبابُ[٤]

---

(١) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٧٢٤، وص٧٣٩

(٢) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢/٢٢٧

(٣) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢/٢٢٧

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق عزام ص٤٨٠، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص١٤٢، وفي الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني ص١٥٥، وفي العمدة في محاسن الشعر وآدابه لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ١/٢٤٠ ط:٥، دار الجيل ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م. ومعنى: الخضم: الْكثير المَاء، أو الكثير العطاء، شبه بالبحر، والزُّخرة: تراكم الماء .وعباب الْبَحْر شدته وقوته وَقيل تراكم أمواجه وَقيل لجته ومعظمه (ينظر العين(خ ض م) ٤/١٧٩، وجمهرة اللغة(خ ←←←

أورد الشراح لقوله: "وبحر أبو المسك" في هذا البيت أربع روايات:

الأولى: رواية ابن جني:" وبحرٍ أبو المسك"[١] بجر كلمة"بحرٍ" عطفا على كلمة"جليس" في البيت الذي قبله، يقول ابن جني:" وجر وبحرٍ عطفا على جليس."[٢]

الثانية: رواية أبي العلاء المعري وأبو البقاء العكبري: "وبحرٌ أبو المسكِ"[٣] برفع كلمة" بحرُ" عطفا على كلمة:"كتابُ" في البيت السابق، يقول العكبري:" وَمن رَفعه عطفه على كتاب."[٤]

الثالثة: رواية الواحدي، ونقلها عنه أبو البقاء العكبري، وهي رواية البرقوقي أيضا:"وبحرٌ أبو المسكِ"[٥]، على أن"بحرٌ" خبر مقدم، وأبو المسك مبتدأ مؤخر، يقول الواحدي""بحرٌ" خبر مقدم على المبتدأ."[٦]، ويقول البرقوقي:" بحرٌ" خبر مقدم، وأبو المسك مبتدأ مؤخر، والخضم: صفة له."[٧]

←←←

ض م)١/٦٠٨، ومشارق الأنوار(ز خ ر)١/٣١٠، وتاج العروس(ز خ ر)١١/٤١٥، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ١/٦٠١، وللمعري٤/١٥٢، وللعكبري ١/١٩٤، وللبرقوقي ٣١٧)

(١) شرح ديوان المتنبي لابن جني ١/٦٠١، وينظر شرحه للعكبري ١/١٩٤

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن جني ١/٦٠١

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للمعري ٤/١٥٢، وللعكبري ١/١٩٤

(٤) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١/١٩٤

(٥) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٤/١٨٢٩، وينظر شرحه للعكبري ١/١٩٤، وللبرقوقي ص١٨٦، و٣١٧

(٦) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٤/١٨٢٩، وينظر شرحه للعكبري ١/١٩٤

(٧) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٨٦، و٣١٧

الرابعة: رواية أوردها أبو العلاء المعري والبرقوقي:"وبحرُ أبي المسكِ الخضمُّ"[١] على أن"بحرُ" مبتدأ، وهو مضاف، و"أبي المسك" مضاف إليه، و"الخضمُّ" خبره، يقول المعري:"وروى: وبحرُ أبي المسك على الإضافة."[٢]، ويقول البرقوقي:"وروي: وبحر أبي المسك، على أن بحر مبتدأ مضاف إلى أبي المسك، والخضم خبره."[٣]

وقد ترك تعدد الرواية على النحو السابق أثره على المعنى والدلالة، وقد رصد هذا الأثر شراح الديوان وعلى رأسهم ابن جني والمعري والعكبري؛ فالمعنى على الرواية الأولى كما قال ابن جني:" كأنه قال وخير بحر أبو المسك كما تقول: أكرمُ رجلٍ زيدٌ وامرأةٍ هندٌ، وهذا ليس بعطف على عاملين مختلفين، لأن الذي جر "امرأة" هو الذي رفع "هند"."[٤] ويقول العكبري:" أي: خيرُ جليسٍ وَخيرُ بَحرٍ."[٥] والمعنى على الرواية الثانية كما يقول المعري:" أي: وخير جليس في الزمان كتاب، وخير بحر أبو المسك."[٦] أو كما قال العكبري:" أي: خيرُ جليسٍ الكتابُ وهذا الممدوحُ."[٧]

والمعنى على الرواية الثالثة كما قال الواحدي ونقله العكبري:" التقدير: وأبو المسك الخضمُّ بحرٌ."[٨] أو كما قال البرقوقي:" وأبو المسك الخضم بحر يربوا على كل بحر جودا وعطاء."[٩] والمعنى على الرواية الرابعة كما قال أبو العلاء المعري:"هو كثير

---

(١) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري١٥٢/٤، وللبرقوقي ص١٨٦، و٣١٧

(٢) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ١٥٢/٤

(٣) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٨٦، و٣١٧

(٤) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٦٠١/١

(٥) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٩٤/١

(٦) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ١٥٢/٤

(٧) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٩٤/١

(٨) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٨٢٩/٤، وينظر شرحه للعكبري ١٩٤/١

(٩) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٨٦، و٣١٧

العطاء، له فضل على كل سخي، كالبحر الذي يزيد على البحار. شبهه بالبحر، ثم فضله على سائر البحار."[١] أو كما قال البرقوقي: "إي: إن بحر المسك هو البحر الخضم."[٢]

وبهذا يتضح أثر تعدد الرواية في تعدد المعنى والدلالة، فتردد الرواية بين الجر عطفا على المجرور قبله، والرفع عطفا على المرفوع قبله، أو على الخبرية، أو على الابتداء وإضافة ما بعده إليه ترك أثره على المعنى؛ حيث رصد الشراح لكل رواية منها معنى يختص بها يغاير معاني الروايات الأخرى.

(١) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري(معجز أحمد) ١٥٢/٤

(٢) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٨٦، و٣١٧

المبحث الثاني

تعدد المعنى لتعدد وجوه الإعراب

١ـ ما تعدد فيه المعنى لتعدد الإعراب في أكثر من كلمة، ومن أمثلته:

قول المتنبي يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز، حينما قدم إليه في جنوب الشام، وكان صوفيًا، وقد عمد المتنبي في هذه القصيدة إلى الرمزية؛ ليرضي ممدوحه:

شِـــيَمُ الليـــالي أنْ تُشـــكَّكَ نـــاقَتي صَـــدْري بهـــا أفْضَـــى أم البيـــداءُ[١]

١. التردد في توجيه الشك والاستفهام أو تحديد المُشَكِّك(الذي دفع إلى الشك) والشاكّ (المُسْتَفْهِم) والمشكوك فيه(المُسْتَفْهَم عنه) في قوله: "صَدْري بها أفْضَى أم البيداءُ" فقد أراد الاستفهام إلا أنه حذف الهمزة ضرورة وتخفيفا، ودَلّ عليها قوله: أم البيداء.[٢] والأصل: أَصَدْري بها أفْضَى أم البيداءُ؟[٣]

---

(١) البيت من بحر الكامل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: د. عزام ص١١٥، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص١٠٣، وفي الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني ص٣٦٦، والشيم: جمع شيمة وهي العادة، وأفضى: أوسع، والبيداء: الصحراء الواسعة البعيدة أو الأَرْض الواسعة الْعَظِيمَة، سميت كذلك لأن الشأن فيمن سلكها أن يبيد، والشيمة: العادة، وشككه: حمله على الشك، وأفضى من الفضاء وهو الاتساع. (ينظر العين(د ب ي ـ بيد)٨/٨٤، والجراثيم لابن قتبة١/٣٨١، وجمهرة اللغة(د ب ي ـ بيد)٢/١٠١٩، والصحاح(ش ي م)٥/١٩٦٤، واتفاق المباني وافتراق المعاني للدقيقي ص٢٤٦، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ١/٨٢، ولأبي العلاء المعرى٢/٨٤، وللعكبري ١/١٦، وللبرقوقي ص١٣٨، واتفاق المباني وافتراق المعاني للدقيقي ص٢٤٦)

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ١/٨٢، وللعكبري ١/١٦، وللبرقوقي ص١٣٨

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى٢/٨٤، وللبرقوقي ص١٣٨

٢. التردد في تحديد محل عود الضمير في قوله:"بها" هل يعود على الليالي أم على الناقة؟[١]

٣. التردد في تحديد موقع لفظ"أفضى" من الاسمية والفعلية، أي: التردد في كونه اسما على معنى التفضيل؛ فهو بوزن أفعل الذي يُصاغ للتفضيل كما يقال: أوسع، وأفضل، أم فعلا بمعنى يُفضي أو يؤدي إلى؟[٢]

فعند ابن جني المُشكك هو الليالي، والشاك أو المستفهِم هي الناقة، والمشكوك فيه أو المستفهَم عنه هو سعة صدره مقارنة بسعة البيداء، و"أفضى" اسم بمعنى التفضيل؛ ولهذا كان المعنى عنده:"من عادة الليالي أن توقع لناقتي الشك والشبهة: أصدري أوسع أم البيداء؛ لما ترى من سعة صدري وبعد مطلبي، وأراد همزة الاستفهام فحذفها ضرورة وتخفيفا."[٣] وصاغ ابن وكيع هذا المعنى فقال ـ بعد أن أورد البيت:"ومعناه أن الليالي تشكك ناقته أصدره أوسع أم البيداء."[٤]

ويتضح من قوله هذا ـ زيادة على ما تقدم ـ أنه لم يحدد موضع عود الضمير في"بها"؛ ولهذا تعقبه الواحدي بإبطال ما ذهب إليه، فقال ـ بعد أن أورد قوله السابق:"وَهَذَا إِنَّمَا يَصح لَو لم يكن فى الْبَيْت بهَا، وَإِذا رددت الْكِنَايَة فِي بها إِلَى الليالى بَطل مَا قَالَ."[٥]

---

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي للمعرى ٢/٨٤، وللعكبري ١/١٦، وللواحدي ٢/٥٩٥، وللبرقوقي ص١٣٨

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للمعرى٢/٨٤، وللعكبري ١/١٦، وللبرقوقي ص١٣٨

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن جني ١/٨٢، وللعكبري ١/١٦.

(٤) المنصف للسارق والمسروق منه ص٥٧٦

(٥) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٢/٥٩٥، وينظر شرحه للعكبري ١/١٦، وللبرقوقي ص١٣٨

وعند الواحدي المُشكك هو سعة صدره بالليالي وحوادثها التي هي أوسع من البيداء، والشاك أو المستفهِم هي الناقة، والمشكوك فيه أو المستفهَم عنه هو سعة صدره مقارنة بسعة البيداء، و"أفضى" اسم بمعنى التفضيل؛ والضمير في"بها"يعود إلى الليالي؛ ولهذا كان المعنى عنده:" صدرى بالليالى وحوادثها وَمَا توردِه على من مشقة الْأَسْفَار وَقطع المفاوز أوسع من الْبَيْدَاء وناقتى تشاهد مَا أقاسى من السّفر وصبرى عَلَيْهِ فَيَقَع لَهَا الشَّك فِي أَن صدرى أوسع أم الْبَيْدَاء وعَلى هَذَا أفْضى أفعل كَمَا يُقَال أوسع." (١)

وعند أبي العلاء المعري المُشكك هي الليالي، والشاك أو المستفهِم هي الناقة، والمشكوك فيه أو المستفهَم عنه هو دراية الممدوح بكون سعة صدره بالأيام وأحوالها أوسع أم الفضاء الواسع، و"أفضى" اسم بمعنى التفضيل؛ والضمير في"بها" يعود إلى الليالي؛ ولهذا كان المعنى عنده:"عادة الليالي لقصدها بمحنها وصروفها أن تشكك ناقتي فلا أدري أصدري أوسع بالأيام وبأحوالها أم الفضاء الواسع."(٢)

ونقل العكبري ما ذهب إليه ابن جني وما ذهب إليه الواحدي، ثم أورد كل احتمالات المعنى التي تتعدد بتعدد تحديد موقع"أفضى" من الإسمية والفعلية، وتحديد عود الضمير في"لها"، فقال:" أفْضى يحْتَمل أَن يكون اسْما وَأَن يكون فعلا فَإِن كَانَ اسْما فَهُوَ على معنى التَّفْضِيل، أي: أصدرى بهَا أفْضى أم الْبَيْدَاء؟ فَإِن كَانَ فعلا، فَمَعْنَاه: أصدرى يُفْضِي أي: ينتهى بِهَذِهِ النَّاقة إِلَى الفضاء أم الْبَيْدَاء؟ و"تُشَكك" أي: لَا تدرى هَذِه النَّاقة أصدرى أوسع أم الْبَيْدَاء؟ وَقَالَ قوم الْكِنَايَة تعود على النَّاقة وَمعنى أفضى بهَا أى أدّى بهَا إِلَى الهزال: صدرى أم الْبَيْدَاء فَمرَّة تَقول: لَوْلَا سَعَة صَدره من حَيْثُ الهمة وَبعد الْمطلب لما أتعبنى السّفر وَمرَّة تَقول: الْبَيْدَاء هي الَّتِى تذْهب لحمى

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٥٩٥/٢، وينظر شرحه للعكبري ١٦/١، وللبرقوقي ص١٣٨

(٢) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى(معجز أحمد) ٨٤/٢

وتؤدينى إِلَى الهزال وعَلى هَذَا أفْضى فعل وَيجوز أَن يكون اسْما، وَإِن عَادَتْ الْكِنَايَة إِلَى النَّاقة. وَالْمعْنَى: أَن ناقتى قَوِيَّة نجيبة يضن بِمِثْلِهَا وَلَا تهزل فِي السّفر وهى ترى إتعابى إِيَّاهَا واستنادى عَلَيْهَا فِي الْأَسْفَار فَتَقول صَدره أوسع بى حَيْثُ طابت نَفسه بإهلاكى أم الْبَيْدَاء لَوْلَا أَن لَهُ صَدرا فى السعَة كالبيداء لم تطب نَفسه بإهلاكى."[1] ونقل ذلك البرقوقي في شرحه.[2]

وقد اتفق البرقوقي مع ابن جني فيما ذهب إليه من أن المُشكك هو الليالي، والشاك أو المستفهِم هي الناقة، والمشكوك فيه أو المستفهَم عنه هو سعة صدره مقارنة بسعة البيداء، و"أفضى" اسم بمعنى التفضيل. إلا أنه زاد عيه تحديد موضع عود الضمير في"بها" إلى الناقة؛ ولهذا كان المعنى عنده:" عادة الليالي أن تبعد على طلبتي فترميني بطول الأسفار حتى تحمل ناقتي على الشك في، أصدري بها لو جعل مكان البيداء أم البيداء أفضى؟ لما ترى من سعة صدري وأناتي وتجلدي وصبري على المشقات والأسفار، وهذا المعنى هو الظاهر، وهو ما ذهب إليه ابن جني."[3]

ومما ينبغي أن يُعلم أن هذا البيت وقف أمامه البديعي فقال:"ومما يشان علي ابن أبي الطيب المتنبي استكراه اللفظ وتعقيد المعنى، وهو أحد مراكبه الخشنة التي يتسنمها، ويأخذ عليها في الطرق الوعرة، فيضل، ويضل، ويتعب، ويتعب، ولا ينجح."[4]

والباحث يرى أن العلماء قد انقسموا إلى فريقين: الأول: يُستفاد من كلامه أن أعراب البيت عنده: شيم الليالي مضاف ومضاف إليه مبتدأ، وأن تشكك: مصدر

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٦/١

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٣٨

(٣) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٣٨

(٤) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ١٥١/٢

مؤول خبر، وناقتي: مفعول به، وأرجع (بها) إلى الناقة، وأفضى بمعنى أوسع، وهي على أفعل التفضيل.

والثاني: يُستفاد من كلامه أنهم أرجعوا الضمير في "بها" إلى الليالي، وذلك على إعمالها مرة أخرى مضمرة في المصدر المؤول وعملها وقع على الناقة، ووافقوا بذلك الفريق الأول في أن الناقة مفعول به على أن أفضى اسم.

ويمكن التوفيق بينهما بأن يقال في إعرابه: شيم الليالي: مبتدأ وخبره المصدر، ولكن يتوقف الكلام على هذا، وناقتي فاعل مضاف، و(بها) يعود عليها؛ لعود الضمير على القريب المذكور، وإن لم يطرد كقاعدة، ولكن يؤيده المعنى هنا، وأفضى لا يكون اسمًا للتفضيل؛ لأن اسم التفضيل لا يصاغ من غير الثلاثي إلا بمساعد، والذي أراه أن المتنبي أراد في المعنى أن كلمة شيم الليالي تعني كلمة (عادةً) وهنا يقف الكلام عن الليالي، والكلام الذي يليه كله على الناقة بدليل البيت التالي لهذا البيت وهو:

فتَبِيتُ تُسْئِدُ مُسْئِدًا فِي نَيِّها إسْآدَها فِي المَهْمَةِ الإنْضَاءُ

فلا زال في سياق الناقة وهزالها، و(أفضى) تعني: الفعل أدى بها إلى الهزال، وهذا يؤكد عود (بها) إلى الناقة، والشراح عمدوا إلى تقدير الفاعل: الليالي بعد (تشكك)، وأنا لا أرى ذلك فترك التقدير أولى من التقدير فالفاعل ظاهر وهو الناقة.

****

في قوله:

نَاثِرُهُ نَاثِرُ السُّيوفِ دمًا وكُلَّ قَولٍ يقولُه حِكَمَا[1]

---

(١) البيت من بحر المنسرح، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: د. عبد الوهاب عزام ص٥٦٦، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص٤٠٠، وفي الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي ←←←

ورد في قوله:"السيوف" وقوله"دما" وقوله:" كلَّ قولٍ" أكثر من وجه إعرابي:

فيرى ابن جني أن "السيوف" مجرورة بالإضافة، كما تقول: الحسن الوجهِ ، و"دما" منصوب على الحال، كَأَنَّهُ قَالَ ناثر السيوف متلطخة بِالدَّمِ. [١] و"كل" منصوب لأنه معطوف على السيوف من باب العطف على المعنى؛ لأن السيوف وإن كانت مجرورة لفظا إلا أنها منصوبة معنى؛ لأنها مفعول لاسم الفاعل قبلها[٢]، كما في قوله تعالى :(وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا) أي: وجعل الشمس، يقول ابن جني:"نصب كل قول لأنه عطفه على المعنى كما تقول: هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً، ومنه قوله عز وجل:(وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا) أي: وجعل، وهو كثير جدا."[٣] وقد نقل ذلك عنه الواحدي فقال:"قال ابن جني: نصبه لأنه عطفه على المعنى، كما تقول: هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً، ومنه قوله تعالى:(وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا) على معنى وجعل الشمس."[٤] وكذلك نقله عنه أبو البقاء العكبري في شرحه.[٥]

ووافقه في ذلك البرقوقي واستدل بقوله، فقال:" إن الذي نثر هذا الورد هو الذي ينثر السيوف، أي يفرقها في أعدائه وهي دم . أي: متلطخة بالدم فكأنها دم . وينثر كل

→→→

الجرجاني ص١٥١، ويقال: نثرت الشئ أنثره نثرا، فانْتَثَر. والاسم النُثار. والنُثارُ بالضم: ما تناثر من الشئ. ودر مُنَثَّر، شدد للكثرة. والنَّثْرُ نَثْرُكَ الشيءَ بِيَدِكَ تَرْمي بِهِ مُتَفَرِّقًا مثلَ نَثْرِ الجَوْزِ واللَّوْزِ والسُّكَّرِ، وَكَذَلِكَ نَثْرُ الحَبِّ إِذا بُذِرَ، وهو النِّثَارُ؛ وَقَدْ نَثَرَهُ يَنْثُرُهُ ويَنْثِرُهُ نَثراً ونِثاراً ونَثَّرَه فانْتَثَرَ وتناثَرَ؛ والنُّثارةُ: مَا تناثَرَ مِنْهُ (ينظر الصحاح(ن ث ر)٢/٨٢٢، ولسان العرب(ن ث ر)٥/١٩١)

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٤/١٦٤

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ٤/٢٠٦٤، وللعكبري ٤/١٦٤

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٣/٦١٩

(٤) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٤/٢٠٦٤

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٤/١٦٤

قول يقوله وهو حكم، أي إذا قال قولا قال حكمة. هذا ومن نصب"كل" فعلى أنه معطوف على المعنى كما تقول: هذا ضارب زيدٍ وعمرا، ومنه قوله تعالى:(وجاعل الليلَ سكنا والشمسَ) يريد في قراءة الحرميين وأبي عمرو وابن عامر على معنى: وجعل الشمس."[١]

ويرى أبو العلاء المعري أن "السيوف" مجرورة بالإضافة، و"دما" منصوب على التمييز، و"كل" منصوب بفعل مضمر والتقدير: وينثر كل قول، لأنه معطوف على السيوف من باب العطف على المعنى، فقال:"دماً وحِكَماً نصب على التمييز، ونصب "كل قول" بفعل مضمر. أي: وينثر كل قول."[٢]

وبناء على ذلك كان المعنى عنده:"ناثر هذا الورد هو الذي ينثر السيوف دماً. أي: يكسرها على رءوس أعدائه ويطرحها مختضبة بالدم، وإذا قال قولاً ينثر الحكم في كل قول يقوله."[٣] إلا أنه أورد احتمالين آخرين في إعراب"كل" وهما: النصب عطفا على موضع السيوف كما نصب لفظ الشمس في قراءة من قرأ:"وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَناً وَالشَّمْسَ والْقَمَرَ حُسْبَاناً " عطفا على المعنى، والجر عطفا على لفظ السيوف، فقال:"وقيل: نصبه عطفاً على موضع السيوف معنىً كقوله تعالى: " وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَناً وَالشَّمْسَ والْقَمَرَ حُسْبَاناً" ويجوز جره عطفاً على لفظ السيوف "[٤] ويرى الواحدي ما يراه ابن جني من أن "السيوف" مجرورة بالإضافة ، و"دما" منصوب على الحال، إلا أنه يختلف معه في إعراب "كل" فيرى أنها مجرورة عطفا على لفظ السيوف؛ وعلى أساس هذا الإعراب صاغ المعنى فقال:"الذي نثر هذا الورد ينثر السيوف، أي يفرقها

---

(١) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٤٨٣

(٢) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى ٣٧٤/٤

(٣) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى ٣٧٤/٤

(٤) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى ٣٧٤/٤

في أعدائه، وهي دم، أي: متلطخة به، فكأنها دم، وجعل الدم في موضع الحال، كأنه قال: ناثر السيوف متلطخة بالدم وناثر كل ما يقوله بالحِكَم، أي: إذا قال قولا قال حكمة."(١)

وأورد العكبري قولين في إعراب السيوف: الأول: النصب على إعمال اسم الفاعل"ناثر". والثاني: الجر على الإضافة، وجعل" دما" منصوبة على الحال، فقال:" من نصب السيوف فبإعمال اسْم الْفَاعِل وَمن خفضها كَانَ على الْإِضَافَة كالحسن الْوَجْه ودما جعله فِي مَوضِع الْحَال كَأَنَّهُ قَالَ ناثر السيوف متلطخة بِالدَّمِ."(٢)

كما أورد الاحتمالين السابقين في موضع "كل" من الإعراب، وهما: الجر عطفا على لفظ السيوف، والنصب عطفا على المعنى.(٣) واختار الجر عطفا على لفظ السيوف وصاغ المعنى على بناء على ذلك فقال:"الَّذِي نثر الْوَرْد ينثر السيوف أَي يفرقها فِي أعدائه وَهِي دم لِأَنَّهَا متلطخة بِالدَّمِ وَإِذا قَالَ قولا كَانَ حِكْمَة."(٤)

وبهذا يتضح أن لفظ السيوف تردد في إعرابه بين النصب باسم الفاعل قبله، والجر بالإضافة إليه، والجر لفظا والنصب على المعنى، وأن لفظ"دما" قد تردد في إعرابه بين النصب على الحالية، والنصب على التمييز، وأن لفظ"كل" تردد بين الجر عطفا على لفظ السيوف، والنصب عطفا على المعنى، أي على موضع السيوف. وقد ترك كل هذا أثره على المعنى والدلالة ورصد ذلك الشراح كما سبق بيانه.

في قوله ـ وهو يهجو كافورا الإخشيدي وقد نظر إلى رجليه وقبحهما(٥):

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٤/٢٠٦٤

(٢) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٤/١٦٤

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٤/١٦٤

(٤) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٤/١٦٤

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٤/٢٩٥

ويُـــذْكِرُني تَخْيِـــيطُ كَعْبِـــك شـــقَّه ومَشْـيُكَ فـي ثـوبٍ مـن الزَّيـتِ عاريـا[١]

تعددت كلمة الشراح في موقع كلمات" تَخْيِيط" و"شقه" و"مَشْيك" من الإعراب:

فيرى ابن جني وأبو العلاء المعري والواحدي وأبو البقاء العكبري أن كلمتي "تخييط"، و"مشيك" موضعهما الرفع.[٢] وأن "شقه" موضعها النصب على أنها مفعول لـ"تخييط"، والرفع في "تخييط"، و"مشيك" على أضمار المفعول الثاني "ليذكرني" وهو الكاف على تقدير: ويذكرنيك خياطتُك شقَّ كعبك[٣]؛ وعليه يكون "تخييط" فاعل "يذكر" و"مشيك" معطوف عليه.[٤] والمعنى على ذلك كما يقول أبو العلاء المعري:" إذا رأيت شقوق كعبك، تذكرت شقها حين كنت عبداً، والسودان تكثر الشقوق بأرجلهم. وقوله:

---

(١) البيت من بحر الطويل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: د. عبد الوهاب عزام ص٤٤٣، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص٤٣٢، وقوله: ومشيك في ثوب من الزيت عارياً: يعني: إني تذكرت أيام جئت من بلاد النوبة، وكنت تعرض على البيع وأنت عريان مطلى بالدهن، فكأنك لبست ثوب الزيت، وهذه عادة السودان إذا جلبوا أدهنوا بالزيت؛ ليصفو سوادهم. وقيل: معناه إنك أسود تضرب إلى الصفرة. والمولّدون من أهل العراق يسمون من كان غير مشبع السواد زيتياً. وقيل: معناه الوسخ الذي عليه من آثار دهن الزيت. وذكر أن مولاه كان زَيَّاتا يبيع الزيت، وأن الأسود كان يحمل الزيت عاريا ويمشي متلطخا به؛ فكأنه في ثوب من الزيت، هذا معنى قول ابن جني، وقال ابن فورجة: يَعْنِي أنه أسود إِلَى الصُّفْرَة كلون الزَّيْت وَأهل الْعرَاق يسمون كل من كَانَ غير مشبع السوَاد زيتيا يُرِيد أَنَّك فِي حَال كونك عَارِيا فِي ثوب من الزَّيْت لِأَنَّهُ أصفر والحبش الْغَالِب عَلَيْهِم الصُّفْرَة. وعاريا منصوب على الحال. (ينظر شرح ديوان المتنبي للمعري ٣٣/٤، وللواحدي ١٤٠٣/٤، وللعكبري ٢٩٥/٤، وللبرقوقي ص١٦٢٢)

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٧٩٢/٣، وللمعري ٣٣/٤، وللواحدي ١٤٠٣/٤، وللعكبري ٢٩٥/٤

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٤٠٣/٤، وللعكبري ٢٩٥/٤

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٦٢٢

ومشيك في ثوب من الزيت عارياً: يعني: إني تذكرت أيام جئت من بلاد النوبة، وكنت تعرض على البيع وأنت عريان مطلى بالدهن، فكأنك لبست ثوب الزيت."[١] أو كما يقول العكبري:" كلما رَأَيْت كعبك ذَكرنِي تشققه وَقت مَا كنت مجلوبا."[٢]

ويرى ابن فورّجة أن: "تخييط"، و"مشيك" موضعهما النصب على أن"تخييط" مفعول ثان ليذكرني، و"مشيك" معطوف عليه، وفاعل يذكرني قوله في البيت السابق على هذا البيت: رجلاك في النعل[٣]، نقل ذلك عنه الواحدي فقال:" وقال ابن فورجة: يروى تخييطَ كعبك ومشيَك. منصوبين، قال: وفاعل "يذكرني" رجلاك في النعل، وتخييط مفعول ثان، ومشيَك كذلك. هذا كلامه. وأراد: تخييطَ شقِّ كعبِك، فقدم الكعب ثم كنى عنه."[٤] ونقله عنه أيضا العكبري في شرحه.[٥] والمعنى على هذا: تذكرني رجلاك في النعل تخييطَ شقِّ كعبِك ومشيَك حَال كونك عَارِيا فِي ثوب من الزَّيْت.[٦]

ويرى البرقوقي أن"تخييط" موضعها الرفع على أنها فاعل"يذكر" وأن "شقه": مفعول ثان ليذكر، و"مشيك" موضعها النصب عطفا على"شقه"؛ وعلى هذا صاغ المعنى فقال:" يقول: كلما رأيت تخييطَك لكعبك ذكرني الشقوق التي كانت به وقت ما كنت مجلوبا، وذكرني الأيام التي كنت فيها تمشي عاريا، قوله: في ثوب من الزيت. فقد ذكروا أن مولاه كان زياتا، وأن الأسود كان يحمل الزيت عاريا ويمشي متلطخا به؛ فكأنه في ثوب من الزيت... هذا وقد اعتسف الشراح في إعراب هذا البيت اعتسافا

---

(١) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى(معجز أحمد) ٣٣/٤

(٢) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٩٥/٤

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٩٥/٤

(٤) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٤٠٣/٤

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٩٥/٤

(٦) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٤٠٣/٤، وللعكبري ٢٩٥/٤.

أشفقنا عليهم منه، وهو من الوضوح بحيث ترى، ففاعل يذكر تخييط، وشقه: مفعول ثان ليذكر، ومشيك عطف عليه."(١)

وبهذا يتضح أن كلمة"تخييط" ترددت بين الرفع على أنها فاعل يذكر، والنصب على أنها مفعول ثان ليذكر، وأن كلمة"شقه" ترددت بين النصب على أنها مفعول لـ"تخييط" والنصب على أنها مفعول ثان ليذكر، وأن كلمة"مشيك" ترددت بين الرفع عطفا على تخييط ـ في حال القول برفعه على أنه فاعل يذكر ـ والنصب عطفا على تخييط في حال القول بنصبه على أنه مفعول ثان ليذكر، والنصب عطفا على شقه في حال القول بنصبه على أنه مفعول ثان ليذكر؛ وقد كان لكل هذا التعدد الإعرابي أثره على المعنى والدلالة وهو ما رصده الشراح في أقوالهم السابقة.

ويميل الباحث إلى القول بنصب الألفاظ الثلاثة موافقا بذلك رأي ابن فورجة؛ وذلك لأنه قال في البيت السابق على هذا البيت:

وَتُعْجِبُنِي رجلاك في النعل إنِّي رأيتك ذا نعلٍ إذا كنت حافيا

ثم قال بعده:

ويُذْكِرُني تَخْيِيط كَعْبِك شقَّه ومَشْيكَ في ثوبٍ من الزَّيتِ عاريا

فالسياق يقول بوجود حالين: حال حاضرة، وهي حال وجود رجلاه في النعل التي توحي إليه بأنه لابس للنعل مع أنه حافٍ؛ من شدة ما عليهما من الأوساخ المتراكمة والشقوق التي فيهما، والتي تذكره بحال ماضية وهي تخييطه تلك الشقوق ومشيه عاريا وهو متلطخ بالزيت فكأنه من شدة تلطخه به يرتدى ثوبا من الزيت مع أنه عار من الثياب؛ وهذا يناسبه أن تكون الحال الحاضرة هي الفاعل في كل ما يذكر بعدها

(١) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٦٢٢

مما تذكر به من الأحوال الماضية؛ وهذا يقتضي أن يكون ما يأتي بعد هذه الحال الحاضرة منصوبا لأنها كلها مفعولات لها.

****

في قوله:

أنتَ يا فوقَ أن تُعَزَّى عن الأحـ ... ـبابِ فوقَ الذي يُعَزِّيكَ عَقْلا[1]

ورد في إعراب كلمة "فوق" في قوله: "يا فوقَ أن تُعَزَّى"، وفي قوله: "فوقَ الذي يُعَزِّيكَ" أكثر من قول، فيرى ابن جني وأبو العلاء المعري والواحدي أن "فوق" في قوله: "يا فوقَ أن تُعَزَّى" منصوبة على أنها نداء مضاف إلى المصدر المؤول من "أنْ" والفعل"تعزي" الواقعين بعدها، وأن"فوق" في قوله: "فوقَ الذي يُعَزِّيكَ" منصوبة

---

(١) البيت من بحر الخفيف، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: د. عبد الوهاب عزام ص٣٩٨، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص٣٠٢، وفي نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) إحسان عباس٢/٤٦٤ ط:١، دار صادر– بيروت – لبنان ١٩٩٧م، وعَزِيَ الرّجلُ يَعْزَى عزاءً، ممدود. وإنّه لَعَزِيٌّ صبور. والعَزاءُ هو الصّبرُ نفسه عن كلّ ما فقدت ورزئت، والتّعزّي فعلُهُ، والتّعزِيَةُ فعلك به، ووالتعزيه: التأسيه لمن يصاب بمن يعزو عليه وهو أن يقال له تعز بعزاء الله وعزاء الله قوله عز وجل: {الَّذِينَ إذا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} والتعزية: أصلها من النسب، كأن المعزي يقول للمصاب: اذكر أباك وأجدادك، فإنهم قد هلكوا وبادوا، يسليه بهذا القول، فكأنه ينسبه إليهم. وَنصب عقلا على التَّمْيِيز (ينظر العين(ع زي)٢/٢٠٥، والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ١/٩٥، و شرح ديوان المتنبي للمعري ٣/٤٤٩، وللعكبري ٣/١٢٣، وللبرقوقي ص١٠٤٥)

على الظرفية.[١] وعلى هذا تكون "أنت" مبتدأ و"فوق" الثانية خبر.[٢] والمعنى على هذا كما يقول ابن جني:"أي تكون كذلك لزيادة فضلك على غيرك وكثير صبرك."[٣] أو كما يقول أبو العلاء المعري:" أنت أرفع قدراً من أن تحتاج إلى أن يعزيك أحد عن فقد الأحباب، فكل من يعزيك، فأنت أوفر عقلا منه، وأعرف بأحوال الدهر."[٤]

وأورد أبو البقاء العكبري قولا للخطيب يقول فيه بأن "فوق" في قوله:"يا فوقَ أن تُعَزَّى" تحتمل أن تكون منصوبة على الظرفية ويكون المنادي محذوف، والتقدير: أنت يا سيف الدولة. وتحتمل أن تكون منصوبة على أنها نعت، وفي هذه الحالة تكون قد خرجت من باب الظرفية إلى باب الاسمية. وأما "فوق" في قوله: "فوقَ الذي يُعَزّيكَ" فهي منصوبة على الظرفية. فقال ـ بعد أن أورد قول ابن جني السابق:" وَقَالَ الْخَطِيب يحْتَمل وَجْهَيْن أَحدهمَا أَن يكون حذف المنادى وَمثله كثير فِي الشّعْر وَغَيره أَي أَنْت يَا سيف الدولة وَالثَّانِي أَن يكون فَوق نعتا لَهُ وَقد أخرجه من بَاب الظروف إِلَى الْأَسْمَاء وَهُوَ أحسن فعلى الْوَجْه الأول فَوق الأولى وَالثَّانِية ظرفان وعَلى الْوَجْه الثَّانِي الأولى اسْم وَالثَّانِية ظرف."[٥] وقد نقل ذلك عنه البرقوقي أيضا في شرحه.[٦] وعلى هذا تكون "أنت" مبتدأ وتكون "فوق" الأولى خبرا أول و"فوق" الثانية خبرا آخر.[٧]

---

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٥/٣، وللمعري ٤٤٩/٣، وللواحدي ١٥٧٢/٤، وللعكبري ١٢٣/٣، وللبرقوقي ص١٠٤٥

(٢) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٠٤٥

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٥/٣

(٤) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى ٤٤٩/٣

(٥) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٢٣/٣

(٦) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٠٤٥

(٧) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٠٤٥

والمعنى على هذا الوجه كما يقول العكبري:" أَنْت يَا أَيهَا الْجَلِيل مُرْتَفع عَن أَن تعزى بِمن فقدت من الأحباب وأصبت من الألاف فَوق الَّذِي يعزيك عقلا وَمَعْرِفَة ورأيا وتجربة فَكيف يحضك على الصَّبْر من لَا يماثلك فِي درايتك ويندبك إِلَى التجلد من لَا يصل إِلَى معرفتك وإحاطتك فَأَنت غَنِي بمعرفتك بأحوال الدَّهْر عَن التَّعْزِيَة."(١)

وبهذا يظهر أن"فوق" الأولى تتردد في إعرابها بين أن تكون منصوبة على أنها نداء مضاف إلى المصدر المؤول بعدها، وأن تكون منصوبة على الظرفية، وأن تكون منصوبة على أنها نعت. وأن"فوق" الثانية منصوبة على الظرفية عند الجميع، ولكنها عند القول بأن الأولى منصوبة على أنها نداء مضاف تعرب خبرا لأنت الواردة في أول البيت، وعند القول بأن الأولى منصوبة على الظرفية أو أنها نعت تكون الثانية خبرا ثانيا والأولى خبرا أول. وقد ترك هذا التعدد الإعرابي أثره على المعنى في البيت وهو ما رصده الشراح في العرض السابق.

****

في قوله:

كـــــأنَّ رُؤُسَ أَقْـــــلامٍ غلاظـــــاً مُسِــحْن بِــرِيْشِ جُؤْجُــؤِهُ الصَّــحاحِ(٢)

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٢٣/٣

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: د. عبد الوهاب عزام ص٢٣٣، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص١٥٦، الجؤجؤ: الصدر أو صدر الطير، و والصحاح . بفتح الصاد . مصدر الصحيح...والصحاح بكسر الصاد جمع صحيح، ويجوز أن يكون وصفه بالمصدر، ويجوز أن يكون وصف الريش فجمع.(ينظر العين(ج أ . أج) ١٩٩/٦، وجمهرة اللغة(ج و ج و)١٨٥/١، و(ص ح ح) ٩٩/١، والصحاح(ص ح ح)٣٨١/١، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ٧٥٦/١، ، وللمعري ٥١٥/٢، وللواحدي ١٠٣٠/٢، وللعكبري ٢٥٩/١، وللبرقوقي ص٣٧٧)

تعددت كلمة الشراح في إعراب كلمتي:"غلاظاً" و:"الصحاح" فيرى ابن جني وأبو العلاء المعري أن كلمة: "غلاظاَ" منصوبة على أنها نعت لكلمة "الرؤوس"[١] وأن كلمة: "الصحاح" تحتمل أن تكون مجرورة على أنها نعت للريش، وعلى أنها نعت للجؤجؤ.[٢] فهي تُروى "الصِّحاح" بكسر الصاد: جمع الصحيح، وهو نعت للريش. أريد به جمع ريشة. يريد: استواءها وبعدها عن التشعب والانتشار. ويروى:"الصَّحاح" بفتح الصاد، وهو بمعنى الصحيح صفة للريش على لفظه، أو للجؤجؤ."[٣]

والمعنى على هذا كما يقول ابن جني أنه:" :"شبه نَقْشَ جؤجئه، وهو صدره بآثار مسحِ رؤسِ غلاظِ الأقلامِ."[٤] أو كما يقول المعري:" شبه السواد الذي في صدر الباز بآثار مسح رءوس الأقلام الغلاظ."[٥]

ويرى الواحدي، وأبو البقاء العكبري والبرقوقي أن كلمة: "غلاظٍ" مجرورة على أنها نعت لكلمة "أَقْلامٍ"[٦] ويتفقون مع ابن جني والمعري في أن كلمة: "الصحاح" تحتمل أن تكون مجرورة على أنها نعت للريش، وعلى أنها نعت للجؤجؤ.[٧] والمعنى على هذا كما يقول الواحدي وأبو البقاء العكبري:" شبه سواد صدره بآثار مسح رؤوس أقلام غلاظٍ مسحن فى ثوب أبيض."[٨]

---

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٧٥٦/١، وللمعري ٥١٥/٢، وللعكبري ٢٥٩/١، وللبرقوقي ص٣٧٧

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٧٥٦/١، وللمعري ٥١٥/٢، وللعكبري ٢٥٩/١

(٣) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٠٣٠/٢، وللمعري ٥١٥/٢، وللبرقوقي ص٣٧٧

(٤) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٧٥٦/١

(٥) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء (معجز أحمد) ٥١٥/٢

(٦) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٠٣٠/٢، وللعكبري ٢٥٩/١، وللبرقوقي ص٣٧٧

(٧) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٠٣٠/٢، وللعكبري ٢٥٩/١، وللبرقوقي ص٣٧٧

(٨) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٠٣٠/٢، وللعكبري ٢٥٩/١

وبهذا يتضح أثر الإعراب على المعنى والدلالة؛ فتردد الإعراب بين النصب والجر في كلمة:"غلاظ" كان له أثره في تردد المشبه به بين أن يكون الرؤوس وبين أن يكون الأقلام، وتردد كلمة"الصحاح" ـ بفتح الصاد وكسرها ـ بين الجر على أنها صفة للريش أو على أنها صفة للجؤجؤ في تردد الدلالة في المقصود بالصحة هل هو ريش الطائر، أم صدره.

ويميل الباحث إلى رأي ابن جني وأبي العلاء المعري، وذلك لوصف العلماء له بالجودة في؛ لإصابته لخصائص الأقلام، والرؤوس؛ فقد وصفه الواحدي بالجودة معللا لهذا الوصف فقال:" وروى ابن جني:"غلاظا" نصبا على النعت للرؤوس، وذلك أجود؛ لأن القلم قد يَغْلُظ ورأسه دقيق، وقد يَدِقُّ ورأسه غليظ."[1] ومثله قال العكبري في شرحه.[2] ووصفه البرقوقي أيضا بالجودة معللا بتعليل آخر، فقال:"غلاظا" وهو أجود؛ لأن المراد غلظ الرؤوس حتى يكون أثر الحبر عريضا."[3]

****

٢ـ ما تعدد فيه المعنى لتعدد الإعراب في كلمة واحدة، ومن أمثلته:

ـ في قوله:

قَبَّلْتُهـــا ودُمـــوعي مَـــزْجُ أَدمُعِهـــا وقبَّلتْنِـــي علـــى خـــوفٍ فمًـــا لفـــمِ[4]

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٠٣٠/٢

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٥٩/١

(٣) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٣٧٧

(٤) البيت من بحر البسيط، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: د. عبد الوهاب عزام ص٣٠، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص٣٦٨، وبتحقيق: د. الجويدي ٢٦٥/٢، وفي خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تح: عبد السلام محمد هارون ١٩٨/٣ ط:٤، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م. ومزج: بمعنى المزاج، مصدر سمي به ←←←

يرى ابن جني وأبو العلاء المعري والواحدي وأبو البقاء العكبري والبرقوقي أن كلمة "فما" في قوله: "وقبَّلتْنِي على خوفٍ فمًا لفمٍ" منصوبة على الحال فهو كقولك: كلمته فاه إلى فيّ، أي: مشافها أو مشافهة.(١) والمعنى على هذا الإعراب كما يقول المعري:" قبلتها عند الوداع في حال عناقي لها، وكانت الدموع ممتزجة، وقبلتني هي أيضاً، خوفاً من الرقباء أو خوف الفراق، في حال تقبيله إياها في الفم، أي في حال التصاق الفم بالفم."(٢) أو كما يقول الواحدي وأبو البقاء العكبري والبرقوقي:"بكينا جميعا حتى امتزجت دموعي بدموعها في حال التقبيل، يعني: أنهما تقاربا حتى اختلطت دموعهما حال التقبيل "(٣) ونقل البغدادي في خزانته.(٤)

لكن أبا البقاء العكبري أورد لكلمة: "فما" إعرابا آخر، وهو أنه ليس منصوبا على أنه حال، وإنما هو منصوب بفعل مضمر، أو اسم فاعل يقول مقام الفعل.(٥)

والمعنى على هذا الإعراب:"جعلت فمها إِلَى فمي أَو جاعلة فمها إِلَى فمي."(٦)

→→→

الفاعل، يقول: دموعي مازجة دموعَها، أي: ممتزجة بها. أو هو مصدر بِمَعْنى الْمَفْعُول يُفِيد فَائِدَة المزاج أَي مَا يمزج بالشَّيْء وَلَيْسَ بِمَعْنى الْفَاعِل يَقُول دموعي مازجت أدمعها أَي امتزجت بهَا (ينظر العين(ج ز م . مزج)٧٢/٦، وشرح ديوان المتنبي للمعري ١٣٢/١، وللواحدي ٢٢٤/١، وللعكبري ٣٧/٤، وللبرقوقي ص ١٣٦١، وخزانة الأدب للبغدادي ١٩٩/٣)

(١) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٤٥١/٣، وللمعري ١٣٢/١، وللعكبري ٣٧/٤، وللبرقوقي ص ١٣٦١)

(٢) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى(معجز أحمد) ١٣٢/١

(٣) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٢٢٤/١، وللعكبري ٣٧/٤، وللبرقوقي ص ١٣٦١

(٤) ينظر خزانة الأدب ١٩٩/٣

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٣٧/٤

(٦) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٣٧/٤

ويميل الباحث إلى نصبها على الحال؛ لأنه أَدَلّ على حالة الامتزاج التي تكون بين العاشقين؛ فهي تفيد أن هذه حال لازمة لهما وليست طارئة عليهما، بخلاف نصبها بفعل مضمر؛ فهو لا يصور حالة الامتزاج هذه كما أنه يوحي بأنها حالة طارئة يدفع إليها دافع معين من غريزة ونحوها؛ إذ المعنى جعلت فهما إلى فمي؛ كأن هناك دافعا دفع إلى هذا الفعل ولولاه ما فعلت ذلك؛ ولهذا أرى أن إعرابها على الحال أوفق وأوفى بمراد الشاعر في تصوير حالة الامتزاج الكاملة بين العاشقين. كما أن نصبها على الحال هو قول جمهور الشراح، أما نصبها بفعل مضمر هو قول أورده أبو البقاء العكبري لبعض العلماء؛ وما كان عليه الجمهور أولى بالقول به أو الأخذ به مما كان لبعض العلماء.

****

في قوله:

هَـوِّنْ علـى بَصـرٍ مـا شـقَّ منظـرُهُ فإنمـا يقظـاتُ العـينِ كـالحلمِ[1]

(١) البيت من بحر البسيط، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: د. عبد الوهاب عزام ص٥١٣، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص٣٩٩، ، وفي الإعجاز والإيجاز لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ص١٨٧ ط: مكتبة القرآن – القاهرة، وفي خاص الخاص لأبي منصور: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) تح: حسن الأمين ص١٤٨، ط: دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، ومعنى ما شقّ منظره: أي: أي ما كره النظر إليه لقبحه، أو شق: من قولهم: يشق عليّ هذا الأمر، ويقظات جمع يقظة واليَقَظَةُ: نقيض النوم، وَهِي الانتباه والحلم مَا يرى فِي النّوم (ينظر العين(ق ظ ي ـ يقظ)٥/٢٠١، والصحاح(ش ق ق)٤/١٠٥٠٢، والمحكم(ق ش ش ـ شقق)٦/٩٧، وشرح ديوان المتنبي للمعري ٤/٢٤٩، وللواحدي ٤/١٩٣١، وللعكبري ٤/١٦٢) والمعنى: أكثر هذه الأيام أحلام، وغذاؤها أسقام وآلام.(البديع في نقد الشعر لأبي المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت٥٨٤هـ) تح: الدكتور أحمد أحمد بدوي، وآخرين ص٢٨٢ ط: وزارة الثقافة ←←←

قولـه:"ما شقَّ منظرُهُ" تـرددت كلمـة" منظرُهُ" بـين إعرابين: أحدهما: أن يكـون فـاعلا، والثاني: أن يكون مفعولا.

فيرى ابـن جنـي وأبـو العلاء المعري والواحدي، والعكبري، والبرقوقي أنـه مرفوع على أنه فاعل للفعل"شقّ"[١]، كمـا يـرى ابن جنـي أن أهل اللغة لا يـرون صحة وقوع البصر مفعولا، وإنمـا الـذي يرونـه إسناد الشق إلـى البصر، فقال:"شَـقَّ بصرُ الميت شقوقا، للفعل، ولا يرون شقّ الميت بصرَه، ولكن شقّ بصرُهُ شقوقا."[٢] ويكون معنـى: مـا شَـقَّ مَنْظَرُهُ: "أي مـا كره النظر إليـه لقبحـه."[٣] أو معناه:"مـا صَـعُبَت رؤيتُـه ممـا كرهتُه."[٤] والضمير أو الكناية في"منظره" على هذا الإعراب يرجع أو يعود على"ما"[٥]

ومعنى البيت علـى هذا الإعراب كمـا يقول ابن جني:"هون علـى بصرك شقوقه ومقاساة النزع والحشرجة للموت فإن الحياة كـالحلم تبقـى قليلا وتـزول."[٦] أو المعنـى كما يقول أبو العلء المعري:"هون علـى كل أمر مهول لا تقدر العين أن تنظر إليـه، فإنـه لا حقيقه لليقظة كما لا حقيقه للأحلام، كذلك أحوال الدنيا وشدائدها إلـى الـزوال عن قريـب، كحلـم مفـزع يـراه الإنسـان فـي نومـه، فـإذا انتبـه زال."[٧] وأورد الواحدي، والعكبري قولا آخر في إعرابه، وهو أن "منظره" في قوله: ما شَقَّ مَنْظَرَه" لـيس مرفوعا

→→→

والإرشاد القومي – الإقليم الجنوبي . الجمهورية العربية المتحدة)

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٦١٧/٣، وشرح ديوان المتنبي للمعري ٢٤٩/٤، وللواحدي ١٩٣١/٤، وللعكبري ١٦٢/٤، وللبرقوقي ص١٤٨١.

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٦١٧/٣

(٣) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى(معجز أحمد) ٢٤٩/٤

(٤) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٩٣١/٤، وللعكبري ١٦٢/٤، وللبرقوقي ص١٤٨١

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٩٣١/٤، وللعكبري ١٦٢/٤، وللبرقوقي ص١٤٨١

(٦) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٦١٧/٣

(٧) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى(معجز أحمد) ٢٤٩/٤

على الفاعلية وإنما هو منصوب على أنه مفعول به.[١] وهذا مبني على أن "شق": من قولهم: يشق عليّ هذا الأمر، أي يصعب، وليس من شقّ بصرُ الْمَيِّت شقوقا. [٢] وعلى هذا يكون المراد بقوله: ما شق منظرَه:"ما شقّ الْبَصَر وفتحه باقتضائه النّظر إِلَيْهِ."[٣] أو:" الشيء الذي يشق البصر ويفتحه باقتضائه النظر إليه."[٤]

وعلل الواحدي لصحة هذا الوجه الإعرابي وصحة وقوع النظر مفعولا بقوله:"لأن المرئي يشق البصر ويفتحه باقتضائه النظر إليه."[٥] وعلى هذا الوجه الإعرابي تكون الكناية أو الضمير في"منظره" راجع أو عائد على البصر.[٦]

ومعنى البيت على هذا الإعراب:"هون على العين ما شق عليها النظرُ إليه مما تراه من المكاره، وهب أنك تراه في الحلم؛ لأن ما تراه في اليقظة شبيه بما تراه في المنام؛ لأنهما يبقيان قليلا ثم يزولان."[٧]

وقد وصف الواحدي ما ذهب إليه ابن جني بالفساد وعدم الصواب؛ لعدم معرفته بمعنى الفعل شقّ المذكور في البيت، فقال:" ولم يعرف ابن جني شيئا من هذا، فقال: يقال: شقّ بصرُ الْمَيِّت شقوقا الْفِعْل لِلْبَصَرِ قَالَ وَمعنى الْبَيْت هون عَليّ بَصرك

---

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٩٣١/٤، وللعكبري ١٦٢/٤

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٩٣١/٤، وللعكبري ١٦٢/٤

(٣) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٦٢/٤

(٤) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٤٨١

(٥) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٩٣١/٤

(٦) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٩٣١/٤

(٧) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٩٣١/٤، وللعكبري ١٦٢/٤، وللبرقوقي ص١٤٨١

شقوقَه ومقاساة النزع وَهَذَا كَلَام كَمَا ترَاهُ فِي غَايَة الفساد والبعد عَن الصَّوَاب."[١] وقد نقل ذلك عنه العكبري والبرقوقي في شرحهما.[٢]

والباحث لا يوافق الواحدي فيما ذهب إليه من وصف ما ذهب إليه ابن جني بالفساد، ويرى صحة الوجه الإعرابي الذي ذهب إليه ابن جني؛ لاستقامة المعنى عليه؛ فقد نقل أبو البقاء العكبري قولا لابن القطاع يقول بصحة ما ذهب إليه ابن جني من صحة رفعه على الفاعلية، فقال:"وَقَالَ ابْن القطاع قَول ابْن جنى: هون على بَصرك شقوقه ومقاساته النزع والحشرجة صَحِيح؛ فَإِن الْحَيَاة كَالْحلمِ، وَهُوَ من قَول الْحَكِيم: كُرُورُ الْأَيَّامِ أَحْلَامٌ وغذاؤها أسقامٌ والآلام."[٣] وقد نقل البرقوقي ذلك عنه في شرحه.[٤]

****

في قوله:

مغــاني الشِّــعبِ طِيْبــاً فــي المغــاني بمنزلـــة الربيـــعِ مـــن الزَّمـــانِ[٥]

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٩٣١/٤، وللعكبري ١٦٢/٤

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٦٢/٤، وللبرقوقي ص١٤٨١

(٣) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٦٢/٤

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٤٨١

(٥)البيت من بحر الوافر ، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: د. عبد الوهاب عزام ص٥٥٧، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص٤٢٠، وبتحقيق: د. الجويدي ٥١٢/٢، وفي ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ص٥٢٧ ط: دار المعارف – القاهرة، و زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، الحُصري القيرواني (ت٤٥٣هـ) ١٠٧٠/٤ ط: دار الجيل، بيروت. والمغاني: وَاحِدهَا "مغنى" وَهُوَ الْمَكَان الَّذِي فِيهِ أَهله وَالربيع الزَّمَان الطّيب وَهُوَ الْفَصْل الَّذِي بعد فصل الشتَاء تخرج فِيهِ الأزهار وتورق الْأَشْجَار، أو هو: المنزل الذي غنى ـ أقام ـ به أهله ثم ظعنوا عنه، والشعب: المنفرج بين ←←←

تعددت أقوال الشراح في إعراب كلمة:"طِيْباً" فقد أثبتها ابن جني وأبو العلاء المعري والواحدي منصوبة.(١) ووجه النصب، إما على أنه مفعول له، وإما على التمييز.(٢) والمعنى على هذا الوجه كما يقول أبو العلاء المعري:" فضل هذه المغاني في طيبها، كفضل الربيع على سائر الأزمان في الطيب."(٣) أو كما يقول الواحدي:" منازل هذا المكان في المنازل كالربيع في الأزمنة، يعني أنها تفضل سائر الأمكنة طيبا كما يفضل الربيع سائر الأزمنة."(٤)

ونقل أبو البقاء العكبري عن ابن جني أن في إعرابه قولين: الأول: النصب إما على إضمار فعل قبله،والتقدير: تزيد طيبا أَو تطيب طيبا كَقَوْلِك زيد سيرا أَي يسير سيرا، وإما على التمييز.(٥) والثاني: الرفع على أن المغاني مبتدأ مؤخر وطيب خبر

→→→

جبلين، والمراد بالشعب: شعب بَوَّان، وهو في أرض فارس، شعب بين جبلين طوله أربعة فراسخ، كله شجر وكرم، ولا تقع فيه الشمس على الأرض لالتفاف أشجاره، يُعد من جنان الدنيا كنهر الأُبُلَّة، وسَعْد سَمَرْقَند وغوطة دمشق. (ينظر العين(ع ش ب ـ شعب)٢٦٣/١، ومعجم ديوان الأدب ٣٣/٤، والصحاح(غ ن ي)٢٤٥٠/٦، وشرح ديوان المتنبي للمعري ٣٣٧/٤، وللواحدي ٢٠٤٦/٤، وللعكبري ٢٥١/٤، وللبرقوقي ص١٥٦٢) وما وصف الشعب أحد بمثل ما وصفه به المتنبي في هذا البيت.(ينظر سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ) تح: عبد العزيز الميمني ٦٠/٢ ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. و نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، النويري (ت ٧٣٣هـ) ٢٥٧/١١ ط:١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٤٢٣ هـ)

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٧٢٨/٣، وللمعري ٣٣٧/٤، وللواحدي ٢٠٤٦/٤

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى(معجز أحمد) ٣٣٧/٤

(٣) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى(معجز أحمد) ٣٣٧/٤

(٤) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٢٠٤٦/٤

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٥١/٤

مقدم.[١] ونقل هذين الوجهين عن ابن جني البرقوقي أيضا.[٢] والمعنى على هذا الوجه كما يقول العكبري:" مغاني الشّعب وَهُوَ شعب بوان . وهو: مَوضِع كثر الشّجر والمياه يعد من جنان الدُّنْيَا كنهر الأُبُلَّة، وسَعْد سَمَرْقَند وغوطة دمشق . طيبة فِي المغاني بِمَنْزِلَة أَيَّام الرّبيع من الزَّمَان فَهِيَ تفوق سَائِر الْأَمْكِنَة طيبا كَمَا يفوق الرّبيع سَائِر الْأَزْمِنَة."[٣]

ورأى البرقوقي أنها منصوبة على التمييز، ونص على معنى البيت على هذا الوجه فقال:"و"طيبا" تمييز، يقول: منازل هذا المكان في المنازل كالربيع في الأزمنة، يعني أنها تفضل سائر الأمكنة طيبا كما يفضل الربيع سائر الأزمنة."[٤]

وبهذا يتضح أن كلمة " طيبا" في هذا البيت تترد في إعرابها بين النصب والرفع، ويتردد النصب بين أن تكون منصوبة على التمييز، أو على أنها مفعول له، أو بإضمار فعل. وأما وجه الرفع فعلى أنها خبر مقدم والمغاني مبتدأ مؤخر؛ وقد تسبب هذا التردد الإعرابي في تعدد الدلالة والمعنى عند شراح الديوان.

****

في قوله:

وَحِيْدٌ مِنَ الخُلَّانِ فِي كل بَلْدَةٍ إذا عَظُمَ المَطْلُوبُ قَلّ المُساعِدُ[٥]

---

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٥١/٤

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٥٦٢

(٣) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٥١/٤

(٤) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٥٦٢

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: د. عبد الوهاب عزام ص٣١١، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص١٥٩، وفي نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة لأبي علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، (ت ٣٨٤هـ) ١٢٣/٢ ط: ١٣٩١ هـ، وفي المنتحل لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت٤٢٩هـ) تح: الشيخ أحمد أبو ←←←

تعددت كلمة شراح الديوان في إعراب قوله:"وَحِيْدٌ" فيرى ابن جني ـ وأورده أبو العلاء المعري، ونقله عنه الواحدي ـ أنه مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف؛ فالجملة استئنافية.(١)، يقول ابن جني:"رفع وحيداً؛ لأنه استأنف خبره، كأنه قال: أنا وحيدٌ، أخبرَ عن حاله وأنه كذلك."(٢) ويقول العكبري:" روى أَبُو الْفَتْح وحيد بِالرَّفْع على تَقْدِير أَنا وحيد فَهُوَ خبر ابْتِدَاء مَحْذُوف."(٣) وبهذا الوجه قال البرقوقي في شرحه.(٤) والمعنى على هذا الوجه الإعرابي كما يقول أبو العلاء المعري:" أحاول أمراً عظيماً وأنا وحيد فالليالي تدافعني عنه، ولا أجد خليلاً يساعدني عليه، والمطلوب إذا كان عظيماً قَلَّ مِن أنْ يُسَاعَد طالبُه."(٥) أو كما يقول الواحدي:" أنا وحيدٌ من الخُلَّان ليس يساعدني على طلبي أحد لِعِظَم ما أطلبه، وإذا عظم مطلوبك قلّ من يساعدك على ذلك."(٦) ومثله قال العكبري في شرحه.(٧)

→→→

علي ص٢٠١ ط: المطبعة التجارية – الإسكندرية ١٣١٩ هـ – ١٩٠١ م. والخلان جمع خَلِيل كرغيف ورغفان وَهُوَ الصاحب وَالصديق (ينظر العين(خ ل ـ خل)١٤١/٤، وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٧٠/١، وللبرقوقي ص٤١٥)

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٧٩٤/١، وللمعري ٢٠٢/٣، وللواحدي ١٢٧٨/٣

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٧٩٤/١

(٣) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٧٠/١

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٣٨٠، وص٤١٥

(٥) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء (معجز أحمد) ٢٠٢/٣

(٦) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٢٧٨/٣

(٧) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٧٠/١

ويرى أبو العلاء المعري أنه منصوب على أنه حال من الضمير المستتر في الفعل"أطارد" المذكور في البيت الذي قبله، فقال:"نصب وحيداً على الحال في الضمير الذي في أطارد أي أطارد الليالي وحيداً."(١)

ويرى الواحدي أنه منصوب على أنه حال من ضمير مستتر في فعل مضمر تقديره:"أَهُمُّ"، وقد نص على التقدير والمعنى فقال:"إذا نصبت وحيدا كان حالا على تقدير: أَهُمُّ وحيدا."(٢) وأورد العكبري والبرقوقي هذا الوجه في شرحهما.(٣)

وبهذا يتضح أن تردد كلمة"وحيد" في الموقع الإعرابي بين الرفع على الخبرية والنصب على الحالية ترك أثره على المعنى والدلالة؛ فالتقدير على الرفع: أنا وحيدٌ. والتقدير والمعنى على النصب على الحالية: أطارد وحيدا، أو أَهُمُّ وحيدا.

****

في قوله:

مَخَضَّبةٌ والقومُ صَرْعَى كأنها وإنْ لم يكونوا ساجدين مَساجِدُ(٤)

---

(١) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء (معجز أحمد) ٢٠٢/٣

(٢) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٢٧٨/٣

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٧٠/١، وللبرقوقي ص٤١٥

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: د. عبد الوهاب عزام ص٣١٢، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص١٦٠، ويقال: خضَبَ الرجل شيبه، والخِضابُ: الأسم، وكل شيء غير لونه بحمرةٍ كالدم ونحوه فهو مخضوب.ومعنى مخضبة: مُخلَّقة، أي: مطلية بالخلوق، وهو: ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران، وصرعى: جمع صريع، أي: طريح، ومساجد خبر كأن، والجملة المعترضة حال (ينظ العين(خ ض ب)١٨٧/٤،وجمهرة اللغة(ر ص ع . صرع)٧٣٨/٢، وكتاب الأفعال لابن القطاع ٢٩٦/١، والمصباح المنير(ص ر ع)٣٣٨/١، وشرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٤١٨)

ورد في قوله:" مَخَضَّبة" وجهان إعرابيان: الأول: "مَخَضَّبةٌ" بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف.[١] وإلى هذا ذهب ابن جني، والواحدي، وأبو البقاء العكبري، والبرقوقي[٢]، والتقدير والمعنى على هذا الإعراب كما يقول ابن جني:"هذه البلاد مخضبة بِدَم القَتْلَى وكَأَنَّهَا مَسَاجِد مُخَلَّقَة وهم كالسُّجود بهَا؛ لانكبابهم على الأرض."[٣] ونقله عنه أو البقاء العكبري[٤]، أو التقدير والمعنى كما يقول الواحدي:" هي ملطخةٌ بدمائهم، وأهلها مقتولون مصروعون فكأنها مساجد طُليت بالخلوق وكأنهم سُجَّد على الأرض وإن لم يسجدوا حقيقة."[٥] ومثله قال البرقوقي في شرحه.[٦]

والثاني: "مَخَضَّبةً" بالنصب على الحال من الضمير في"تركتها"[٧] وإلى هذا ذهب أبو العلاء المعري[٨] وأورده أبو البقاء العكبري، والبرقوقي[٩] والتقدير والمعنى على هذا الإعراب كما يقول المعري:"شُنَّتْ بها الغارات، وسُفِكَتْ فيها الدماء، حتى خضبت الأرض بدماء القتلى، فكأن الأرض مساجد مُخَلَّقه، والقوم الصرعى فيها، كأنهم

---

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٧٣/١، وللبرقوقي ص٤١٨

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ٨٠١/١، وللعكبري ٢٧٣/١، وللبرقوقي ص٣٨١، وص٤١٨

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٨٠١/١

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٧٣/١

(٥) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٢٣٢/٣

(٦) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٤١٨

(٧) ينظر شرح ديوان المتنبي للمعري ٢٠٦/٣، وللعكبري ٢٧٣/١، وللبرقوقي ص٤١٨

(٨) ينظر شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٢٠٦/٣

(٩) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٧٣/١، وللبرقوقي ص٤١٨

ساجدون، وإن لم يكونوا سجوداً في الحقيقة. شبه الدم بالخلوق الذي يكون في المساجد."[١]

وبهذا يظهر الإعراب في المعنى والدلالة؛ فتردد لفظة"مخضبة" بين الرفع على الخبرية والنصب على الحالية ترك لأثره على التقدير والمعنى، فقد تردد بين أن يكون: هذه البلاد مخضبةٌ، أو هي مخضبةٌ، أو تركتها مخضبةً؛ وترتب على هذا التعدد في التقدير تعدد في المعنى.

****

في قوله:

وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا المِسْكِ بِذْلَةً إِذَا لَمْ يَصُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ[٢]

ورد في الموقع الإعرابي لكلمة: "الحديد" أكثر من قول: الأول: أنه منصوب على أنه مستثنى مقدم. والثاني أنه منصوب على أنه مفعول به للفعل"يصن" فيرى ابن جني أن كلمة الحديد هنا مستثنى مقدم، ومفعول الفعل" يصن" محذوف والتقدير: إذا لم يصن الأبطالَ والأبدانَ ثيابُ.[٣]

---

(١) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٢٠٦/٣

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: د. عبد الوهاب عزام ص٤٨٠، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص١٤٢، والتاء في تلقى خطاب لنفسه أو صاحبه. وأبا المسك مفعول تلقى وبذلةً نصب على التمييز. والحديد: الدروع، و بذلة: تمييز، اسم من الابتذال، وهو أن يترك المرء صيانة نفسه، والبَذْل نقيضُ المَنْع، وكلُّ من طابَت نفسهُ لشيءٍ فهو باذلٌ. والبِذْلةُ من الثِّياب: ما يُلْبَس ولا يُصان. ورجلٌ مُتَبَذِّلٌ: يلي الأعمال بنفسِه.(ينظر العين(ذ ل ب ـ بذل)١٨٧/٨، وشرح ديوان المتنبي للمعري ١٥٣/٤، وللبرقوقي ص٣١٧)

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى(معجز أحمد) ١٥٣/٤

والمعنى على هذا كما يقول ابن جني:" إذا تكفّرت الأبطال فلبست الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا فذلك الوقت أشد ما يكون تَبَذُّلا للضرب والطعن شجاعة وإقداما."(١) أو كما يقول الواحدي:" أكثر ما تلقاه في الحرب تلقاه باذلا نفسه لم يحصنها بالدروع، إذا لم يصن الأبطال إلا الحديد، يريد أنه لشجاعته لا يتوقى الحرب بالدرع والحديد."(٢)

وأورد أبو العلاء المعري احتمالين: أحدهما: أن الحديد نصب مستثنى مقدم. ومفعول يصن محذوف. والثاني: أنه منصوب لأنه مفعول يصن، فقال:"المعنى: أن أبا المسك في أكثر أوقاته تلقاه لابساً ثوب البذلة، في وقت لا يصون الأبطالَ الثيابُ، من الرماح والسيوف، وإنما يصونهم منها الحديد. فهو يباشر الحديد القتال في تلك الحال، لابساً ثوب البذلة حاسراً بلا درع ومغفر، وذلك لقوة قلبه وثقته بنفسه، وقلة مبالاته بعدوه. والحديد على هذا نصب مستثنى مقدم. ومفعول يصن محذوف كأنه قال: إذا لم يصن الأبطالَ والأبدانَ ثيابُ، ولكن الذي يصونها هو الحديد. وقال ابن جني معناه: إذا لبست الأبطال الثياب فوق الحديد خشية واستظهاراً فهو في ذلك الوقت أشد ما يكون تبذلا بنفسه. والحديد: هو الدروع وهو منصوب؛ لأنه مفعول يصن."(٣)

وقد نقل الواحدي اعتراضا لأبي الفضل العروضي على ابن جني مضمونه أن قول ابن جني هذا يفيد أن الصون للحديد لا للثياب؛ وهذا على خلاف مراد المتنبي؛ فمراد المتنبي أن الصون للحديد لا للثياب؛ والمراد بالبيت: أن الرجل يصون نفسه بلبس الحديد، ونصب الحديد لأنه مستثنى مقدم فقال:" قال أبو الفضل العروضي: أحسب

---

(١) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٦٠٢/١، وللواحدي ١٨٣٠/٤

(٢) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٨٣٠/٤

(٣) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى(معجز أحمد) ١٥٣/٤

أبا الفتح أن يقول قبل أن يتفكر، ويرسل قلمه قبل أن يتدبر، والمتنبي جعل الصون للحديد لا للثياب بقوله: إذا لم يصن ثياب إلا الحديد. يعني: الدروع. وليس يريد صيانة الحديد وإنما يريد صيانة الرجل نفسه واستظهاره بلبس الحديد. ونصب الحديد مع النفي؛ لأنه تقدم على المستثنى منه."[١] ومثله قال البرقوقي في شرحه.[٢]

وكما اعترض أبو الفضل العروضي اعترض كذلك ابن فورّجة، فقال:"قد سها أبو الفتح فيه سهوا بينا، قال في تفسيره: إذا تكفّرت الأبطال فلبست الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا فذلك أشد ما يكون تَبَذُّلا للضراب وللطعن. وهذا أيضا من جناية العجلة، ولو تثبت لم يعزب عنه هذا القدر، وما الحاجة بنا إلى هذا التعسف، بل ما الحاجة بالأبطال إلى أن تلبس الثياب فوق دروعها، وإنما يفعل ذلك من يحتال بحرب من يخشى حربه إذا كان يكاتمه أو يهم بغيله فهو يخشى ظهور أمرها فيستظهر لحرب من يدفع إذا دوفع. وإنما معنى البيت ما أقول، وهو أنه يريد: إذا لم يصن البدن إلا الحديد ثياب، فحذف البدن لعلم المخاطب به، يعني: في الحال التي لا تصون الإنسان ثيابه من وخز الرماح وضرب السيوف بل يحتاج لها إلى الحديد؛ فالحديد على هذا نصب؛ لأنه استثناء مقدم على الفاعل، فظن أبو الفتح أنه لم يصن الثياب إلا الحديد، فهل خصم نفسه وقال: قد يصون الثياب بدن لابسها أيضا في الحال التي يظاهر بها على درعه، فما معنى قوله: إذا لم يصن الثياب إلا الحديد، فهذا ظاهر ولعمري أن اللفظ مذلة والإنصاف بنا وبه أولى وترك اللجاج أحسن."[٣] ونقل ذلك عنه الواحدي في شرحه.[٤]

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٨٣٠/٤

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٣١٧

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن فورّجة ٨٥/٢

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٨٣٠/٤

واتفق أبو البقاء العكبري مع ابن جني في القول بأن الحديد منصوب على أنه استثناء مقدم، فقال:" إِلَّا الْحَدِيد اسْتِثْنَاء مقدم...ومعنى البيت: أَكثر مَا يلقى هَذَا الممدوح فى الحَرْب باذلا نَفسه لم يحصنها بدرع كَمَا تفعل الْأَبْطَال وَذَلِكَ لشجاعته وإقدامه فَهُوَ لَا يتوقى الْحَرْب بالدرع."(١)

ثم نقل العكبري قولا لابن فورجة يصف فيه ما ذهب إليه أبو الفضل العروضي بالوهم، ويصحح له هذا التوهم بأن الحديد هنا منصوب على أنه مفعول للفعل يصن، فقال:"وقال ابن فورجة: ليس هذا على مَا توهمه العروضى وليس المصون الحَدِيد وَإِنَّمَا انتصب على أَنه مفعول يصن على تَقْدِير مَحْذُوف وَهُوَ إِذا لم يصن الْأَبدَان ثِيَاب إِلَّا الْحَدِيد فَلَمَّا قدم الْمُسْتَثْنى نَصبه."(٢) ثم نقل رد أبي الفضل على ابن فورجة، فقال:" فَرد عَلَيْهِ العروضى وَقَالَ أَظن أَبَا الْفَتْح يَقُول قبل أَن يتدبر وَإِنَّمَا المتنبى جعل الصون للحديد لَا للثياب يُرِيد إِذا لم يصن الْأَبدَان ثِيَاب إِلَّا الْحَدِيد يعْنى الدروع وَإِنَّمَا يُرِيد النفى لِأَنَّهُ الْمُسْتَثْنى مِنْهُ."(٣)

ووضح البرقوقي الفارق الدلالي بين ما ذهب إليه ابن جني وما ذهب إليه غيره بأن ابن جني جعل الثياب تصون الحديد، بينما على مذهب غيره الحديد مستثنى مقدم من الثياب، فقال:"يقول: وأكثر ما تلقاه مبتذلا نفسه لم يحصنها بالدرع حين لا يصون الأبدان شيء من الثياب إلا الحديد، إي إبان اشتداد الوغى وتكاثر الجيش عليه، يعني: أنه لشجاعته وإقدامه لا يتوقى الحرب بالدرع والحديد. فالحديد مستثنى مقدم من الثياب...هذا وقد ذهب ابن جني إلى غير ما أوردناه، قال: إذا لبست الأبطال الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا فذلك الوقت أشد ما يكون تَبَذُّلا للطعن؛

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١/١٩٤

(٢) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١/١٩٤

(٣) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١/١٩٤

فجعل الثياب كما ترى تصون الحديد. قال العروضي يرد عليه: أظن أن أبا الفتح يقول قبل أن يتدبر، وإنما المتنبي جعل الصون للحديد لا للثياب. يريد: إذا لم يصن الثياب إلا الحديد يعني: الدروع، وإنما يريد النفي؛ لأنه المستثنى...ومعنى البيت: أكثر ما يلقى هذا الممدوح في الحرب بازلا نفسه لم يحصنها بدرع كما تفعل الأبطال وذلك لشجاعته وإقدامه؛ ومن ثم لا يتوقى الحرب بالدرع، وهذا الذي قاله العروضي هو الذي قلناه."[١]

وبهذا يتجلى أثر الإعراب على المعنى فقد نظر ابن جني إلى كلمة (ثياب) على أنها فاعل الفعل (يصن)، ومفعوله الأبدان وهو محذوف، أما الحديد فهو مستثنى سبق المستثنى منه؛ ولذا وجب نصبه، وعلى هذا يكون المعنى: أن الممدوح دائمًا ما تلقاه في الحرب مبتذلًا ثيابه فوق الحديد، لكن بعض الشراح كأبي الفضل العروضي اعتقد أن ابن جني يريد بهذا الوجه أن يقول بأن الحديد هو المصون؛ فرمى ابن جني بالعجلة وعدم التدبر للبيت، لكن البعض الآخر كابن فورجة صحح الفهم للعروضي موضحًا توهمه ومؤيدًا لأبي الفتح ومؤكدًا على أن المصون ليس الحديد كما فهم العروضي من أبي الفتح.

كما رأى فريق آخر من العلماء كالواحدي والعكبري والبرقوقي أن أبا الفتح لم يُوفَّق في جعل الثياب تصون الحديد، وقد فهموا ذلك من الوجه الإعرابي الآخر الذي يعتبر كلمة (الحديد) مفعولًا للفعل (تصن)، وهم لا يرون ذلك بل يرون أن الممدوح يذهب الى الحرب مبتذلًا في ثياب لا تحمي من الطعن وذلك لشجاعته وإقدامه، وذلك تحت صليل السيوف؛ حيث لا يحمي فيه إلا الحديد.

---

(١) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٣١٧

ويرى الباحث أن المعنى: أن الممدوح لا يلبس الوقاية في الحرب شجاعةً كما يفعل المحاربون، وأكثر ما تلقاه مبتذلًا في ثياب لا تحمي في الأوقات العصيبة من الحرب التي لا يحمي فيها الأبدان إلا الحديد. وهذا المعنى يستقيم على ما ذهب إليه العلماء غير ابن جني، وما ذهب إليه ابن جني أيضا؛ لأنه لا عاقل يقول إن الثياب تحمي الحديد، كما أن ما ذهب إليه ابن جني من نصب المستثنى عند تقدمه له ما يؤيده من الشعر العربي، وهو قول الشاعر:

وَمـــــالىَ إِلَّا آلَ أحمـــــدَ شـــــيعةٌ ومـــالىَ إِلَّا مـــذهبَ الحـــقّ مـــذهَبُ

فيجوز تقديم المستثنى على المستثنى منه ونصب المستثنى، وذلك في التام غير الموجب؛ وعليه فما ذهب إليه ابن جني صحيح من جهة الإعراب والمعنى.(١)

****

في قوله:

يـــا وَجْـــهَ داهِيـــةَ الـــذي لـــولاكِ مـــا أكـل الضَّـنى جسـمي ورَضَّ الأَعْظُمـا(٢)

تردد قوله: "داهية" بين أن يكون اسما لمحبوبته، وبين أن يكون كنية لها، فيرى

---

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ١٩٤/١

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: د. عبد الوهاب عزام ص٨، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص٣٦٧، والضنى: السقم والهزال أو: طول المرض، والداهية: الأمر العظيم، يقال: دَهَوْته ودَهَيْته دَهْواً ودَهْياً فهو مَدْهُوٌّ ومَدْهِيٌّ. ودَهُوتُهُ ودَهَيْتُه: نسبتُه إلى الدّهاء. ورجلٌ داهيةٌ: منكر بصير بالأمور. والرضّ: الدقّ والكسر أو السحق والتكسير ، ورضاض كل شَـيْء دقاقه (ينظر العين(هـ د و . دهى)٧٦/٤، و(ض ر . رض)٨/٧، وجمهرة اللغة(ر ض ض)١٢٢/١، وشرح ديوان المتنبي للمعري ٤٧/١، وللواحدي ١٢٤/١، وللعكبري ٢٨/٤، وللبرقوقي ص١٣٥٢)

ابن جني أنه اسم لها، يقول:"داهيةُ: اسم التي شبب بها."[١] ونقل ذلك عنه الواحدي والعكبري والبرقوقي في شروحهم.[٢] ولهذا مُنعت من الصرف فلم تنون كما لا ينون الأسماء الأعلام عند التأنيث كفاطمة.[٣] والمعنى على هذا كما يقول الواحدي:" يَقُول لوجه الحبيبة لولاك مَا تسلط الهزال على جسدي وما دق عظمي، والمعنى: ما ضَعُفتُ حَتَّى كَأَنِّي كُسِرتْ عِظَامِي."[٤] ومثله قال العكبري في شرحه.[٥]

وأورد أبو العلاء المعري قولا آخر، وهو أنها كناية عنها، ومنعت من الصرف لأنه أقام الكنية مقام الاسم، فقال:"وقيل: إنها كناية عنها وليس باسم لها، وإنما لم ينونها لأنه أقامها مقام اسمها من ترك التنوين كما تقول: رأيت فلانة فلا تنون."[٦]

كما أورد الواحدي قولا لابن فورجة ذهب فيه إلى أنها كنية وضعها موضع اسمها تضجرا من ذكر اسمها، فقال:"قال ابن فورجة: ليست باسم علم لَهَا وَلَكِن كنى بِهِا عَن اسْمهَا على سَبِيل التضجر لعَظيم مَا حل بِهِ من بلائها أَي إِنَّهَا لم تكن إِلَّا داهية عليّ."[٧] ونقل ذلك عنه العكبري والبرقوقي في شرحهما.[٨] والبغدادي في خزانة الأدب.[٩]

---

(١) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٤٤١/٣

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٢٤/١، وللعكبري ٢٨/٤، وللبرقوقي ص١٣٥٢

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للمعري ٤٧/١، وللعكبري ٢٨/٤، وللبرقوقي ص١٣٥٢

(٤) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٢٤/١

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٨/٤

(٦) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى(معجز أحمد) ٤٧/١

(٧) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٢٤/١

(٨) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٨/٤، وللبرقوقي ص١٣٥٢

(٩) ينظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٤٤٧/٦

والمعنى على جعلها كنية ـ كما يقول المعري:"يا وجه الحبيبة التي هي كالداهية: وهي الأمر العظيم، لولاك ما أكل المرض جسمي وما كسر عظمي، يدل به على أن هواها قد أمرضه مرضاً أثر في جسمه وعظامه."(١)

وقد رجح الواحدي مذهب ابن جني مستدلا بمنعها من الصرف؛ إذ لو كانت كنية لصُرفت؛ لكن عدم صرفها يدل على أنها اسم؛ فلما اجتمعت فيها العلمية والتأنيث منعت من الصرف، فقال:" والقول قَول ابْن جنى لترك صرفهَا وَلَو لم يكن علما لَكَانَ الْوَجْه صرفهَا."(٢) ونقل ذلك عنه العكبري والبرقوقي في شرحهما.(٣)

بينما رجح البرقوقي مذهب ابن فورجة؛ لأنه يرى أنه نزل الكنية منزلة الاسم؛ ولهذا منعها من الصرف، واتفقت في المعنى مع من يعتبرها اسما فقال:" أقول: الوجه ما ذهب إليه ابن فورجة، وإنما هو كناية عن اسم الحبيبة نزلها منزلة العلم عليها؛ فمنعها من الصرف لذلك، يقول لوجه الحبيبة لولاك مَا تسلط الهزال على جسدي وما دق عظمي، والمعنى: ما ضَعُفتُ حَتَّى كَأَنِّي كُسِرتْ عِظَامِي."(٤)

وبهذا يتضح أن كلمة"داهية" في البيت ترددت بين كونها اسما للمحبوبة، وبين كونها كنية لها أقامها مقام الاسم أو نزلها منزلة الاسم تضجرا من ذكر اسمهما، وقد ترك هذا الخلاف النحوي أثره على اللفظ والمعنى؛ فمن حيث اللفظ منع اللفظ من الصرف للعلمية والتأنيث عند من اعتبره اسما أو علما، ولتنزيله منزلة الاسم مع التأنيث عند من اعتبره كنية لها، وأما من حيث المعنى فقد تعدد المعنى تبعا لتعدد اعتباره اسما أو كنية كما اتضح سابقا.

---

(١) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرى(معجز أحمد) ٤٧/١

(٢) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٢٤/١

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٨/٤، وللبرقوقي ص١٣٥٢

(٤) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص١٣٥٢

والباحث يميل إلى جعلها كنية، وذلك أن (داهية) ليست اسمًا، ولا يسمى بها، وقد ذكرها الشاعر توجعًا، ومنع صرفها ضرورةً.

في قوله:

تَسْـــأَلُ أهـــلَ القِـــلاعِ عـــن مَلِـــكٍ قَـــدْ مَسَـــخَتْهُ نَعَامَـــةً شـــارِدْ[١]

تـردد قولـه:"نعامـة" بـين الرفـع والنصـب، فيـرى ابـن جنـي، وأبـو العـلاء المعـري، والبرقوقي أنه منصوب على أنه مفعول ثان للفعل "مسخ"[٢].

والمعنى على هذا كما قال ابن جني:" تسأل هذه الخيل أهل القلاع عن وَهْسُوْذَانَ وقد مسخته خيلُك نعامةً شارداً، أي: قد مرّ هاربا بين أيديها، والعرب تصف النعامة بالشرود والنفار."[٣] ونقل ذلك عنه الواحدي وأبو البقاء العكبري في شرحهما.[٤]

أو كما قال المعري:" تتبع خيلك وهسوذان وتسأل عنه القلاع، وقد مسخته هذه الخيل نعامة نافراً. أي: كان ملكا ففر من بين يديه كالنعامة الشارد، وسؤال الخيل

---

(١) البيت من بحر المنسرح، وهو للمتنبي في ديوانه بتحقيق: د. عبد الوهاب عزام ص٥٧١، وبتحقيق شهاب الدين أبو عمرو ص١٩٨، وتسأل، أي هذه الخيل أهل القلاع عن وَهْسُوذانَ، ونعامةً شارداً أي: قد مرّ هاربا بين أيديها، والعرب تصف النعامة بالشرود والنفار والنعامة تقع على الذكر والأنثى، وشارد: في موضع النصب صفة لنعامة، وإنما ذكَّره لأن النعامة تقع على الذكر والأنثى، والقلاع جمع قلعة والقَلعة من الحُصون: ما يُبْنَى منها على شَعَف الجبالِ المُمْتَنِعةِ. والمَسْخ: تَحْويل صُورة إِلَى صُورَة، مَسخه الله يَمْسخه مَسْخا، وَهُوَ مَسْخٌ مَسيخ، وَكَذَلِكَ المشوّه الْخلق.. (ينظر العين(ع ق ل ـ قلع) ١/١٦٥، و(خ س م ـ مسخ) ٤/٢٠٦، والمحكم(خ س م ـ مسخ)٥/٩٣، وشرح ديوان المتنبي لابن جني ١/١١٨٧، وللمعري ٤/٣٨٦، وللعكبري ٢/٧٦)

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن جني ١/١١٨٧، وللمعري ٤/٣٨٦، وللعكبري ٢/٧٦، وللبرقوقي ص٥٧٠.

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن جني ١/١١٨٧

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ٤/٢١٠٣، وللعكبري ٢/٧٦

عنه: تعرضها للقلاع وأهلها."[١] أو كما يقول البرقوقي:"تسأل الطَّرْمُ أهل القلاع عن وَهْسُوْذَانَ، وقد مسخته الخيل نعامةً شرودا، يعني أنه أسرع في الهروب كالنعامة عند إقبال خيلك خوفا ورعبا."[٢]

ويرى الواحدي وأبو البقاء العكبري أنه مرفوع على أنه فاعل للفعل "مسخ".[٣] يقول الواحدي:" وقوله:"مسخته نعامةٌ" أي صارت النعامة وَهْسُوْذَانَ. أي: كان نعامةٌ مُسخت فجُعلت وَهْسُوْذَانَ."[٤] ويقول العكبري:" نعَامَة بِالرَّفْع فَاعل مسخته أى صَارَت النعامة وهسوذان إِن كَانَت تمسخ نعَامَةٌ رجلا."[٥]

والمعنى على هذا كما يقول الواحدي:"أي تسأل الطَّرْمُ والخيلُ أهل القلاع عن وَهْسُوْذَانَ، وهو قد مُسِخَ في سرعة هربه نعامةٌ نَفورا. يقول هو نعامة في صورة إنسان، أي: غُيِّرَت صورة نعامة إلى صورة إنسان؛ والآن تبيَّنَّا أنه كان نعامة."[٦] أو كما يقول العكبري:"يسْأَل أهل القلاع هَذَا الْحصن عَن ملكه وَملكه قد مسخ نعَامَة شاردا هَارِبا."[٧]

وبهذا يتضح أن تردد لفظ النعامة في الإعراب بين الرفع والنصب كان له أثره في المعنى والدلالة حيث كانت على الرفع فاعلا للمسخ، وعلى النصب مفعولا ثانيا له، وقد رصد ذلك الشراح.

---

(١) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ٣٨٦/٤

(٢) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ص٤٠٨، وص٥٧٠

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ٢١٠٣/٤، وللعكبري ٧٦/٢

(٤) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٢١٠٣/٤

(٥) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٧٦/٢

(٦) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٢١٠٣/٤

(٧) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٧٦/٢

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، **وبعد**،

فقد توصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج، والتوصيات، وكان من أبرز النتائج:

١. أن شعر المتنبي، والشروح التي قامت عليه ميدان مهم، ومعين لا ينضب للتراث اللغوي، وبحر زاخر وأرضٌ خصبة للبحث العلمي ولدراسات اللغوية بجميع أنواعها ومستوياتها.

٢. التأكيد من خلال دراسة تعدد الروايات والوجوه الإعرابية في بعض الأبيات من شعر المتنبي، واختلاف الشراح وتعدد أقوالهم وما دار بينهم حول بعض هذه الأبيات من نقاشات ومحاورات وردود على صدق المتنبي في قوله:

أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا *** وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرّاهَا وَيخْتَصِمُ

٣. اتضح أن ديوان المتنبي حظي بقدر كبير وعظيم من الاهتمام به من قبل العلماء على مر العصور والأزمان، من قديم وإلى الآن؛ فقد نال عناية كبيرة لم ينلها ديوان غيره؛ حيث شرحه عدد كبير من العلماء يأتي على رأسهم: أبو الفتح عثمان ابن جني(ت٣٩٢هـ)، وأبو العلاء المعري(ت٤٤٩هـ)، وأبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، وعبد الرحمن البرقوقي(ت١٣٦٣هـ)، وابن فُوْرَّجة(ت٣٨٠هـ)، والصاحب ابن عباد(ت٣٨٥هـ)، والعميدي(ت٤٣٣هـ)، والأفليلي (ت٤٤١هـ) وابن سيده(ت٤٥٨هـ)، وغيرهم.

٤. ظهرت عناية الشراح ـ الذين اختارهم البحث ـ برصد تعدد الروايات، وتعدد الوجوه النحوية، ورصد أثر تعددهما على المعنى والدلالة في الأبيات التي وقع فيها هذا النوع من التعدد.

٥. كشف البحث عن أن ديوان المتنبي شغل العلماء على اختلاف علومهم

وتخصصاتهم؛ حيث شرحه اللغوي، والأديب، والشاعر، والنحوي، والمفسر، والفقيه، والفرضي، والمعجمي، وشرحه من جمع بين أكثر من تخصص أو علم من هذه العلوم والتخصصات، فابن جني لغوي نحوي، والمعري لغوي شاعر أديب، والواحدي لغوي مفسر، والعكبري لغوي نحوي حنبلي فرضي، وابن سيده لغوي معجمي، والصاحب بن عباد لغوي معجمي، والبرقوقي لغوي أديب.

٦. ظهر بجلاء من خلال هذا البحث أنه مع كثرة من تعرض لشعر المتنبي من الشراح إلا أن أظهر من رصد ظاهرة تعدد الرواية وتعدد الوجوه الإعرابية في شعر المتنبي هم: ابن جني وأبو العلاء المعري وأبو الحسن الواحدي وأبو البقاء العكبري وعبد الرحمن البرقوقي.

٧. ارتبط المعنى ارتباطا وثيقا بتعدد الرواية، وبتعدد الوجوه الإعرابية بشكل واضح فقد تعدد المعنى واختلف بتعدد الروايات، وبتعدد الوجه الإعرابي واختلافه؛ وهو ما يؤكد على أهمية الرواية، والمعاني النحوية في توجيه المعاني الدلالية.

٨. تعددت مظاهر تعدد الوجوه النحوية الواردة في بعض الأبيات؛ فكان منها ما تعددت فيه الوجوه النحوية في كلمة واحدة وما تعددت فيه الوجوه النحوية في أكثر من كلمة؛ وقد ترك كل منهما أثره على المعنى والدلالة بشكل طردي؛ فكلما زادت الوجوه النحوية في الكلمة وزاد عدد الكلمات التي تعددت وجوهها النحوية زادت مساحة اختلاف المعنى والدلالة في البيت.

٩. تعددت مظاهر تعدد الرواية الواردة في بعض الأبيات من شعر المتنبي فكان منها ما تعدد فيه المعنى لوجود روايتين فقط وما تعدد فيه المعنى لوجود أكثر من روايتين؛ وقد ترك كل منهما أثره على المعنى والدلالة في الأبيات بشكل واضح.

١٠. شمل تعدد الرواية في الأبيات التي وقع فيها ذلك في شعر المتنبي جميع مظاهر اللغة فكان منها: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

١١. كشفت هذه الدراسة عن أن تعدد الرواية لا يستلزم بالضرورة اختلاف المعنى؛ ففي بعض أبيات المتنبي وقع تعدد في الرواية مع الاتفاق في المعنى بين هذه الروايات، ولكن هذا قليل إذا ما قورن بما تعدد فيه المعنى لتعدد الروايات فيه.

١٢. كان للسياق أثره الواضح في توجيه المعنى وترجيح بعض الروايات، وبعض الوجوه النحوية في بعض الأبيات التي وقع فيها تعدد في الرواية وتعدد في الوجوه الإعرابية في بعض كلماتها.

وأخيرا توصي هذه الدراسة بضرورة تكثيف البحوث والدراسات وتكاتف الجهود اللغوية القائمة على شعر المتنبي وما دار حوله من الشروح للوقوف على مظاهر التعدد الأخرى . على غرار هذه الدراسة التي استهدفت تعدد الرواية، وتعدد الوجوه النحوية . للوقوف على أثر هذا التعدد على المعنى والدلالة. كما توصي هذه الدراسة بضرورة دراسة أثر تعدد الرواية ووجوه الإعراب في ميادين أخرى، وعند شعراء آخرين.

قائمة المصادر والمراجع

١.اتفاق المباني وافتراق المعاني للدقيقي (ت ٦١٣هـ) تح: يحيى عبد الرؤوف، ط١ دار عمار، الأردن: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م

٢.أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسي – دار صادر– بيروت – مكتبة مدبولي– القاهرة– ط: الثالثة ١٤١١هـ = ١٩٩١م.

٣.أساس البلاغة للزمخشري(٥٣٨هـ) تح: محمد باسل، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٨م.

٤.الإعجاز والإيجاز لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ط: مكتبة القرآن – القاهرة.

٥.الأعلام لخير الدين الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، ط١٥: دار العلم للملايين: ٢٠٠٢ م

٦.الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لأبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا(ت٤٧٥هـ) ط١: دار الكتب العلمية

٧.الأمالي: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ) تح: محمد عبد الجواد الأصمعي ط:٢، دار الكتب المصرية، ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م

٨.إنباه الرواة على أنباه النحاة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفْطِيّ(ت٦٤٦هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١: دار الفكر العربي، القاهرة ١٤٠٦هـ = ١٩٦٨م

٩.أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبو محمد، جمال الدين، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام (ت ٧٦١هـ) تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي ط: دار الفكر.

١٠.البديع في نقد الشعر لأبي المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت٥٨٤هـ) تح: الدكتور أحمد أحمد بدوي، وآخرين ط: وزارة الثقافة والإرشاد القومي – الإقليم الجنوبي . الجمهورية العربية المتحدة.

١١.بغية الطلب في تاريخ حلب : عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت٦٦٠هـ) تح: د. سهيل زكار ط: دار الفكر

١٢.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١: المكتبة العصرية، لبنان.

١٣.البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة لمجد الدين: محمد بن يعقوب الفيروزآبادى(ت ٨١٧هـ)، ط١: دار سعد الدين: ١٤٢١هـ =٢٠٠٠م

١٤.تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي(ت١٢٠٥هـ)، ط: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، حكومة الكويت

١٥.تاج اللغة وصحاح العربية(الصحاح) لإسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤: دار العلم، بيروت: ١٤٠٧ هـ =١٩٨٧ م.

١٦.تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت ٤٤٢هـ) تح: د.عبد الفتاح محمد الحلو. ط:٢، هجر للطباعة . القاهرة ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م

١٧.تاريخ النقد الأدبي عند العرب: دكتور إحسان عباس (ت١٤٢٤هـ) ص٢٨٦ ط:٤، دار الثقافة، بيروت – لبنان ١٩٨٣م.

١٨.تاريخ بغداد وذيوله: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط:١، دار الكتب العلمية

– بيروت ١٤١٧ هـ

١٩.تاريخ دمشق لابن عساكر(٥٧١هـ) تح: عمرو بن غرامة، ط: دار الفكر: ١٤١٥هـ = ١٩٩٥.

٢٠.التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) تح: علي محمد البجاوي ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه

٢١.التصريح بمضمون التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري، المعروف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ) تح: محمد باسل، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٢١هـ =٢٠٠٠م.

٢٢.التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ) ط: الأولى . عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – ١٤٣٠ هـ

٢٣.تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم للحَمِيدي (ت ٤٨٨هـ) تح: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط١: مكتبة السنة، القاهرة: ١٤١٥ = ١٩٩٥م.

٢٤.تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) تح: عبدالقادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٥.تهذيب اللغة للأزهري(ت٣٦٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب ٢، ط١: دار إحياء التراث، بيروت: ٢٠٠١م

٢٦.توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي(ت٧٤٩هـ) تح: أ. د.عبد الرحمن علي سليمان، ط١: دار الفكر العربي: ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٨م.

٢٧.ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ط: دار المعارف – القاهرة،

٢٨.الجراثيم المنسوب إلى عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) تح: محمد جاسم، ط: وزارة الثقافة، دمشق: ١٩٩٧م.

٢٩.الجمل في النحو : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ) تح: د. فخر الدين قباوة ط:٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م

٣٠.الجيم: أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ) تح: إبراهيم الأبياري ط: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.

٣١.الحماسة المغربية لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (ت٦٠٩هـ) تح: محمد رضوان الداية ط:١، دار الفكر المعاصر – بيروت ١٩٩١م

٣٢.خاص الخاص لأبي منصور: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) تح: حسن الأمين ط: دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان،

٣٣.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تح: عبد السلام محمد هارون ط:٤، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٤.الدلائل في غريب الحديث: أبو محمد، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت ٣٠٢هـ) تح: د. محمد بن عبد الله القناص ط:١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٣٥. ديوان المتنبي تح: د. درويش الجويدي ط: المكتبة العصرية صيدا ـ بيروت ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.

٣٦.ديوان المتنبي تح: د. عبد الوهاب عزام ط: لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٣٧.ديوان المتنبي تح: شهاب الدين أبو عمرو ط:١، دار الكتب الوطنية ـ أبو ظبي ـ

الإمارات العربية المتحدة ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م،

٣٨.الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري(ت٣٧٠هـ) تح: مسعد عبد الحميد ط: دار الطلائع

٣٩.الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري(ت٣٢٨هـ) تح: د. حاتم الضامن، ط١: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

٤٠.زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، الحُصري القيرواني (ت٤٥٣هـ) ط: دار الجيل، بيروت.

٤١.زهر الأكم في الأمثال والحكم: لأبي على نور الدين الحسن بن مسعود اليوسي (ت ١١٠٢هـ) تح: د محمد حجي، ط:١، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٤٢.السحر الحلال في الحكم والأمثال: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ط: دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٣.السلوك في طبقات العلماء والملوك: أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن يعقوب اليمني (ت٧٣٢هـ) تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط:٢، دار النشر: مكتبة الإرشاد – صنعاء – ١٩٩٥م

٤٤.سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ) تح: عبد العزيز الميمني ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٤٥.سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) تح: شعيب الأرناؤوط، ط٣: مؤسسة الرسالة: ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

٤٦.شذرات الذهب في أخبار من ذهب:عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد، تح: محمود الأرناؤوط –دار ابن كثير–بيروت–ط: الأولى ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م

٤٧.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ، عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ) تح: محمد محيي الدين، ط:٢٠ دار التراث – القاهرة، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م

٤٨.شرح الأشموني على ألفية بن مالك: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت٩٠٠هـ) الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م

٤٩.شرح الكافية الشافية لابن مالك الطائي(ت ٦٧٢هـ) تح: عبد المنعم هريدي، ط١: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، مكة المكرمة

٥٠.شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري(ت٤٤٩هـ) "معجز أحمد" تح: د. عبد المجيد دياب ط:٢، ذخائر العرب ـ دار المعارف

٥١.شرح ديوان الحماسة: يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (ت ٥٠٢هـ) ط:دار القلم – بيروت.

٥٢.شرح ديوان المتنبي لابن جني ـ الفَسْر شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي لأب الفتح عثمان ابن جني(ت٣٩٢هـ) تح: د. رضا رجب ، ط:١، دار الينابيع ـ دمشق ٢٠٠٤م

٥٣.شرح ديوان المتنبي لابن فورجة ـ شرح مشكلات ديوان أبي الطيب المتنبي أو الفتح على أبي الفتح ردا على ابن جني، تأليف: أبي على ابن فُوْرَّجَة البروجردي(ت٤٥٥هـ)، تح: محسن فياض، مجلة المورد ـ العدد الأول ـ المجلد الثاني، آذار ١٩٧٣م ط:دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة ـ بغداد ١٩٧٣م.

٥٤.شرح ديوان المتنبي لعبد الرحمن البرقوقي ط:٢، مؤسسة هنداوي ٢٠١٤م.

٥٥.شرح ديوان المتنبي للعكبري ـ ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ) المسمى بالتبيان في شرح الديوان، تح: إبراهيم الإبياري، وآخرون ط: دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٥٦.شرح ديوان المتنبي للواحدي ـ شرح الواحدي لديوان المتنبي، تح: د. ياسين الأيوبي، وأخر، ط:١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م دار الرائد العربي، بيروت ـ لبنان.

٥٧.شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميرى(ت ٥٧٣هـ) تح: د. حسين بن عبد الله العمري، ط١: دار الفكر، بيروت: ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م

٥٨.صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت ٨٢١هـ) ط: دار الكتب العلمية، بيروت)

٥٩.الصبح المنبي عن حيثية المتنبي: يوسف البديعي الدمشقي (ت ١٠٧٣هـ) ط:١، المطبعة العامرة ـ الشرفية ١٣٠٨هـ.

٦٠.طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو- دار هجر- ط: الثانية ١٤١٣هـ.

٦١.طبقات الفقهاء الشافعية: عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح تح: محيي الدين علي- دار البشائر الإسلامية – بيروت ط: الأولى١٩٩٢م، طبقات الشافعية (للسبكي) ١/٥٧٦.

٦٢.علل النحو لابن الوراق، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، ط١: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية: ١٣٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٦٣.العمدة في محاسن الشعر وآدابه لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ط:٥، دار الجيل ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٦٤.عمدة لأبي جعفر النَّحَّاس(ت ٣٣٨هـ) تح: بسام عبد الوهاب الجابي، ط١: دار ابن حزم: ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م

٦٥.عيار الشعر : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (ت ٣٢٢هـ) تح: عبد العزيز بن ناصر المانع ط: مكتبة الخانجي – القاهرة.)

٦٦.العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ) تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، ط: دار ومكتبة الهلال: ١٩٨٥م

٦٧.غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تح: د. عبد الله الجبوري

٦٨.الفائق في غريب الحديث للزمخشري(٥٣٨هـ) تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢: دار المعرفة، لبنان

٦٩.القاموس الفقهي: د. سعدي أبو حبيب، ط٢: دار الفكر. دمشق ١٩٨٨م

٧٠.القاموس المحيط للفيروزآبادي، ط ٨: مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

٧١.القلب والأبدال لابن السكيت(ت٢٤٤هـ). منشور ضمن مجموعة الكنز اللغوي في اللَّسَن العربي نشر د. أوغست هفنر، مكتبة المتنبي، القاهرة الكتاب ٢٨٦/٣،

٧٢.كتاب الأفعال : علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ) ط:١ عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

٧٣.الكشكول لبهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد

الحارثي العاملي الهمذاني (ت ١٠٣١هـ) تح: محمد عبد الكريم النمري ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤١٨هـ –١٩٩٨م،

٧٤.لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ)، ط٣: دار صادر، بيروت: ١٤١٤هـ.

٧٥.اللغة لأبي بكر: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تح: رمزي منير بعلبكي ط١: دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٨٧م

٧٦.اللمحة في شرح الملحة لأبي عبد الله، شمس الدين: محمد بن سِباع الجذامي، المعروف بابن الصائغ، تح: د. إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط١: عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م

٧٧.اللهجات العربية نشأة وتطورا، د. عبد الغفار حامد هلال، ط٣: مكتبة وهبة، القاهرة ١٤٣٠= ٢٠٠٩م

٧٨.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ) تح: أحمد الحوفي ط: دار نهضة مصر . القاهرة،

٧٩.مجمل اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) تح: زهير عبد المحسن سلطان (ج ن ح) ٩، ط٢: مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

٨٠.المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن: علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) تح: عبد الحميد هنداوي، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م

٨١.مختصر تاريخ دمشق: أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن على ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) تح: روحية النحاس، وآخرون، ط:١، دار النشر: دار الفكر دمشق – سوريا ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م

٨٢.المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء عماد الدين إِسْمَاعِيل بن شاهنشاه بن أيوب ط:١، الحسينية المصرية.

٨٣.مشارق الأنوار على صحاح الآثار: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ) ط: المكتبة العتيقة ودار التراث

٨٤.مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت ٤٣٧هـ) تح: د. حاتم صالح الضامن، ط:٢، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٥هـ.

٨٥.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي(ت٧٧٠هـ)، ط: المكتبة العلمية، بيروت

٨٦.معاني القرآن للفراء(ت ٢٠٧هـ) تح: أحمد النجاتي، ط١: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

٨٧.معجم الأدباء لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) تح: إحسان عباس، ط١: دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م

٨٨.معجم البلدان لأبي عبد الله: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ط٢: دار صادر، بيروت: ١٩٩٥م.

٨٩.معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف بن إليان بن موسى سركيس مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ = ١٩٢٨م.

٩٠.معجم المؤلفين لعمر بن رضا بن عبد الغني كحالة الدمشقي(ت ١٤٠٨هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م

٩١.معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ) تح: د. أحمد مختار عمر ط:مؤسسة دار الشعب . القاهرة ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

٩٢.معجم قبائل العرب القديمة والحديثة:عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني

كحالة الدمشقي ١٥١/٣ -مؤسسة الرسالة - بيروت-ط: السابعة ١٤١٤ ç -١٩٩٤م.

٩٣.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت٧٦١هـ) تح: د. مازن المبارك، وآخر، ط٦: دار الفكر، دمشق: ١٩٨٥م

٩٤.المفصل في صنعة الإعراب:الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)تح:علي بوملحم،ط١:الهلال، بيروت: ١٩٩٣م

٩٥.مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ) تح: عبدالسلام هارون، ط: دار الفكر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

٩٦.المقتضب للمبرد(ت٢٨٥هـ) تح: د. محمد عبد الخالق عضيمة، ط: عالم الكتب، بيروت

٩٧.المنتحل لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت٤٢٩هـ) تح: الشيخ أحمد أبو علي ط: المطبعة التجارية - الإسكندرية ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م.

٩٨.المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (ت ٦٤١هـ) تح: خالد حيدر - دار الفكر- ط: ١٤١٤هـ

٩٩.المنتخب من معجم شيوخ السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر- دار عالم الكتب- الرياض- ط:الأولى ١٤١٧ ١٩٩٦ - çم.

١٠٠.المنصف للسارق والمسروق منه لأبي محمد الحسن بن علي الضبي التنيسي المعروف بابن وكيع (ت ٣٩٣هـ) تح: عمر خليفة بن ادريس ط:١، الطبعة:

الأولى، جامعة قات يونس، بنغازي ١٩٩٤م. الناشر: مطبعة العاني – بغداد ١٣٩٧م.

١٠١.نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأنباري(ت ٥٧٧هـ) تح: د. إبراهيم السامرائي، ط٣: مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن: ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م

١٠٢.نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة لأبي علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، (ت ٣٨٤هـ) ط: ١٣٩١ هـ،

١٠٣.نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، النويري (ت ٧٣٣هـ) ط:١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٤٢٣ هـ)

١٠٤.النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(ت٦٠٦هـ) تح: أحمد الزاوي، وآخر، ط: المكتبة العلمية، بيروت: ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م

١٠٥.الوافي بالوفيات لصلاح الدين: خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط: دار إحياء التراث، بيروت: ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م

١٠٦.الوساطة بين المتنبي وخصومه لأبي الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وآخر ط: عيسى البابي الحلبي،

١٠٧.الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (ج ر ر)، ط٤: مكتبة الشروق الدولية: ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م

١٠٨.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن

١٠٩.يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور: عبد الملك بن محمد بن

إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) تح: د. مفيد محمد قمحية، ط١: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان: ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م